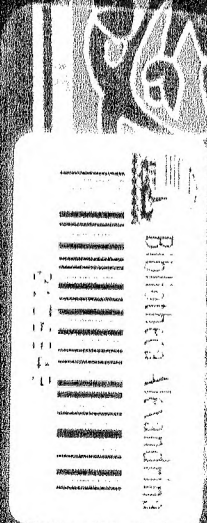
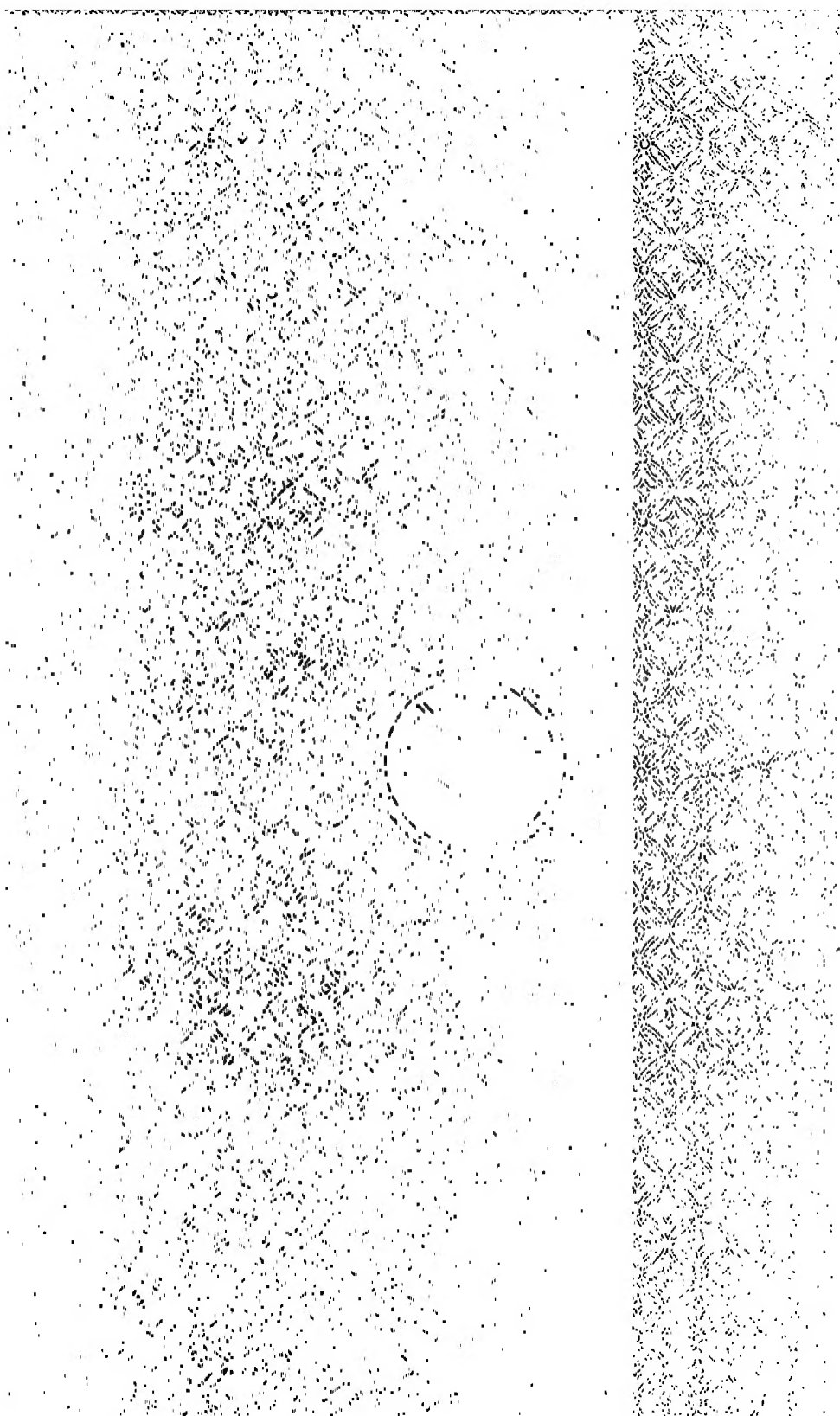
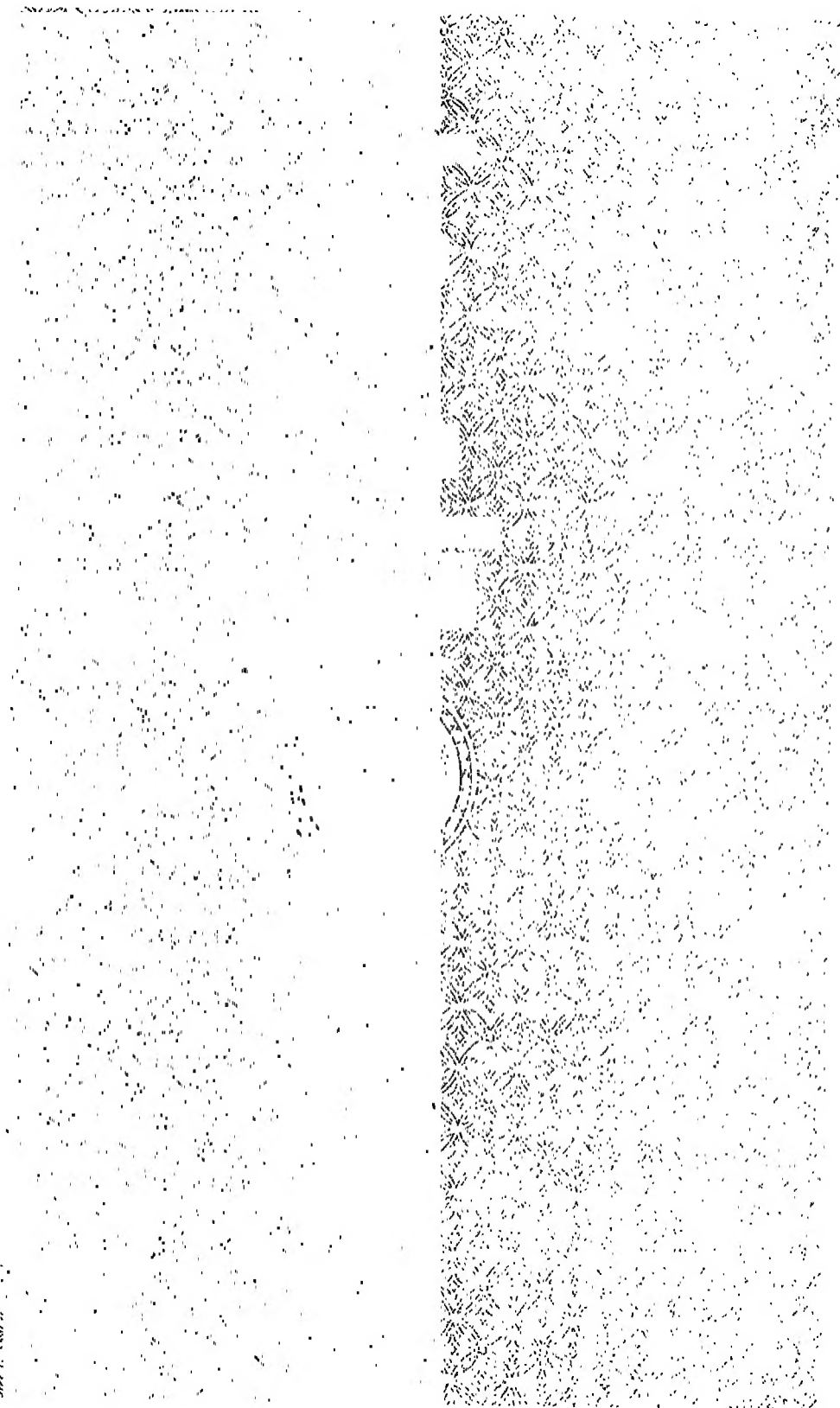


الكتاب

أقرب من قرآن
في معرفة أسرار القرآن
أستاذ آية الله العظمى والشيخ
العلامة السيد محمد باقر







نَايِجُ الْكِتَابِ

نَاحِجُ الرِّسَالَةِ

أَقْبِباسُ تَهْذِيبٍ
خُورُشِيدُ أَحْمَدُ فَنَّا رَقُّ
أَسْتَاذُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ دِهْلِي

مِنْ كِتَابٍ
الْإِكْفَاءُ لِلْطَّلَاعِ عَلَى الْإِسْنَاءِ

الطبعة الثانية

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الثانية القاهرة
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الأولى الهند
معهد الدراسات الإسلامية دلهي الجديدة
إسيا بلسنك هاوس

مقدمة

وجدت بدار الكتب المصرية في القاهرة مخطوطاً اسمه الاكتفاء بما تضمنه من مغازى المصطفى ومغازى الخلفاء لأبى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى البلنسى أحد علماء القرنين السادس والسابع للهجرة في الأندلس، ويتضمن المخطوط أخبار النبى صلعم ومغازيه ومغازى أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان الغنى وفتوحهم، ويشتمل - مع أن مدى الكلام فيه لا يتعدى تسعين سنة - على أربعمائة وثمان وأربعين صفحة كبيرة الحجم.

ولقد اقتبس المؤلف من مصادر مهمة منها ما طبع وما لم يطبع ككتاب الردة لسيف بن عمر الأسيدى الكوفى المتوفى في الربع الآخر للقرن الثانى وسيرة رسول الله لمحمد بن إسحاق المدنى المتوفى سنة ١٥١ هـ وأنساب قريش لقاضى مكة الزبير بن بكار المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وفتوح العراق للمدائنى المتوفى في الربع الأول للقرن الثالث من الهجرة.

وكان المؤلف أبو الربيع سليمان يعنى عناية بالغة بالحديث والتاريخ وكان كما وصف لنا فطنا ذا بيان ولباقة متصلاً بأمر بلنسية وتولى له منصب

(١) النسبة إلى إقليم كلاع (كسحاب) بالأندلس في نصفه الجنوبي الغربى.

(٢) النسبة إلى بلنسية بفتح الباء واللام وكسر السين المهملة والياء مخففة، كانت ولا تزال مدينة في شرقى الأندلس نحو ثلاثة أميال دون البحر المتوسط وعلى بعد مائتين وخمسين ميلاً في شرق مجريط.

الخطيب الرسمي أيضا في بعض الأحيان ، ولقد عرفه بنا تلميذه أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ صاحب تكملة الصلة كما يلي :

عنى أتم عناية بالتنقيذ والرواية وكان إماما في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفا بالجرح والتعديل ، ذاكرا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصا من تأخر زمانه وعاصره ، وكتب الكثير وكان حسن الخط لا نظير له في الاتقان والضبط مع الاستبصار في الأدب والاشتهار بالبلاغة ، فرداً في إنشاء الرسائل ، مجيدا في النظم ، خطيبا مفوها مدركا ، حسن السرد والمساق لما يقوله ، مع الشارة الأنيقة والزي الحسن ، وكان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمنهى عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل ، ولى خطابة بلنسية في أوقات ، وله تصانيف مفيدة في فنون ، وله كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء في أربعة مجلدات وكتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله وكتاب مصباح الظلم وكتاب في أخبار البخاري وترجمته وكتاب الأربعين وتصانيف سوى ذلك كثيرة في الحديث والأدب والخطب ، وإليه كانت الرحلة في عصره للاخذ عنه ، أخذت عنه كثيرا وانتفعت به في الحديث كل الانتفاع ، وحضني على هذا التاريخ وأمدني من تقييداته وطرفه بما شئتته ، مولده في رمضان سنة ٥٦٥ هـ

مقدمة

٣

واستشهد بكائنة أنيشة على فراسخ من بلنسية مقبلا غير
مدبر في العشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٤ هـ.

أشار المؤلف في مقدمته إلى ما قصده في تأليف هذا الكتاب
وإلى منهجه الذى سار عليه في ترتيبه وإلى بعض مصادره، يقول :

وهذا كتاب ذهب فيه إلى إيقاع الاقتناع وإمتاع النفوس
والإسماع باتساق الخبر عن سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه وكثير من خصائصه
وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه من لدن مولده إلى أن
استأثره الله به وقبض روحه الطيبة إليه ، مقدما لذلك ما
يجب تقديمه ومتمما من ذكر أوليته المباركة بلدا ومحتدا
بما يحسن عليه وتعليمه ، ملخصا جميعه من كتب أئمة هذا
الشأن الذين صرفوا إليه اعتنائهم واستنفدوا فيه آنائهم
ككتاب محمد بن إسحاق^٢ الذى تولى عبد الملك بن هشام

-
- (١) وفي شذرات الذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى ، (مصر ، سنة
١٣٥١ هـ) ١٦٤/٥ : ايتسه بالياء المثناة والتاء المثناة الفوقائية والسين المهملة
ولم يذكر المراجع التى بأيدينا هذا ولا ذاك .
- (٢) تكملة الصلة لابن الأبار (مجريط سنة ١٨٨٧ م) ص ٧٠٨-٧٠٩
وشذرات الذهب ١٦٤/٥ .

(٣) المدنى التابعى مولى بنى المطلب ، كان أبوه من سبى عين
التمر فى العراق ولا نعرف جنسيته . سافر محمد بن إسحاق من المدينة
فأتى الكوفة فالجزيرة ثم بغداد فأقام بها حتى توفى سنة ١٥١ هـ وكان
متصلا بأبى جعفر المنصور وكتب له المغازى ، قال ابن معين : كان ثقة

تهذيبه واختصاره وكتاب موسى بن عقبة الذي استحسن
اللائمة اقتصاده واختصاره، وغيرهما من المجموعات... ولكن

حسن الحديث وقال ابن عيينة: جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة
وما يهتم به أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئاً، وقال ابن حبان:
لم يكن أحد بالمدينة يمارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وكان
مالك بن أنس صاحب الموطأ يبغضه لابعه في الحديث والأخبار وصيته
الواسع ويقول: هو دجال من الدجاجلة، وكذلك كانت طائفة من المحدثين
الاعلام يهتمونه بالقدر والبدعة والتشيع حسداً لنبوغه وتقدمه في الحديث
والمغازي والأخبار والى لا ينال حظوة عند الناس وعند ملوك العصر
وأعيان الزمان، وهو من أسبق المؤلفين في الاسلام، ألف سيرة النبي
صلعم ومغازيه وكتاب الخلفاء وهي وإن كانت من أمهات الكتب التاريخية
الممتعة فقد نالتها يد الزمن حاشا كتابه في سيرة النبي فأن مختصره لعبد
الملك بن هشام المصري لا يزال موجوداً متناولاً، ولقد اقتبس مؤرخو
الاسلام الذين نشأوا بعده نخباً من كتبه وضموها إلى مؤلفاتهم ومنهم
صاحبنا الكلاعي البانسي. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (طبعة دائرة
المعارف حيدرآباد الهند، سنة ١٣٢٧هـ) ٩/٤٠-٤٦ وتاريخ بغداد للخطيب
البغدادي (مصر، سنة ١٩٣١م) ١/٢١٤-٢٣٤ والفهرست لابن النديم
(مصر، سنة ١٣٤٨هـ) ص ١٣٦.

(١) هو موسى بن عقبة مولى آل الزبير العوام، كان ثقة قليل
الحديث عالماً بالمغازي، له حلقة بمسجد النبي صلعم في المدينة، وكان مالك
بن أنس يقدر معرفته بالمغازي ويؤثره كثيراً على ابن إسحاق لآيجازه في
سرد الاخبار واقتصاده في الحديث، وثقته عامة المحدثين، مات حوالى سنة
١٤١هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٠-٣٦٢.

مقدمة

عظم المعول بحكم الخاطر الأول على كتاب ابن إسحاق إياه أردت وتجرده عن اللغات وكثير من الأنساب والأشعار قصدت وعلى ترتيبه غالبا جريت ومنزعه في أكثر ما يخص المغازي تحريت فانه الذي شرب ماء هذا الشأن فأنقح ووقع كتابه في نفوس الخاص والعام أجل موقع ثم بدا لي أن أزيد على هذا المقدار ما يحسن في هذا المضمار وأعوض عما حذفته من اللغات والأنساب والأشعار بما يكون له إن شاء الله مزية الاختيار ويروق عليه رونق الاثارة، منتقيا ذلك [من] الدواوين التي طار بها في الناس طائر الاشتهار ومتخيراً له من الأماكن التي لا يستقل بحصر فوائدها واتقاء فرائدها كل مختار ككتاب ابن عقيبة^٢ وقد سميته فإنه وإن اختصر جداً فقد أحسن العبارة وأتى مواضع من المغازي جذها بسطه وحماها اقتصاره وقد وقفت على كتاب محمد بن عمر الواقدي^٢

(١) ليست الزيادة في الاصل .

(٢) يعنى موسى بن عتبة مؤلف المغازي المتقدم ذكره .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني المولى القاضي ، قال الخطيب : ولى قضاء الجانب الشرق ببغداد وهو من طبق الأرض ذكره وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء ، ولد سنة ١٣٠ هـ بالمدينة وخرج إلى بغداد سنة ١٨٠ هـ ثم خرج إلى الشام ثم رجع فأقام ببغداد إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه قضاء العسكر ، فلم يزل قاضياً حتى مات سنة ٢٠٧ هـ . كان الواقدي باحثاً ناقداً ، عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح

في المغازي ولم يحضرني الآن ولكن رأيت كثيراً ما يجري مع ابن إسحاق فاستغنيت عنه به لفضل فصاحة ابن إسحاق في الإيراد وحسن بيانه الذي لا يفقد معه استحسان الحديث المعاد ، وللواقدي أيضاً كتاب المبعث وهو مشبع في بابيه يجتمع باستيفاه واستيعابه وقد نقلت هنا منه جملاً تناسب الغرض المستور... وكذلك كتاب الزبير بن أبي بكر القاضي رحمه الله في أنساب قريش وهو كما سمعت شيخنا الخطيب أبا القاسم

والحديث والفقهاء ، وكان أحمد بن حنبل وهو من معاصريه يبغضه ويكذبه لأنه وافق الذين قالوا بخلق القرآن وكذلك طعن فيه جماعة من المحدثين والفقهاء حسداً على غزارة علمه وصيته الذائع وجاهه عند السلطان ، ذكر له في فهرست زهاء ثلاثين مؤلفاً ذات أهمية كبيرة في مختلف نواحي التاريخ ككتاب التاريخ والمغازي والمبعث وكتاب أخبار مكة وكتاب السيرة وكتاب الردة وكتاب السقيفة وكتاب المناكح وكتاب تاريخ الفقهاء ، لم ينشر منها واحد فيما نعلم . انظر تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩ - ٣٦٨ والفهرست لابن النديم ص ١٤٤ .

(١) الأعراف الزبير بن بكار (كشداد) المدني يكنى أبا عبد الله ، تولى قضاء مكة ودخل بغداد عدة مرات ومات سنة ٢٥٦ هـ عن أربع وثمانين سنة ، كان الزبير باحثاً خبيراً ، صدوقاً نبيل القدر شغفاً بالتاريخ لم يتزوج أكثر من زوجة واحدة ولم يتخذ سرية ، وثقته عامة أصحاب الحديث ؛ يقول الخطيب : كان ثقة ثباتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين . ألف الزبير كتباً مفيدة جداً في أخبار العرب وأيامهم وأخبار قريش وأعيانهم ،

ابن حبیب رحمہ اللہ یحکی عن شیخہ ابی الحسن بن مغیث
أنه كان يقول فيه : هو كتاب عجب لا كتاب نسب .
اللتقطت أيضا من درره نفائس معجبة وتخیرت من فوائده
نخباً لمتخیرها موجبة ، ومثله التاريخ الكبير لأبى بكر بن أبى
خيشمة وناهيك به بحر لا تكدره الدلاء وغمر لا ينفده الآخذ
الدراك ، وكم شئ انتخبته من غير ذلك الكتاب المسمى فأنظمه
فى هذا النظام وأضطر إلى الوفاة به مساق الكلام إما متمماً
لحديث سابق وإما مقيداً لغرض لما تقدمه مطابق ، فإن
لم يكن بينهم فى الأحاديث اختلاف يشعر بنقص فكثيراً ما

ذكر له ابن النديم أكثر من ثلاثين مؤلفاً منها أنساب قریش وأخبارها
وقد نشر منه جزء بمصر أخيراً وكتاب أخبار العرب وأيامها وكتاب
نوادير أخبار النسب وكتاب الموفقيات فى الأخبار وكتاب نوادر المدنيين
وكتاب الأوس والخزرج . أنظر تاريخ بغداد للخطيب ٨/٤٦٧-٤٦٩ وتهذيب
التهذيب ٢/٣١٢-٣١٣ والفهرست ص ١٦٠-١٦١ .

(١) كان أبو بكر أحمد بن أبى خيشمة زهير بن حرب محدثاً ثقة
وفقيهاً بارزاً ومؤرخاً متبحراً ، مات فى خلافة المعتمد بالله عن أربع وتسعين
سنة ، قال الخطيب : وكان ثقة عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس ،
راوية للادب ولا أعرف أغزر فوائده من كتاب التاريخ الذى صنّفه وكان
لا يرويه إلا على الوجه ، ذكر له ابن النديم أربعة كتب : كتاب التاريخ
وكتاب المنتمين وكتاب الأعراب وكتاب أخبار الشعراء . تاريخ بغداد
للخطيب ٤/١٦٢-١٦٣ وإرشاد الأريب لياقوت الحموى ، (طبعة مارغوليتيه ،
سنة ١٩٠٧ م) ١/١٢٨-١٢٩ والفهرست ص ٢٢١ .

أدخل حديث بعضهم في حديث بعض ليكون المساق أبين والاتساق أحسن، وإن عرض عارض خلاف فالفصل حينئذ أرفع الاشكال وأدفع للتمثال، وربما فصلت بين بعض أحاديثهم وإن اشتبهت معانيها بحسب ما تدعو إليه ضرورة الموضوع أو يحمل على إعادة حلاوة الموقع، وكل ذلك يشهد الله أن المراد منه والمقصود الأول وجهه الكريم وإحسانه العميم ثم القصد الثاني متوفر على إثارة الرغبة في إيناس الناس بأخبار نبيهم وعمارة خواطرهم بما يكون في العاجل والآجل أنفع وأسلم وإذا استوفيت بفضل الله هذا المعنى كما نويت وبلغت حاجة نفسي منه وقضيت فلي ذية - إن ساعدت المشيئة عليها - في أن أصل هذا الغرض المتقدم من ذكر مغازي رسول الله بذكر مغازي الخلفاء الثلاثة الأول رضى الله تعالى عنهم منتهجاً على رجاء معونة الله أسبابها ومنتهجاً من كتاب شيخنا الخطيب أبي القاسم رحمه الله ومن غيره مما هو في معناه صفوها وإلجائها لتنظيم الفائدتان معا ويكون الخبر عن مغازي رسول الله ومغازي خلفائه الذين بهديهم الإيتام في مكان واحد مجتمعاً، وأرجو بحول الله الذي له الطول ويده القوة والحول أن يكون هذا المجموع كافياً في البابين وإفياً بالغرضين المتناهين

(١) في الأصل : بالمقصد . (٢) توفر على كذا : صرف همهته إليه .

(٣) الاكتفاء ص ١-٢ .

مقدمة

٩

يشتمل الكتاب كما قلت آنفا على أربعمائة وثمان وأربعين صفحة كبيرة الحجم ويتضمن نصف الكتاب أى مائتان وعشرين صفحة حياة النبى فى إيضاح بالغ وبسط شامل وفى ست وستين صفحة ذكر خلافة أبى بكر الصديق وفى مائة وأربع صفحة ذكر فتوح عمر الفاروق وفى سبع صفحات فحسب ذكر أخبار عثمان الغنى والفتوح التى حصص فى عهده ، ولم يذكر المؤلف خلافة على بن أبى طالب لأنها خلت من الفتوح .

ومن مزايا المخطوط أنه قليل الأغلط لكن خطه دقيق. وفى كل صفحة واحد وأربعون سطرا بالخط النسخى وأظن أنه ليبلغ نحو ألفى صفحة لو طبع على غرار طبقات ابن سعد طبعة لأبدن .

ونستطيع أن نقسم فى قسمين الكتب التى استفاد منها المؤلف فى سرد مغازى الخلفاء الثلاثة ، الأول : الكتب التى طبعت ولا تزال فى متناولنا ، والثانى : الكتب التى لم تنشر لانقائها أو لأنها لم يشر عليها بعد ، ويدخل فى القسم الأول تاريخ الأمم والرسل لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ المستغنى عن التعريف وفتوح الشام لأبى إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدى البصرى المتوفى فى الربع الآخر للقرن الثانى الذى أشرف على طبعه وليم ناسو ليس سنة ١٨٥٤ م بكاكتا وفتوح مصر والاسكندرية لابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧ هـ ، الذى اعتمى بطبعه شارلس سى ثورى سنة ١٩٢٠ م .

ولقد اقتبس صاحبنا البلبسى كثيراً من هذه الكتب ، اقتبس من تاريخ الأمم لفتوح العراق وفارس وماوراءالنهر ومن أبى إسماعيل الأزدى البصرى لفتوح الشام ومن ابن عبد الحكم لفتوح مصر ، أما حروب الردة

والفتوح الفاروقية والمعارك العظيمة التي جرت في العراق كالفداسية والمدائن وجلولاء فإنه أورد عنها تفاصيل جديدة وفوائد طريفة اقتناها من مصادر لاتزال مستورة ومخوف عليها الضياع ، وقد سمي بعض هذه في مقدمته كما يلي :

(١) كتاب الواقدي هكذا قال المؤلف ولاشك أن المراد به كتاب الردة للواقدي الذي عده ابن النديم في مؤلفاته .

(٢) كتاب يعقوب بن محمد الزهرى الذى نشأ فى أسرة نبيلة من سرة المدينة ثم ارتحل إلى بغداد فى إبان ازدهارها العلمى واتخذ حلقة فى مسجد من مساجدها العامة يحدث ويروى الأخبار ، وثقه أكثر المحدثين ، مات سنة ٢١٣ هـ فى عهد المأمون ، ألف كتابا فى المغازى اقتبس منه البلنسى والكتاب لايزال مفقوداً . انظر تهذيب التهذيب ١١/٣٩٦-٣٩٨ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤/٢٧٠ .

(٣) كتاب الأموى ولعل المراد بالأموى يحيى بن سعيد الأموى المتوفى سنة ١٩٤ هـ الذى سماع كتاب المغازى عن محمد بن إسحاق وروى عنه ، وكان يحيى من أهل الكوفة ثم سكن بغداد وحدث بها ، وثقته عامة أصحاب الحديث . انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٤/١٤٢ .

(٤) كتاب الردة لوثيمة بن موسى المتوفى سنة ٢٣٧ هـ ، ولد وثيمة بفسا فى جنوبى فارس ونشأ بها وكان تاجرا يتجر فى الوشى ومع ذلك كان محبا للعلم وله ولوع خاص بتاريخ صدر الاسلام فألف كتابا فى الردة قرأه ابن خلكان فوقع عنده موقعا حسنا ، يقول فى الوفيات : صنف وثيمة كتابا فى أخبار الردة وذكر فيه القبائل التى ارتدت بعد وفاة

النبي صلعم والسرايا التي سيرها إليهم أبو بكر الصديق وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك زمن عاد منهم إلى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وصورة قتله . . . وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة .

اقتبس المؤلف من كل هذه الكتب الأربعة في ذكر حروب الردة وأورد أيضا روايات منفردة كثيرة تشير إلى أنها مستعارة من مصادر غير هذه الأربعة، وذكر البلنسي آثاراً فريدة عن حرب اليمامة تمثلها في صورة مروعة لا يقاربها في الشرح والبسط ما نقله الطبري في تاريخه عن تلك الحرب الدامية .

ومن مزايي الاكتفاء أني وجدت فيه عدة رسائل رسمية لأبي بكر الصديق لم أعثر عليها في أي كتاب عربي أو فارسي وصلت إليه يدي، ومن مزاييه أيضا أنك تجد فيه عشرات من الأبيات لا توجد في تاريخ آخر من التواريخ المطبوعة كتاريخ الأمم والرسائل للطبري وفتوح البلدان للبلاذري وفتوح ابن أعثم الكوفي وتاريخ ابن واضح اليعقوبي وتاريخ الخميس للديار بكري .

ولقد قابلت ما أورده البلنسي عن تاريخ الردة والذي ذكره المؤرخون الآخرون في كتبهم فوجدت أن القدر المشترك بينهما قليل جدا كالملمح في المعجين غير أن مؤرخا متأخرا وهو قاضي مكة حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المتوفى في أواخر القرن العاشر أودع بعض مواد البلنسي المتعلقة بالردة في كتابه المسمى بتاريخ الخميس ولكن ما اختاره لا يتعدى الحروب التي

جرت بين خالد بن الوليد قائد أبي بكر الصديق وطلحة الأسدي وخلفاء في
غربي نجد والتي جرت بين خالد ومسيلمة باليمامة في شمالها وإنما لم يتعرض
الدياربكري ألبته للتفصيلات الممتعة التي ذكرها الهمس عن ردة بني
عامر وبني سليم وقبائل البحرين وعمان وحضرموت واليمن وكذلك أهمل
الدياربكري أحيانا كثيرة تلقي الضوء على عملية العرب وعلى ميولهم وأهوائهم
في الظروف الراهنة .

خورشيد أحمد فارق

{ جامعة دهلي
٣١ مارس سنة ١٩٦١

توطئة

نشر محمد النبي صلوات الله عليه في سنوات قليلة دعوة الاسلام في أكثر أنحاء جزيرة العرب ووضح أساس تعليم القرآن ، وما كان عمل تفتيق العقل العربي إلا في بدءه حتى مات النبي وكأنما هاج بركان بموته ، فمال العرب عن الاسلام ما عدا قريشا وثقيفا وقبائل صغيرة عدة عاشت في جوارهما أو تحت نفوذهما وعامة العرب إما منعوا الزكاة أو تمردوا ، وهرب مصدقو رسول الله ومعلو القرآن الذين بعثهم في القبائل ، وكان لتمرد العرب أسباب من أهمها :

- (١) أنهم كانوا ينفرون من القيود الاخلاقية والاجتماعية التي فرضها عليهم الاسلام .
- (٢) أنهم كانوا يكرهون الزكاة .
- (٣) أن زعمائهم كانوا يأنفون من الخضوع لسلطان المدينة والنقص في حريتهم .

وكان في جزيرة العرب ثلاثة رجال يعارضون النبي وهو حمى وينفسون عليه النبوة : الأسود العنسي في اليمن ومسيلمة باليمامة في شمالي نجد وطليحة في غربيها ، اما العنسي فقتل قبل وفاة النبي بتلليل ، وأما مسيلمة وطليحة فقتل غلظ أمرهما وزاد نفوذهما ، وكان مسيلمة رئيس قوم ذوى منعة وشوكة وعدد وكان مآثره باليمامة في منطقة الرياض عاصمة

توطئة

٢

الحكومة السعودية الحالية وكانت من أجل المدن بجزيرة العرب وكان بها عدة حصون ومزارع واسعة ومياه ونخل ، وزادت قوة طليحة وهو عميد أسد وحالفته عدة من القبائل الكبيرة في شمال المدينة وصاروا من أعوانه .

فلما استخلف أبوبكر الصديق في أواسط الربيع الأول سنة ١١ هـ كان الجو مليئاً بالخطر فكانت عصبة من كبار الأنصار ساخطين على أبي بكر غير موالين له لأنه لم يقبل مطالبتهم بأن يكون الخليفة منهم مرة ومن قريش مرة ، والعرب خارج المدينة قد بدأوا يعلنون باستقلالهم عن سيطرة قريش وكان بيت المال بالمدينة فارغاً أو كاد يفرغ . أما أبوبكر فلم يروعه هذه الحال بل زادته نشاطاً وعزماً ، فكان أول عمل عمله بعد استخلافه أنه وجه الجيش الذي عزم على توجيهه النبي في أواخر حياته تحت قيادة موله أسامة بن زيد إلى شرق الأردن والذي لم يستطع الخروج لحادثة موته ، وكان كثير من الصحابة الأعيان لا يرون رأى أبي بكر في توجيه ذلك الجيش ويعتبرونه ضاراً لمصالح المسلمين ولكن أبابكر رأى أن نبأ الجيش سيشتهم في سائر أنحاء الجزيرة فيعرف العرب أن حبل الإسلام لم ينصرم بموت النبي وأن في المدينة حكومة قوية نائبة عنه مستعدة لقمع الارتداد والفتن ، فوجه الجيش في أواخر الربيع الأول سنة ١١ هـ أي بعد أيام قلائل من استخلافه ، فذاع خبر خروج أسامة في القبائل المتمردة وطار ذكره في الآفاق وشاع أن المدينة للاحامية لها وليست بها عسكر لقتال المتمردين . وقد ذكر بعض مورخى العرب الحالة الراهنة كما يأتي :

لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل أسامة

ارتدت العرب عوام أو خواص ، وتوحى مسيلية وطليحة

فاستغلاظ أمرهما واجتمع على طليحة عوام طئي وأسد
وارتدت غطفان إلا ما كان من أشجع وخواص من الأبناء^٢
فبايعوه وقدمت هوازن رجلا وأخرت رجلا، أمسكوا
الصدقة إلا ما كان من ثقيف ولفها فانهم اقتدى بهم عوام
جديلة والأعجاز، وارادت خواص من بنى سليم وكذلك
سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم
من اليمن واليمامة وبلاد بنى أسد ووفود من كان كاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أمره في الأسود ومسيلمة
وطليحة بالأخبار والكتب فدفعوا كتبهم إلى أبي بكر
وأخبروه الخبر، فقال لهم أبو بكر: لا تبرحوا حتى تبحي
رسل أمراءكم وغيرهم بأدهى مما وصفتم وأمر، فلم يلبثوا أن
قدمت كتب أمراء النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان
بانتقاض عامة أو خاصة وتبسطهم بأنواع المثل على المسلمين،
فحاربهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم
بالرسل فرد رسلهم بأمره واتبع الرسل رسلا وانتظر
لمصادمتهم قدوم أسامة، وكان أول من صادم عبس وذبيان
عاجلوه، فقاتلهم قبل رجوع أسامة.

-
- (١) في الأصل: إلى . (٢) الأبناء الأخلاط لا يعرف من أى قبيلة هم .
(٣) كانت منازلهم بين مكة والمدينة . (٤) يقال: جاؤا بلغهم أى بجماعتهم
وأخلاطهم . (٥) تاريخ الطبرى (مصر، الطبعة الأولى) ٢٢١-٢٢٢ .

اجتمع زهاء اثنتى عشرة قبيلة كبيرة في شمال المدينة وفي شمال غربها وشرقها من بينهم أسد و غطفان وعبس وذيبيان وكانوا قد تحالفوا و تعاقدوا ضد الزكاة والخضوع لقريش . فلما خرج أسامة بن زيد انتهزوا الفرصة فتحركوا واحتشدوا في ضواحي المدينة وانقسموا قسمين عظيمين فقسم منهم - وفيه أسد والقبائل المتحالفة لطليحة - اجتمع بنى القصّة تحت قيادة حبال ابن أخى طليحة وقسم وفيه عبس وذيبيان من بين قبائل أخرى - نزل عقب ذى القصّة بابرقي الريدة وهو واد خصب ابني ذبيان في شمال المدينة ؛ وقدم وفد هذه القبائل المدينة ، فزاروا على وجوه الناس وقالوا من قبل مرسلهم

(١) كانت منازل هذه القبائل في غرب المدينة وشمالها وشرقها على جانبي وادي الرمة ، يضم الرام وتشديد الميم وقد يخفف وهو أكبر واد في أول حدود نجد تسيل فيه أودية كثيرة ، طوله نحو مائتي ميل وعرضه نحو خمسة وعشرين ميلا ، قال ياقوت في معجم البلدان (طبعة مصر الأولى ٢٩١/٤ : وفي كتاب نصر : الرمة بتخفيف الميم أكبر واد بنجد يعنى من الثور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبنى سليم ووسطه لبني كلاب و غطفان وأسفله ابني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ، ولا يكسر سيله حتى يده الجريب وهو واد لبني كلاب .

(٢) ذى القصّة بفتح القاف وتشديد الصاد المهمة منزل على بريد او أربعة عشر ميلا انجليزيا في شمال شرق المدينة . معجم ما استعجم للبكري (مصر سنة ١٩٤٩م) ص ١٠٧٢ وياقوت ١١٤/٧ وتاج العروس للمرئضى الزبيدي الباغرامى (مصر سنة ١٣٠٧) ٢٨١/٥ .

(٣) في الاصل : حبال بتشديد الباء الموحدة والصواب حبال كجبال .

توطئة

٥

لأنهم مستعدون لأداء الصلاة وأما الزكاة فليست في وسعهم وطلبوا إليهم أن ينالوا رضى أبي بكر باعفائهم من الزكاة ولكن أبا بكر رفض طلبهم وقال: لو منعوني عقالا من عقل الصدقة لجاهدتهم عليه. فرجع الوفد خائبين وحضوا القبائل على مهاجمة المدينة، وجعل أبو بكر - بعد ما خرجوا - على أنقاب المدينة نفراً من مهاجري قريش هم على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود، وقال لأهل المدينة: إن الأرض كافرة وقد رأى وفدكم قلة وإنكم لا تدرسون أليلاً تؤتون أم نهاراً وأدناهم منكم على بريد^١ وقد كان القوم يأملون أن تقبل منهم ونوادعهم وقد أبقينا عليهم فاستعدوا، فما لبثوا إلا ثلاثاً حتى شنوا الغارة على المدينة في ظلام الليل، فقاومهم المسلمون الذين كانوا على أنقابها وأرسلوا إلى أبي بكر الخبر واستمدوه، فأرسل إليهم أبو بكر أن الزموا مكانكم ففعلوا. وخرج أبو بكر في فئة قليلة على النواضح فانزمت العدو فاتبعهم على إبلهم، فخرج عليهم بعض فرق العدو من وراء حيث كمنوا ومعهم القرب قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ودفعوها بأرجلهم ككرة القدم في وجوه الإبل فنفرت وهربت، فلم يملكوها حتى دخلت بهم المدينة، فظن القوم بالمسلمين الوهن وبعثوا إلى ذى القصة على أربعة عشر ميلاً في شمال المدينة وبها كان حبال قائد طليحة معسكرها بجوعه، فأنحدر إليهم، فبات أبو بكر ليلته يتهيماً فعبى الناس ثم خرج على تعبئة في الشطر الآخر من الليل، فما طلع الفجر إلا هو والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا بالمسلمين همسا ولا حسا حتى وضعوا

(١) البريد في البادية اثنا عشر ميلاً عرياً حوالى أربعة عشر ميلاً

إنجليزيا - أحسن التقاسيم للقدس، طبعة لاندن، سنة ١٩٠٦م، ص ١٠٦.

فيهم السيف، فما كادت الشمس تطلع حتى ولوهم الأدبار، واتبعهم أبو بكر حتى نزل بنى القصة، وكان هذا أول الفتح قوى به أركان الاسلام المتداعية للسقوط وقوى قلوب المسلمين الذين كانوا في القبائل المتمردة وترك أبو بكر حامية بنى القصة وعاد إلى المدينة.

فلما رجع القبائل بعد انهزامهم إلى مواطنهم وثبوا على من فيها من المسلمين وقتلواهم شر قتلة، وكان أول من فعل ذلك عبس وذبيان، فلما بلغ خبر هذا القتل المدينة اغتاط المسلمون وحلف أبو بكر ليستقمن من القتالين ويقتلهم، فأخذ في إعداد الجيش، ووافى المدينة الزكاة من بعض القبائل المسلمة، فاشترى أبو بكر بها السلاح والجهاز اللازم للجيش، وعادت سرية أسامة بن زيد سالمة غانمة بعد شهرين فبادر أبو بكر إلى الخروج بنفسه لمحاربة الناكثين تاركا أسامة وجيشه بالمدينة ليستريحوا ويحموها إن أغيرت، فمنعه الصحابة من مغادرة العاصمة وقيادة العرب بنفسه ضناً به وأشاروا عليه أن يفوض إمارة الجيش إلى رجل آخر يصلح لذلك، فلم يقبل أبو بكر هذا الرأي وقال: والله لا أفعل ولا واسينكم بنفسى، فخرج في تعبئة إلى ذى القصة ثم ذهب إلى أبرق الرينة وهو واد خصب لبنى ذبيان فى شمال المدينة.

وكانت قبائل مرة وثعلبة وعبس وذبيان محتشدين بالأبرق أى أبرق الرينة وهم يترصدون الفرصة، فلما وصل إليهم أبوبكر نشبت الحرب بينهم وبين المسلمين، فانهمزمت القبائل الأربع وهربوا، فاحتاز المسلمون مراعيهم فانضمت عبس وذبيان إلى طليحة وقد نصب رأيته بهزاحة ماء لبنى أسد وغطفان فى شمال شرق المدينة.

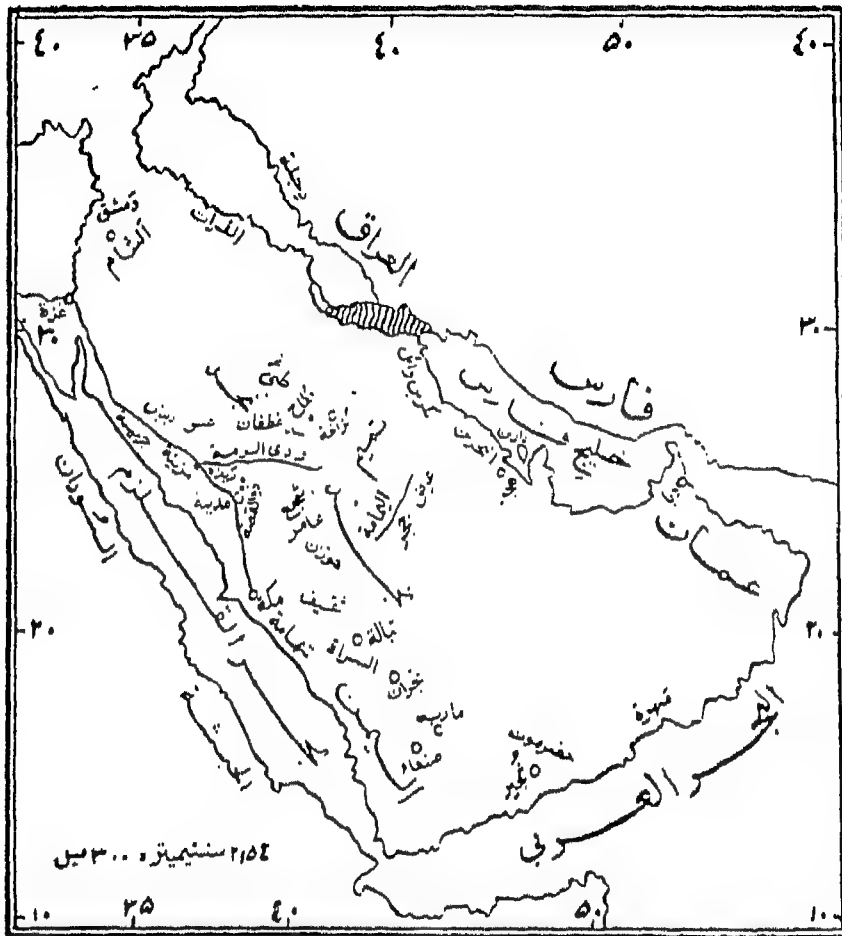
توطئة

٧

لم يتقدم أبوبكر وعاد إلى المدينة وقد نكى في القبائل الأربع وانتقم منهم المسلمين الذين قتلوهم وانتزع منهم وديانهم ومراعيهم وجعل أبرق الربذة مع ذى القصة مسلحة، وأخذ أبوبكر بعد عودته في إعداد الجيوش على نطاق واسع لمكافحة الناكثين في سائر أنحاء الجزيرة، وكان جند أسامة بن زيد قد استراحوا وجاءت صدقات كثيرة وحصل السلاح، فخرج أبوبكر إلى ذى القصة وجعلها معسكراً كبيراً وقطع بها أحد عشر جندياً وأمر على كل جند أميراً وعهد إليه أن يستنفر من مر به من المسلمين من أهل القوة والجلادة وأن يخلف بعضهم لحماية بلادهم وعشائرهم.

توطئة

٨



بلاد العرب وقبائلهم

(١)

بدء الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان من تأييد الله لخليفة رسول الله فيها

قال ابن إسحاق^٢ : ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت مصيبة المسلمين ، وكانت عائشة^٣ فيما بلغني تقول : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب واشرايت اليهودية والنصرانية وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على أبي بكر ، فلقد نزل بأبي ما أو نزل بالجبال الراسيات لهاضمها ، فوالله ما اختلفوا في أمر إلا طار إليه بعلاجه وغناؤه ، وكان من رأى ابن الخطاب علم أنه خلق عوناً للإسلام ، كان والله أحوزياً نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها . وفي الصحيح من حديث أبي هريرة^٤ قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الاكتفاء رقم ٥٢٧ دارالكتب المصرية القاهرة ص ٢٤٢ .

(٢) مضى ذكره في المقدمة .

(٣) كانت بنت ثمانى عشرة سنة عند وفاة النبي ، توفيت سنة ٥٧ هـ

أو سنة ٥٨ هـ . تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٥-٤٣٦ .

(٤) تعنى عمر بن الخطاب .

(٥) فى الأصل : أجوزياً بالجيم المعجمة وهو تصحيف ، والأحوزى بالخاء المهملة الخاذق المشمر للامور القاهر لها والسريع فى كل ما أخذ فيه .

(٦) اختلف فى اسم أبى هريرة اختلافاً مدهشاً ، وعند ابن الكلبي اسمه

عمير بن عامر ، كان أكثر الصحابة رواية للحديث ، أسلم سنة ٧ هـ ومات حوالى سنة ٥٧ هـ ، استعمله عمر بن الخطاب على البحرين وأتممه بالخيانة ،

تاريخ الردة

٢

واستخلف أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبى بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم منى نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله؛ فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لومنعونى عما لا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه. فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه الحق. وقال عمر بن الخطاب: والله لرجح إيمان أبى بكر بإيمان هذه الأمة جميعا فى قتال أهل الردة.

وذكر يعقوب^١ بن محمد الزهرى عن جماعة من شيوخه قالوا: فكان أبو بكر أمير الشاكرين الذين ثبتوا على دينهم وأمر الصابرين الذين صبروا على جهاد عدوهم من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأى أبى بكر أجمعوا على قتالهم، وذلك أن العرب افترقت فى ردتها فقاتلت فرقة: لو كان نبيا ما مات، وقال بعضهم: انقضت النبوة بموته فلا نطيع أحدا، وفى ذلك يقول قائلهم^٢:

فلما وفد عليه أخذ منه عشرة آلاف درهم وعزله، وقال على: لا أحد أكذب من هذا الدوسى على رسول الله، كان أبو هريرة عثمانيا وتأمر على المدينة مرارا فى عهد معاوية. تهذيب التهذيب ١٢/٢٦٢-٢٦٧ وفتوح البلدان للبلاذرى، طبعة لايدن، سنة ١٨٦٦ م، ص ٨٢-٨٣ وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، طبعة مصر، ٤/٥٦.

(١) تقدم ذكره فى المقدمة.

(٢) هو الخطيل (كجميل) بن أوس أخو الخطيئة الشاعر المخضرم

المشهور بالهجاء.

أطعنا رسول الله ما عاش بيننا فيا أعباد الله ما لأبي بكر

أبورثها بكرا إذا مات بعده فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال بعضهم: تؤمن بالله؛ وقال بعضهم: تؤمن بالله ونشهد أن
محمدًا رسول الله ونصلي وليكن لا نعطيكم أموالنا؛ فأبى أبو بكر إلا قتالهم
على حسب ما تقدم ذكره.

وجادل أبو بكر الصحابة في جهادهم، وكان من أشدهم عليه عمر
وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وقالوا له: احبس جيش
أسامة بن زيد فيكون عمارة وأماناً بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا
الامر، فان هذا الامر شديد غوره ومهلك من غير وجه، فلو أن طائفة

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري، هاجر الهجرتين وشهد
المشاهد كلها، كان صديقاً حميماً لعمر بن الخطاب، مات في طاعون عمواس
بالأردن سنة ١٨ هـ وهو عامل عمر بن الخطاب في الشام. الإصابة
لابن حجر، طبعة حيدرآباد الهند، سنة ١٣٣٦ هـ، ٢/٢٥٣-٢٥٤.

(٢) هو سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن عبد شمس بن
عبد مناف، كان من أهل إصطخر، فملكته زوجته أبي حذيفة ثم أعتقته
فتبناه أبو حذيفة، وشهد سالم بدرًا وقتل يوم اليمامة هو ومولاه وذلك سنة
١٢ هـ. الاستيعاب لابن عبد البر، طبعة حيدرآباد الهند، سنة ١٣٣٢ هـ،
٥٦١/٢-٥٦٢.

(٣) مولى رسول الله، وكان في هذا الوقت ابن ثمانى عشرة أو تسع
عشرة سنة.

(٤) في الأصل: تهتك، والتصحيح من تاريخ الخيس ٢/٢٠١.

(٥) في الأصل: وجه.

من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت من ارتد وقد أصفقت على الارتداد، فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتد وبين واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلا وآخر رجلا . وفي كتاب الواقدي من قول عمر : وإنما شئت العرب على أموالها وأنت لاتصنع بتفريق العرب عنك شيئا ، فلو تركت للناس صدقة هذه السنة .

وقدم على أبي بكر عيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس في رجال من أشرف العرب فدخلوا على رجال المهاجرين فقالوا : إنه قد ارتد عامة من ورائنا عن الاسلام وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان تجعلوا لنا جملا نرجع فنكفيناكم من ورائنا ؛ فدخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر

(١) في الأصل : من .

(٢) من المؤلفة قلوبهم ، أسلم قبل الفتح وشهد حنيننا والطائف ثم ارتد في خلافة أبي بكر ومال إلى طليحة وبايعه ، فلما انهزم طليحة وقدم جيش أبي بكر ضده أسلم وقاتل ، كان من أشرف فزارة الأبحاد ، مدحه الحطية وزهير في قصائد حسنة ، تزوج عثمان الخليفة ابنته أم البنين ، توفي في أواخر خلافته . الاصابه ٥٤-٥٥/٣ .

(٣) من فرسان بني تميم وأشرفهم في الجاهلية والاسلام ومن المؤلفة قلوبهم ، شهد حنيننا مع النبي واليمامة مع خالد بن الوليد ، كان بطلا مقداما استعمله أمير البصرة عبد الله بن عامر على جيش فأصيب بجوزجان في شرقي خراسان سنة ٣٢ هـ . كتاب الاشتقاق لابن دريد ، طبعة غوتنجن سنة ١٨٥٤ م . ص ١٤٦ وفتوح البلدان للبلاذري ، مصر ، سنة ١٣١٧ هـ ، ص ٤١٤ والاصابة ٥٨/١-٥٩ .

تاريخ الردة

٥

فعرضوا عليه الذى عرضوا عليهم وقالوا : نرى أن تطعم الأقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع إليك أسامة وجيشه ويشدد أمرك ، فإنا اليوم قليل فى كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب ؛ قال أبو بكر : هل نرون غير ذلك ؟ قالوا : لا ؛ فقال أبو بكر : إنكم علمتم أنه كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم المشورة فيما لم يمحض فيه أمر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وأن الله إن يجمعكم على ضلالة وإلى سائير عليكم ، فإنما أنا رجل منكم تنظرون فيما أشير به عليكم وفيما أشرتكم به فتجمعون على أرشد ذلك فإن الله يوفقكم ، وأما أنا فأرى أن ننبد إلى عدونا . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وأن لا نرشوا على الاسلام أحدا وأن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدتم ، والله لو منحونى عتلا رأيت أن أجاهدكم عليه حتى آخذه ، فائتمروا يرشدكم الله ، فهذا رأى ؛ وأما قدوم عيينة وأصحابه إليكم فهذا أمر لم يغب عنه عيينة هو راض به ثم جاله ، ولو رأوا ذباب السيف لعادوا إلى ما خرجوا منه أو أغنام السيف فالى النار قتلاهم على حق منعه وكفر ؛ فبان للناس وجه أمرهم ، وقالوا لأبى بكر لما سمعوا رأيه : أنت أفضلنا رأيا ورأينا لرأيك تبع . فأمر أبو بكر الناس بالتجهز وأجمع على المسير بنفسه لقتال أهل الردة . وكانت أسد^٢ وخطفان من أهل الضاحية قد ارتدت ولم ترد عبس

(١) يعنى بالحق الزكاة .

(٢) كانت منازلهم فى شمال المدينة وشمال شرقها أى فى وسط

وادي الرمة وشرقيه - انظر الخريطة ص ٢٠ .

(٣) الضاحية : الناحية البارزة والبادية ، يعنى بأهل الضاحية

القبائل التى كانت مساكنهم فى نواحي المدينة على جانبى وادي الرمة .

تاريخ الردة

٦

ولا بعض أشجع^١، وارتدت عامة بني تميم وطوائف من بني سليم^٢ عصبية^٣ وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو حارثة وارتد أهل اليمامة كلهم وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل دبا من أزد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم من قضاة وعامة بني عامر^٤ بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة، وقيل إنها تربصت مع قادتها وساداتها ينظرون لمن * ص ٢٤٣ تكون الدبرة وقدموا رجلا وأخروا أخرى، * وارتدت فزارة وجمعها عيينة^٥ بن حصن وتمسك بالاسلام من بين المسجدين، وأسلم غفار وجهينة ومزينة

(١) كانت منازلهم في شمال المدينة وشرقها .

(٢) كانت منازلهم في شمال المدينة وغربها وفي خير وادى القرى

وتيماء . صفة جزيرة العرب للهمداني، طبعة لائدن، سنة ١٨٨٤م، ص ١٣١ .

(٣) عصبية كسمية وعميرة كحبيبة وخفاف كعقاب .

(٤) كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة .

(٥) هم بنو كلاب وبنو عقيل وبنو هلال وبنو نمير وبنو جعدة

وكانت منازلهم بالربذة وفدك في شمال المدينة وشرقها . صبح الأعشى

للقلقشندي، طبعة مصر، ٣٤٠/٢ .

(٦) كانت فزارة فرعا لذبيان وذبيان فرعا لغطفان وكانت رحالهم في

وادى القرى وجنوب غربي نجد . صبح الأعشى ٤٤٤/١ .

(٧) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٤ .

وكعب وثقيف قام فيهم عثمان بن أبي العاص في بني مالك وقام في الأحلاف رجل منهم، فقال: يا معشر ثقيف نشدتكم الله أن تكونوا أول العرب ارتداداً وآخرهم إسلاماً؛ وأقامت طي كلها على الإسلام وهذيل وأهل السراة وبجيلة وخناعم ومن قارب تهامة من هوازن ونصر وجشم وسعد بن

(١) أسلم عثمان في وفد ثقيف سنة ٥٩ هـ، فاستعمله النبي على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر، وفي سنة ١٥ هـ استعمله عمر على عمان والبحرين فغزا فارس ونال فتوحاً هامة في فارس، وكان رجلاً جريئاً خبيراً بحنكا، وهو أول من أغزى الهند من البحر ولم يستأذن عمر في ذلك فأقطع جيشاً إلى تافه (تهانه) المرفأ التجاري الشهير في شمال بومبائي، ووجه أخاه المغيرة لغزو ديل وكان مرفأ عظيمًا عند مصب مهران قريباً من كراتشي عاصمة باكستان السابقة. الاصابة ٦٠/٢ وفتوح البلدان ص ٤٣٢-٤٣٣.

(٢) كان لثقيف فرعان: بنو مالك والأحلاف. لسان العرب لابن منظور مادة حلف.

(٣) قال الأصمعي: السراة (بالفتح) الجبل والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن أخص... وقال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها لهذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزد وأزد شنوية وهم بنوكعب بن الحارث. معجم البلدان لياقوت، طبعة مصر، ٦٠/٦-٦١.

(٤) تهامة (بالكسر) اسم رقعة أرض منخفضة ساحلية بين اليمن ومكة.

تاريخ الردة

٨

بكر وعبد القيس قام فيهم الجارود^١ فثبثوا على الاسلام، وارتدت كندة وحضر موت وعنس. قال أبو هريرة: لم يرجع رجل واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها. وقال أبو مرزوق^٢ التجيبى: لم يرجع رجل واحد من تجيب ولا همدان ولا من الأبناء بصنعاء، ولقد جاء الأبناء وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق نسائهم الجيوب وضربن الخدود وفيهن^٣ المرزبانة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حذر من الحج سنة ١٠ هـ وقدم المدينة فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة ١١ هـ بعث

(١) هو الجارود بن المعلى سيد عبد القيس، كان نصرانيا ثم وفد مع قومه على النبي سنة ١٠ هـ وأسلم وثبت على الاسلام، كان صهر أبي هريرة، قتل بأرض فارس وهو غاز سنة ٢١ هـ وقيل غير ذلك. الاصابة ٢١٦/١-٢١٧.

(٢) اسمه حبيب بن الشهيد وقيل ربيعة بن سليم، كان فقيها تابعيا من مصر وكان يفتى ببرة مدينة ليبيا الحالية، مات سنة ١٠٩ هـ. تهذيب التهذيب ٢٢٨/١٢-٢٢٩. والتجيبى بضم التاء وكسر الجيم.

(٣) الطبقة الحاكمة الفارسية باليمن وهم الذين أرسلهم كسرى أنوشروان مع سيف بن ذى يزن لما استنجدته ضد الحبشة وكانوا قد تغلبوا على اليمن واضطهدوا اليهود، فلما هؤلاء القوم من الفرس اليمن وتزوجوا في العرب فقليل لأولادهم الأبناء وغالبهم من آباء فارسين وأمهات عربيات.

(٤) في الأصل: فيهم.

(٥) زوجة الحاكم الفارسي باليمن. والمرزبانة بفتح الميم وضم الزاى.

المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن^١ عكرمة^٢ بن أبي جهل وبعث
حامية^٣ بن سبيع الأسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك بن
سفيان وعلى أسد وطيء عدى^٤ بن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن

(١) هم جشم بن بكر ونصر بن معاوية وسعد بن بكر وثقيف
بن منبه . أنساب الأشراف للبلاذري (خط) معهد إحياء المخطوطات العربية
القاهرة، ٢/٢٥٥ ؛ يقال لهم أيضا عليا هوازن . المزهري للسيوطي ، مصر ،
سنة ١٣٢٥ هـ ، ١/١٢٧ .

(٢) كان هو وأبوه أبو جهل القرشيان شديدي العداوة لرسول الله ،
فلما فتح مكة سنة ٥٨ هـ هرب عكرمة إلى اليمن ثم أسلم وحسن إسلامه ،
كان فارسا مقداما استعمله النبي مصدقا على هوازن ، فلما ارتدت العرب
بعده بعثه أبو بكر إلى عمان ثم إلى اليمن فقمع المرتدين ، ثم وجهه إلى
الشام فقتل هناك سنة ١٣ هـ . الاستيعاب ٢/٥٠٥-٥٠٦ .

(٣) لم تقف على ترجمته . أنظر الإصابة ١/٣٠١ وسبيع كزير .

(٤) بطل من أبطال العرب يكنى أبا سعيد ، كان يعد بمائة فارس
وكان يقوم على رأس النہی متوشحا سيفه - الاستيعاب ١/٣٢٤-٣٢٥ .

(٥) كان سيّدا نصرانيا شريفا في قومه ، غاية في الكرم حاضر
البدية ، أسلم سنة ٥٩ هـ ، شهد اليمامة ثم فتح العراق ثم حضر مع علي الجمل
وصفين ، مات بالكوفة في أيام المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة ٦٧ هـ وهو
ابن مائة وعشرين سنة . الاستيعاب ٢/٥٠٢-٥٠٣ .

تاريخ الردة

١٠

نويرة^١ وعلى بنى دارم وقبائل بنى حنظلة الأقرع^٢ بن حابس وبعث الزبرقان^٣ بن بدر على صدقات قومه^٤ وقيس بن عاصم المنقرى على صدقات قومه^٥.

فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع ومنهم من أدى إلى أبي بكر، وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس التميمي، وأما بنو كلاب فتربصوا ولم يمنعوا معنا بينما ولم يعطوا، كانوا بين ذلك.

(١) كان مالك بن نويرة شاعرا شريفا وفارسا بارزا ممتعا بالجمال، قتله خالد بن الوليد سنة ١١ هـ وهو مرتاب في إسلامه، لقبه الجفول وكانت له زوجة رائعة الجمال، فلما قتل تزوجها خالد بن الوليد، فبكش عليه اللوم من أجل ذلك وأشار عمر على أبي بكر أن يعزله ويرجمه فأبى وقال: إن خالدأ أخطأ الاجتهاد فلا يستحق العقاب.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٤.

(٣) من سادات تميم، أسلم سنة ٩ هـ وكان جميلا فسمى الزبرقان وهو القمر، ما زال مصدقا لقومه منذ سنة ١١ هـ إلى نهاية عهد عمر بن الخطاب وتوفي في خلافة معاوية. الاستيعاب ٢٠٤/١ والاصابة ٢٥٧/٣.

(٤) وهم الرباب وعوف.

(٥) كان قيس عاقلا حليما، قيل للأحنف بمن تعلمت الحلم؟ قال من قيس بن عاصم؛ وهذا البيت المشهور فيه:

فما كان قيس هلكه هلك واحد واكئنه بنيان قوم تهدما

الاستيعاب ٥٢٦-٥٢٧/٢.

(٦) وهم مقاعس والبطون.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل بن معاوية الديلي فلتيته خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة^١ فقال : أما ترضى أن تغنم نفسك ؛ فرجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على أبي بكر الصديق بسوطه ، وقد كان جمع الفرائض فأخذ منها خارجة فردها على أربابها ، وكذلك فعلت بنوسليم بعرباض بن سارية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم ، فلما بلغتهم وفاة النبي أبوا أن يعطوه شيئا وأخذوا عنه ما كان جمع فأنصرف من عندهم بسوطه .

(١) شهد نوفل مع النبي فتح مكة وكان أسلم قبل ذلك ، ونزل في بني الديل بالمدينة ومات في زمن يزيد بن معاوية . الاستيعاب ١/٢٩٣ .

(٢) هو أخو عيينه بن حصن أحد سادات فزارة ، أسلم ثم رجع عن الاسلام بعد وفاة النبي وصد قومه عن أداء الصدقة ، ثم تاب فعفا عنه أبو بكر وللحطية فيه قصائد رشيدة ، كان شاعرا لابأس به . الاصابة ١/٣٩٩-٤٠٠ .

(٣) الشربة (بفتح الشين والراء وتشديد الباء الموحدة) : موضع في وادي الرمة بين السليمة والربذة ، إذا جاوزت معدن النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة . معجم البلدان ٥/٢٤٨-٢٤٩ .

(٤) كان عرباض (كغربال) من أصحاب الصفة ، توفي بعد سنة ٧٠ هـ .

الاصابة ٢/٤٧٣ .

وأما أسلم وغفار ومزينة وجهينة^١ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم كعب^٢ بن مالك الأنصاري فسلموا إليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته ووفدت^٣ إلى أبي بكر فاستعان بها في قتال أهل الردة، وكذلك فعل بنوكعب مع أمير صدقاتهم بسر^٤ بن سفيان الكعبي وأشجع^٥ بن مسعود بن رخیلة الأشجعي فقدم بذلك كله على أبي بكر .

وكان عدى^٦ بن حاتم قد حبس أهل الصدقة يريد أن يبعث بها . إلى أبي بكر إذا وجد فرصة والزيرقان^٧ بن بدر مثل ذلك ، فجعل قومهما يكلمونهما فيأبيان وكانا أجزم رأيا وأفضل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه ، فقالا لقومهما : لاتعجلوا فانما إن قام بهذا الأمر قائم الفاك لم تفرقوا الصدقة وإن كان الذي تظنون فلعمرى إن أموالكم لأيديكم فلايغالبكم

(١) وكانت منازلهم في غرب المدينة .

(٢) شهد كعب العقبة وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف عن تبوك ، كان من شيعة عثمان ، مات في خلافة علي وقيل مات في خلافة معاوية . الاصابة ٣/٣٠٢ .

(٣) في الأصل : نادت .

(٤) في الأصل : بشر بالشين المعجمة وهو تصحيف ، وأسلم بسر (بالضم) سنة ٦٠ هـ وشهد الحديبية وكان من سادات قومه . الاستيعاب ٦٧/١ والاصابة ١/١٤٩ .

(٥) كان قائد أشجع يوم الاحزاب مع المشركين ثم أسلم فحسن إسلامه . الاستيعاب ٢٧٣/١ ، ورخیلة كجهينة .

(٦) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٩ .

(٧) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠ .

عليها أحد . فسكنهم حتى أتاهم يقين خبر القوم . فلما اجتمع الناس على
أبي بكر جاءهم أنه قطع البعوث وسار بعث أسامة بن زيد إلى الشام وأبو بكر
يخرج إليهم ، فكان عدى بن حاتم يأمر ابنه أن يسرح مع نعم الصدقة ،
فاذا كان المساء روحها ، وإنه جاء بها ليلة عشاء فضربه وقال : ألا عجلت
بها ؟ ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا
يكلمونه فيه ، فلما كان اليوم الثالث قال : يا بني إذا سرحتها فصح في
أدبارها وأم بها المدينة ، فإن لقيك لاق من قومك أو من غيرهم فقل :
أريد الكلأ ، تعذر علينا ما حولنا . فلما أن جاء الوقت الذي كان يروح
فيه لم يأت الغلام فجعل أبوه يتوقعه ويقول لأصحابه : العجب لحبس ابني ؛
فيقول بعضهم : نخرج يا أبا طريف^٢ فنتبعه ، فيقول : لا والله ؛ فلما أصبح
تمياً ليغدو ، فقال قومه : تغدو معك ، فقال : لا يغدو معي منكم أحد إنكم
إن رأيتموه حلتم بيني وبين ضربه وقد عصي أمرى كما ترون ؛ فخرج على
بعير^٣ له سريعا حتى لحق ابنه ، ثم حذر النعم إلى المدينة ، فلما كان بطن قناة^٤

(١) في الأصل : فسكنوهم .

(٢) طريف كحبيب .

(٣) في الأصل : بعيره .

(٤) لم نقف على هذا الموضع ، ويحتمل أن يكون المراد به وادي
قناة وهو واد من أودية المدينة الثلاثة المزروعة ، عليه حرث ومال .
معجم البلدان ١٦٦/٧ .

لقيه خيل لأبي بكر عليها ابن مسعود^١ ويقال محمد^٢ بن مسلمة وهو أثبت عندنا ، فلما نظروا إليه ابتدروه وما كان معه وقالوا له : أين الفوارس الذين كانوا معك ؟ قال : ما معي أحد ؟ قالوا : بلى لقد كان معك فوارس فلما رأونا تغيبوا ؛ فقال ابن مسعود : خلوا عنه ، فما كذب وكذبتهم ، جنود الله معه ولم يرمهم ؛ فقدم على أبي بكر بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر .

وذكر بعض من ألف في الردة أن الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث إلى عدى بن حاتم ، فلما أن يكونا فعلاه معا توفيقا من الله لهما وإما أن يكون هذا لما يعرض في النقل من الاختلاف ، والذي ينسب ذلك إلى الزبرقان يقول إنه قال في ذلك :

(١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور الذي خدم النبي عدة سنوات وكان من أجود الناس ثوبا ومن أطيبهم ريحا ، أوصى أن يكفن في حلة بمائتي درهم ، ترك عند موته تسعين ألف درهم ، مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ عن بضع وستين سنة وكان يكره عثمان لعزله إياه عن ولاية بيت مال الكوفة . طبقات ابن سعد ، طبعة لايدن ، القسم الثاني ، ١١٣-١١١/٢ .

(٢) كان مسلمة من فضلاء الصحابة ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، لم يبايع عليا ولم يحضر الجمل ولا صفين ، مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ . الاستيعاب ٢٣٢-٢٣١/٢ وتهذيب التهذيب ٩/٤٥٤-٤٥٥ .

لقد علمت قيس وخندف أننى وفيت إذا ما فارس الغدر ألجما
أتيت الذى قد يعلم الله أنها إذا ذكرت كانت أعف وأكرما
أنفت لعوف أن يسب أبوم إذا اقتسم الناس السوام المقسما
وروحتهما من أهل جوفاً فأصبحت^٢ تدوس بأيديها الحصا والمحرم
حبوت بها قبر النبى وقد أبى^٣ فلم يجبه ساع من الناس مقسما

(١) المراد بفارس الغدر هو قيس بن عاصم المنقرى مصدق النبى فى البطون ومقاعس ، وكان الزبرقان يحسده ويحاول إرغامه ؛ يقول المدائنى :
ولى قيس بن عاصم على عهد رسول الله صلعم صدقات بنى مقاعس والبطون كلها وكان الزبرقان قد ولى صدقات عوف والأبناء ، فلما توفى رسول الله صلعم وقد جمع كل واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولى صدقته دس إليه الزبرقان من زين له المنع لما فى يده وخدعه بذلك ، وقال له : إن النبى قد توفى فإلى من نجمع هذه الصدقة ونجعلها فى قومنا ، فان استقام الأمر لأبى بكر وأدى العرب إليه الزكاة جمعنا له الثانية ، ففرق قيس الابل فى قومه فانطلق الزبرقان إلى أبى بكر بسبعمائة بعير فأدأها إليه ، فنال الخطوة عنده وافتضح قيس بن عاصم . الأغاني لأبى الفرج الاصفهاني ، مصر ، سنة ١٢٨٥ هـ ، ١٢/١٥٢ .

(٢) جوفاء بالماء معاوية وعوف ابنى عامر بن ربيعة . معجم

البلدان ٣/١٧٣ .

(٣) فى الأصل : صبحت .

(٤) فى الاصابة ١/٥٤٤ :

حبوت بها قبر النبى وقد أتت سعاة فلم يردد بعيرا مخرفا

وقال أيضا :

وفيت بأذواد النبي بن هاشم على موطن ضام الكريم المسودا^١
فأديتها ألغا ولو شئت ضمها رعاء يكبون الوشيح^٢ المقصدا

وذكر ابن إسحاق أن عدى بن حاتم كانت عنده إبل عظيمة
ص ٢٤٤ اجتمعت له من صدقات قومه عند ما توفي رسول الله ،^٥ فلما ارتد من ارتد
من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتدت بنو أسد وهم جيرانهم اجتمعت طئ
إلى عدى بن حاتم وقالوا : إن هذا الرجل قد مات وقد انتقض^٣ الناس بعده
وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن أحق بأموالنا من شذان^٤
الناس ، فقال : ألم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين

(١) في نقائض جرير والفرزدق ، طبعة لائدن ، سنة ١٩٠٨ م ،

٢ (الف) / ٧١٥-٧١٦ :

وفيت بأذواد النبي وقد أبت سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها
وفي الأغاني ١٢/ ١٥٢ :

وفيت بأذواد النبي محمد وكنت امرأ لا أفسد الدين بالغدر
وفي شرح نهج البلاغة ٤/ ١٨٧ :

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت سعاد فلم يردد بعير أميرها
(٢) الوشيح (بالجيم المعجمة) : الرماح .

(٣) في الأصل : انتقض بالصاد المهملة ومعنى انتقض (بالضاد
المعجمة) : تغير وخلع الطاعة .

(٤) شذان الناس (كرمان) : متفرقون .

غير مكرهين ؟ قالوا : بلى ولكن حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس ؛ قال : والذي نفس عدى بيده لا أخيس بها أبداً ولو كنت جعلتها لرجل من الزنج لوفيت له بها ، فإن أبيتم لأقاتلنكم يعنى على ما فى يده وما فى أيديهم فليكون أول قتيل يقتل على وغاء ذمته عدى بن حاتم أو يسلمها فلا تطمعوا أن يسب حاتم فى قبره عدى بن حاتم ابنه بعده فلا يدعوكم غدر إلى أن تغدروا ، فإن للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف لها أهل الجبل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وإنما هى عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ؛ إن لرسول الله خليفة من بعده بلى هذا الأمر وإن لدين الله أقواما سينمضون ويقومون به بعد رسول الله كما قاموا بعده ، وذو بيته فى السماء لئن فعلتم ليقارعنكم على أموالكم ونساءكم بعد قتل عدى وغدركم ، فأى قوم أنتم عند ذلك ؟ فلما رأوا منه الجحد كفوا عنه وسلموا له . ويروى أن بما قال له قومه : أمسك ما فى يدك فانك إن تفعل تسد الحليفين يعنون طيئاً وأسداً ، فقال : ما كنت لأفعل حتى أدفعها إلى أبى بكر؛ فجاء بها حتى دفعها إليه . فلما كان زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر رحمه الله جفوة ، فقال له : ما أراك تعرفنى ؟ قال عمر : بلى والله ، والله يعرفك من بالسماء ، أعرفك والله أسلمت إذا كفروا ووفيت إذا غدروا وأقبلت إذا أدبروا ، بلى هيم الله أعرفك .

وقدم أيضا الزبيرقان بن بدر بصداقات قومه على أبى بكر ، فلم يزل لعدى والزبيرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما ، وأعطى أبو بكر

(١) ذو بمعنى الذى فى لغة طيى .

(٢) فى الأصل : هايم ومعنى هيم الله أيم الله .

تاريخ الردة

عديا ثلاثين بعيرا من إبل الصدقة ، وذلك أن عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فأسلم وأراد الرجوع إلى بلاده أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من المزداد ويقول : والله ما أصبح عند آل محمد شقة من طعام ولكن ترجع ويكون خير ؛ فلذلك أعطاه أبو بكر [من] تلك الفرائض .

ولما كان من العرب ما كان من انتوائهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جد بأبي بكر الجند في قتالهم وأراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه إليهم وأمر الناس بالجهاد وخرج هو في مائة من المهاجرين وقيل في مائة من المهاجرين والأنصار ، وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقاء وهو ذو القصة يريد أبو بكر أن يتلاحق الناس من خلفه ويكون أسرع لخروجهم ووركل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم ، فأنتهى إلى بقاء عند غروب

(١) ليست الزيادة في الأصل .

(٢) كان خالد من فرسان قریش الأبطال ، أسلم سنة ٧ هـ ومات بحمص سنة ٢١ هـ ، كان من ذوى رحم عمر بن الخطاب وكان عمر ينكر عليه خللا كجوده وحبه للمدح وبذله المال على الأقرباء والمرتدين . وفي نسب قریش لمصعب الزبيرى مصر ص ٣٢١ : وكان خالد إذا أصاب المال قسمه في أهل القتال ولم يدفع إلى أبي بكر حسابا وكان فيه تقدم على رأى أبي بكر ، يفعل أشياء لا يراها أبو بكر . تقدم على قتل مالك بن نويرة وصالح أهل اليمامة ونكح ابنة مَجاعة بن مُرارة فبكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على المتعم بن نويرة .

(٣) بقاء بفتح الباء . أنظر الحاشية رقم ٢ ، توطئة ، ص ٤ .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٤ .

تاريخ الردة

١٩

الشمس فصلى بها المغرب وأمر بنار عظيمة فأوقدت، وأقبل خارجة^١ بن حصن بن حذيفة بن بدر - وكان ممن ارتد - في خيل من قومه إلى المدينة يريد أن يخذل الناس عن الخروج أو يصيب غرة فيغير، فأغار على أبي بكر ومن معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئاً من قتال، وتحيز المسلمون، ولأذ أبو بكر بشجرة وكره أن يعرف، فأوفى طاححة بن عبيد الله على شرف فصاح بأعلى صوته: لا بأس هذه الخيل قد جاءكم! فتراجع الناس، وجاءت الأمداد وتلاحق المسلمون، فأنكشف خارجة بن حصن وأصحابه، وتبعه طاححة بن عبيد الله في من خف معه فلحقوه في أسفل ثنايا عوسجة وهو هارب لا يأو، فيدرك أخريات أصحابه، فحمل طاححة على رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتاً وهرب من بقى؛ ورجع طاححة بن عبيد الله إلى أبي بكر فأخبره أن قد ولوا منهزمين هاربين.

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١١.

(٢) في الأصل: فاقتتلوا.

(٣) هو أحد أصحاب الشورى وكان من أهل السابقة في الاسلام، آخى النبي بينه وبين الزبير بن العوام، كان جواداً كريماً من أثرى الصحابة، له أموال ضخمة في جزيرة العرب والعراق، تزوج ست نساء من بينهن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وكانت نفسه تنوق إلى الخلافة، بايع عليها ثم نقض البيعة وحاربه وقتل بالبصرة في حرب الجمل سنة ٣٦ هـ. طبقات ابن سعد، القسم الثاني، ١٥٦/٣.

(٤) في تاج الحروس ٧٢/٢: العوسجة (بفتح العين والسين) موضع باليمن وقال أبو عمرو في بلاد باهلة معدن للفضة يقال لها عوسجة، وهكذا قال ياقوت في معجمه ٢٤٠/٦. والظاهر أنهما غير الذي أريد هنا.

وأقام أبو بكر ببقعاء أياماً ينتظر الناس وبعث إلى من كان حوله من أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكعب يأمرهم بمهاد أهل الردة والخفوف إليهم، فتجلب الناس إليهم من هذه النواحي حتى شئت منهم المدينة. قال سبرة^٢ الجهني: قدمنا معشر جهينة أربعمئة معنا الظهر والخيل، وساق عمرو^٣ بن مرة الجهني مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها أبو بكر في الناس. وجعل عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب يكلمان أبا بكر في الرجوع إلى المدينة لما رأيا عزمه على المسير بنفسه وقد توافى المسلمون وحشدوا، فلم يبق أحد من أصحاب النبي ومن المهاجرين والأنصار من أهل بدر إلا خرج، وقال عمر: ارجع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن المسلمين فئة ورداء فإني إن تقتل يرتد الناس ويعل الباطل الحق، وأبو بكر مظهر المسير بنفسه وسألهم: بمن نبدأ من أهل الردة؟ فاختلفوا عليه، فقال أبو بكر: نصمد لهذا الكذاب على الله وعلى كتابه طليحة. ولما ألحوا على أبي بكر في الرجوع

(١) هكذا في الأصل، والصواب تجلب بتشديد اللام أى تجمعوا من كل وجه للحرب.

(٢) هو سبرة بن معبد الجهني، شهد الخندق وما بعدها، مات في خلافة معاوية. الاصابة ٤/١ وتهذيب التهذيب ٣/٥٣.

(٣) في الأصل: مسرة بالسین المهملة، وكان عمرو بن مرة في عهد النبي شيخاً كبيراً وشهد معه المشاهد، مات في خلافة معاوية. الاستيعاب ٢/٤٣٨ والاصابة ٣/١٥.

(٤) اسمه طليحة بن خويلد الأسدي، وفد على النبي ثم ادعى النبوة وحالفته عدة قبائل نجد ومنعوا الزكاة ورفضوا سيطرة المدينة، وازدادت

وعزم هو عليه أراد أن يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك ، فقال : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أرجو أن أرزق الشهادة مع رسول الله فلم أرزقها ، وأنا أرجو أن أرزقها في هذا الوجه وإن أمير الجيش لا ينبغي أن يباشر القتال بنفسه ؛ فدعا أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك ، فقال مثلما قال زيد ؛ فدعا سالمًا مولى أبي حذيفة ليستعمله فأبى عليه ؛ فدعا أبو بكر خالد بن الوليد فأمره على الناس وقال لهم وقد توافى المسلمون قبله وبعث مقدمته أمام الجيش : أيها الناس سيروا على اسم الله تعالى وبركته فأمركم خالد بن الوليد إلى أن ألقاكم ، فاني خارج في من معي إلى ناحية خيبر حتى ألاقاكم ويروى أنه قال للجيش : سيروا فان لقيتكم

قوة طليحة واستفحل أمره ، فأوقع به خالد بن الوليد قائد أبي بكر الصديق ، فهرب إلى روساء بنى جفنة على تخوم الشام ، ثم أسلم وأخلص للإسلام ، فاستخدمه عمر في فتوح العراق فأبلى بلاء حسنا ، قتل في وقعة نهاوند سنة ٢١ هـ . الاصابة ٢/٢٣٤ .

(١) هو أخو عمر بن الخطاب ، كان أسن منه وأسلم قبله وشهد بدرًا والمشاهد واستشهد باليمامة سنة ١٢ هـ . الاصابة ١/٥٦٥ .

(٢) كان أبو حذيفة من السابقين إلى الاسلام ، شهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم قتل يوم اليمامة سنة ١٢ هـ . الاصابة ٤/٥٢-٥٣ ، والاستيعاب ٢/٦٣٤-٦٣٥ .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣ .

(٤) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة في طريق الشام واشتملت على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير . معجم البلدان ٣/٤٩٥ .

بعد غد فالأمر إلى وأنا أميركم وإلا يخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له وأطيعوا ؛ وإنما قال ذلك أبو بكر لأن تذهب كلمته في الناس وتهاب العرب خروجه . ثم خلا بخالد بن الوليد فقال : يا خالد عليك بتقوى الله وإيثاره على من سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك على من ترى من أهل بدر من المهاجرين ص ٥٤٢ والأنصار . فصار خالد ورجع أبو بكر وعمر وعلى * وطاحنة والزبير وسعد

(١) أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة من غزوات النبي ، كان من أثرى الصحابة ، له أرضون ودور في جزيرة العرب والعراق ومصر وكانت قيمة ما تركه واحدا وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف درهم في قول الواقدي ؛ إحدى أزواجه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، طالب الخلافة ونقض بيعة على ، فقتل بالبصرة قبيل حرب الجمل سنة ٣٦ هـ . طبقات ابن سعد ، القسم الثاني ، ٧٦/٣ والمجهر لابن حبيب البغدادي ، طبعة حيدرآباد الهند ، سنة ١٣٦١ ، ص ٥٤ .

(٢) أسلم سعد بن أبي وقاص وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد المشاهد كلها مع النبي ، ثم قاد جيش العرب في خلافة عمر إلى القادسية وهزم رستم قائد الفرس وأحرز فتوحا أخرى في العراق ، كان ذا ثروة طائلة ، أرسل مرة زكاة عين ماله خمسة آلاف درهم ، وترك يوم مات أربعمئة ألف وخمسين ألف درهم ، تزوج إحدى عشرة امرأة وكان له أربعة وثلاثين ولدا ، مات في قصره خارج المدينة سنة ٥٥ هـ . طبقات ابن سعد ، القسم الثاني ، ٩٨/٣ - ١٠٥ .

بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في نفر من المهاجرين والأنصار من أهل بدر إلى المدينة .

(١) كان عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين الأولين وشهد كل غزوات النبي وكان تاجرا كبيرا مجدودا في التجارة، ترك ألف بعير وثلاثمائة شاة بالنقيع ومائة فرس ومقدارا ضخما من الفضة والذهب، كان يلبس حلة ثمينة قيمتها خمسمائة أو أربعمائة درهم وكان له من النساء أربع عشرة امرأة غير أمهات الأولاد الشتى ومن الولد سبع وعشرون، توفي سنة ٣٢ هـ وهو ابن ٧٥ سنة . طبقات ابن سعد، القسم الثاني، ٣/٨٩-٩٤ .

(٢)

وصية أبي بكر لخالد بن الوليد حين بعثه في هذا الوجه

قال حنظلة بن علي الأسلمي : بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أهل الردة وأمره أن يقاتلهم على خمس خصال ، فمن ترك واحدة من الخمس قاتله : شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان ، زاد زيد بن أسلم وحج البيت وقال : كن ستا . وعن نافع بن جبير أن أبا بكر حين بعث خالد بن الوليد عهد إليه وكتب معه هذا الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن الوليد حين بعثه في من بعثه من المهاجرين والأنصار ومن معهم من غيرهم لقتال من رجع عن الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عهد إليه وأمره أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله علانيته وسره وأمره بالجد في أمر الله والمجاهدة لمن تولى عنه

(١) لم يثبت لحنظلة الصحبة ، روى عن كثير من الصحابة . الاصابة

٣٩٦/١ وتهذيب التهذيب ٦٢/٣-٦٣ .

(٢) شهد زيد بدرأ وزعم ابن الكلبي أن طليحة قتله ، وقيل إنه

شهد صفين مع علي . الاصابة ٥٦٠/١ .

(٣) كان نافع مدنيا تابعيا وثقه المحدثون وقال الكلاباذي : كان تائها

عظيم النخوة جهر الصوت مات سنة ٩٣ هـ . تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠-٤٠٥ .

إلى غيره ورجع عن الاسلام إلى ضلالة الجاهلية وأمانى
الشیطان، وعهد إليه وأمره أن لا یقاتل قوما حتى یعذر
إليهم ویدعوهم إلى الاسلام ویبین لهم الذى لهم فى الاسلام
والذى علیهم فيه ویحرص على هداهم، فمن أجابه إلى ما دعاه
إليه من الناس كلهم أحرم وأسودم قبل منه ولیعذر إلى من
دعاه بالمعروف وبالسیف، فانما یقاتل من كفر بالله على
الايمان بالله، فاذا أجاب المدعو إلى الايمان وصدق إيمانه
لم یكن علیه سبیل وكان الله حسیبه، ویجئ فی عمله ومن
لم یجبه إلى ما دعاه إليه من دعاية الاسلام ممن رجع عن
الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله علیه وسلم أن یقاتل
أوائك بمن معه من المهاجرين والأنصار حیث كانوا وحیث
بلغ مراغمه، ثم یقتل من قدر علیه ولا یقبل من أحد
شیئا دعاه إليه ولا أعطاه إياه إلا الاسلام والدخول فيه
والصبر به وعليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله، وأمره أن یمضى بمن معه من المسلمین حتى یقدم
الیمامة فیبدأ ببني حنیفة ومسیلتهم الکذاب فیدعوهم
ویدعوه إلى الاسلام وینصح لهم فی الدین ویحرص على
هداهم، فان أجابوا إلى ما دعاهم إليه من دعاية الاسلام
قبل منهم وكتب بذلك إلى وأقام بین أظهرهم حتى یأتیه
أمرى وإن هم لم یحییوا ولم یرجعوا عن كفرهم واتباع

(١) الدعاية (بالکسر): كلمة الشهادة التى يدعى اليها أهل الملل الکافرة.

(٢) فى الأصل: مراغمه، والمراغم (بضم الميم وفتح الغين): السعة

تاريخ الردة

كذابهم على كذبه على الله عزوجل قاتلهم أشد القتال
بنفسه وبمن معه ، فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله
كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون ؛ فان أظهره الله
عليهم إن شاء الله وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم
بالنار ولايستبق منهم أحداً قدر على أن يستبقيه وليقسم
أموالهم وما أفاء الله عليه وعلى المسلمين إلا خمسة فليرسل
إلى أضعه حيث أمر الله به أن يوضع إن شاء الله ، وعهد
إليه أن لا يكون في أصحابه فشل من رأيهم ولا عجلة عن الحق
إلى غيره ؛ ولا يدخل فيهم حشو من الناس حتى يعرفهم
ويعرف بمن هم وعلى ما اتبعوه وقاتلوا معه ، فإني أخشى أن
يدخل معكم ناس يتعوذون بكم ليسوا منكم ولا على دينكم
فيكونون عيونا عليكم ويتحفظون من الناس بمكانهم معكم
وأنا أخشى أن يكون ذلك في الأعراب وجفاتهم فلا يكونن
من أولئك في أصحابك أحد إن شاء الله .

وارفق بالمسلمين في سيرهم ومنازلهم وتفقدهم ، ولا تعجل
ببعض الناس عن بعض في المسير ولا في الارتحال من
مكان ، واستوص بمن معك من الأنصار خيرا في حسن
صحبتهم ولين القول لهم ، فان فيهم ضيقا ومرارة وزعارة ،
ولهم حق وفضيلة وسابقة ووصية من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئتهم كما
قال ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(١) الزعارة (بفتح الزاى المعجمة) : شراسة الخلق .

ويروى أن أبا بكر رحمه الله كتب مع هذا الكتاب كتاباً آخر إلى عامة الناس وأمر خالداً أن يقرأه عليهم في كل مجتمع وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابى هذا عامة أو خاصة تاماً على إسلامه أو راجعاً عنه ، سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله الهادى غير المصل أرسله بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فهدى الله بالحق من أجاب إليه وضرب بالحق من أدبر عنه حتى صاروا إلى الاسلام طوعاً وكرهاً ، ثم بين له ذلك ولأهل الاسلام فى الكتاب الذى أنزل عليه ، قال : إنك ميت وإنهم ميتون ؛ وقال : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفان مات فهم الخالدون ؟ كل نفس ذائقة الموت ونبلوهم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ؛ وقال للمؤمنين : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين ، فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات صلوات الله عليه ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله بالمرصاد ، حتى قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة

تاريخ الردة

ولا نوم، حافظ لأمره منتقم من عدوه، وإني أوصيكم
أيها الناس بتقوى الله وأحضكم على حظكم ونصيبكم من
الله وما جاءكم به نبيكم محمد، وأن تهتدوا بهدى الله وتعتصموا
بدين الله، فإن كل من لم يحفظه الله ضائع، وكل من
لم يصدق الله كاذب، وكل من لم يسعده الله شقي، وكل من
لم يرزقه الله محروم، وكل من لم ينصره الله مخذول؛ فاهتدوا
بهدى الله ربكم وما جاءكم به نبيكم محمد، فإنه من يهدي الله
فهو المهتدى ومن يضلل^٥ فلن تجد له ولياً مرشداً، وإنه بلغنى
رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل
به اغتراراً بالله وجهالة بأمر الله وطاعة للشيطان وإن الشيطان
ليحكم عدو فاتخذوه عدوا، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب
السعير؛ وإني قد بعثت خالد بن الوليد في جيش من
المهاجرين الأولين من قریش والأنصار وغيرهم، وأمرته أن
لا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله، فمن
دخل في دين الله وتاب إلى الله ورجع عن معصية الله إلى
ما كان يقربه من دين الله وعمل صالحاً قبل ذلك منه وأعانه
عليه، ومن أبى أن يرجع إلى الاسلام بعد أن يدعوه
بداعية الله ويعذر إليه بعاذرة الله أن يقاتل من قاتله على
ذلك أشد القتال بنفسه ومن معه من أنصار دين الله وأعوانه،
ثم لا يبقى على أحد بعد أن يعذر إليه، وأن يحرقهم بالنار

٥ ص ٢٤٦

ويسبى الذرارى والنساء ، وأمرته أن لا يتبل من أحد شيئا
إلا الرجوع إلى دين الله وشهادة أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد أمرته أن يقرأ
على الناس كتابي إليهم في كل مجمع وجماعة ، فمن أتبعه
فهو خير له ومن تركه فهو شر له .

وعن عروة بن الزبير قال : جعل أبو بكر رض يوصى خالد بن الوليد
ويقول : يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فإن معك
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار
فشاورهم في ما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم أمامك الطلائع تتراد لك
المنازل ، وسر في أصحابك على تعبئة جيدة ؛ فإذا لقيت أسداً وغطفان
فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا لك ولا عليك ، متربص دائرة
السوء ينتظر لمن تكون الدبرة فيميل مع من تكون له الغلبة ، ولكن
الخوف عندي من أهل اليمامة ، فاستعن بالله على قتالهم ، فإنه بلغني أنهم
رجعوا بأسرهم ؛ وإن كفاك الله الضاحية فامض إلى أهل اليمامة ، فإنك

(١) كان عروة بن الزبير مدنيا تابعيا ثقة ، أمه أسماء بنت
أبي بكر وخالته عائشة ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث فقيها
علما ثبتا مأمونا ، لم يدخل في شيء من الفتن ، قدم مصر وأقام بها سبع
سنين ، حرق كتبه في الفقه ثم ندم على ذلك وقال : لوددت أنى كنت
فديتها بأهلى ومالى ، مات سنة ٩٤ عن ٦٧ سنة . تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ -
١٨٥ وتهذيب الأسماء للنووى ، طبعة غوتنجن سنة ١٨٤٢ ، ١/٤٢٠-٤٢١ -
(٢) الضاحية : الناحية يعنى القبائل التى كانت منازلها فى نواحي المدينة .

تاريخ الردة

٣٠

تلقى عدوا كلهم عليك لهم بلاد منكبة ، فلا تؤتى إلا من مفاوزها ، فافرق
 بجيشك في تلك المفاوز^٢ فإن في جيشك قوما أهل ضعف أرجو أن تنصر
 بهم حتى تدخل بلادهم إن شاء الله ، فإذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر
 وإذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به : السهم للسهم ، والرمح
 للرمح ، والسيف للسيف ، فإن أعطاك الله الظفر عليهم فأقل البقية عليهم إن
 شاء الله تعالى ، وإياك أن تلقاني غدا بما يضيق صدرى به منك ، إسمع
 عهدي ووصيتي : لا تغيرن على دار سمعت فيها أذا أنا حتى تعلم ما هم عليه ،
 وإياك وقتل من صلى ، وأعلم يا خالد أن الله يعلم من سريرتك ما يعلم
 من علانيتك ، وأعلم أن رعيته إنما تعمل بما تراك تعمل ، كُف عليك
 أطرافك ، وتعاهد جيشك ، وأنهم عما لا يصلح لهم ، وإنما تقاتلون من
 تقاتلون بأعمالكم ، وبهذا نرجو لكم النصر على أعداءكم ، سر على بركة الله تعالى .

(١) في الأصل : مفاوزه .

(٢) " " : المفاوزة .

(٣)

ذكر مسير خالد إلى بزاخة وغيرها

قالوا : وسار خالد بن الوليد ومعه عدى بن حاتم وقد انضم اليه من طيء ألف رجل فنزل بزاخة ، وكانت جديلة معرضة عن الإسلام وهي بطن من طيء وكان عدى بن حاتم من الغوث ، وقد همت جديلة أن تترقد ، فجاءهم مكنف^٢ بن زيد الخيل الطائي فقال : أتريدون أن تكونوا سبة على قومكم ، لم يرجع رجل واحد من طيء ، وهذا أبو طريف عدى بن حاتم معه ألف رجل من طيء ، فكسبرهم . فلما نزل خالد بن بزاخة قال لعدى : يا أبا طريف ألا نسير إلى جديلة ؟ فقال : يا أبا سليمان لا تفعل ، أقاتل معك بيدين أحب إليك أم بيد واحد ؟ فقال خالد بن : بل بيدين قال عدى بن حاتم : فإن جديلة إحدى يدي ؛ فكف خالد عنهم ؛ فجاءهم عدى فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ، فحمد الله وسار بهم إلى خالد ؛ فلما رأهم خالد بن فزع منهم وظن أنهم أتوا للقتال ، فصاح في أصحابه بالسلاح فقبل له إنما

(١) بزاخة (بالضم) ماء ببلاد طيء أو أسد وغطفان في شمال شرق المدينة بأرض نجد . معجم البلدان ٢/١٦٠-١٦١ وتاج العروس للمرئضى لزيدي البلغرامى ٢/٢٥٣ ، راجع الخريطة .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٩ .

(٣) كان مكنف (كمرتد) من جديلة بطن من طيء ، أسلم وصحب النبي فلما ارتد العرب ثبت على الإسلام وشهد قتال أهل الردة وحارب طليحة وبنى أسد مع خالد بن الوليد . الإضابة ٣/٤٥٧ .

هي جديلة أتت تقاتل معك ، فلما جاؤا حلوا ناحية ، وجاءهم خالد بن فرحب
بهم وفرح بهم وأعتذروا إليه من أعتزالهم وقالوا : نحن لك حيث أحببت ،
فجزاهم الخير ؛ فلم يرتد من طيء رجل واحد . فسار خالد بن علي تعبئة
وطلب إليه عدى أن يجعل قومه مقدمة أصحابه ، فقال : يا أبا طريف إن
الأمر قد اقترب وأنا أخاف أن أقدم قومك فإذا لهم القتال أنكشفوا
فانكشف من معنا ، ولكن دعني أقدم قوما صُبراً لهم سوابق ونيات وهم من
قومك ؛ قال عدى : الرأي ما رأيت ، فقدم المهاجرين والأنصار . ولم يزل
خالد بن يقدم الطليعة منذ خرج من بقاء حتى قدم اليمامة وأمر عيونه أن
يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلاة بالأذان فيكون ذلك
أماناً لهم ودليلاً على إسلامهم .

وأنتهى خالد بن المسلمون إلى عسكر طليحة وقد ضربت طليحة قبة
من آدم وأصحابه حوله معسكرون ، فأنتهى خالد بن مسياً فضرب عسكره على
ميل أو نحوه من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب
النبي فوقف عن عسكر طليحة غير بعيد ثم قال : ليخرج إلي طليحة ، فقال
أصحابه لا تصغر أسم نبينا [إنما] هو طليحة ؛ فخرج طليحة فوقف ، فقال خالد :
إن من عهد خليفتنا إلينا أن ندعوك إلى الله وحده لاشريك له وأن محمداً
عبده ورسوله وأن تعود إلى ما خرجت منه فتقبل منك ونعمد سيوفنا عنك ،

(١) في الأصل : فلا .

(٢) " " : فجراهم بالراء المهملة .

(٣) " " : يخرج

(٤) ليست الزيادة في الأصل .

فقال : يا خالد أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأنى مرسل يأتى ذوالنون كما كان جبريل يأتى محمداً ، وقد كان أدعى هذا فى عهد النبى ، فقال النبى : لقد ذكر ملكا عظيما فى السماء يقال له ذوالنون ؛ وكان عيينة ابن حصن قد قال له : لا أبالك هل أنت ترينا بعض نبوتك فقد رأيت
 ص ٢٤٧ ورأينا ما كان يأتى محمداً ؟ قال : نعم ؛ فبعث عيوننا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا إليهم قبل أن يسمع بذكر خالد رضى ، وقال : إن بعثتم فارسين على فارسين أغرين مجحجين من بنى نصر بن قعين أثياكم من القوم بعين ؛ فميتوا فارسين فبعثوهما نخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا : ما وراءك ؟ فقال : هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد أقبلوا ؛ فأتيا به إليه فزادهم فتنة وقال : ألم أقل لكم ؟ فلما أبى طليحة على خالد أن يقربا دعاه إليه أنصرف خالد رضى إلى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكنف بن زيد الخيل وعدى بن حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين ، فلما كان فى السحر نهض فعبى أصحابه ووضع ألويته مواضعها ودفع اللواء الأعظم إلى زيد بن الخطاب فتقدم به ، وتقدم ثابت ابن قيس بن شماس بلواء الأنصار ، وطلبت طي لواء يعقد لها ، فعقد خالد رضى

(١) نصر بن قعين (كزبير) بطن من أسد معروف بالفصاحة .

(٢) فى الأصل : أتوكم .

(٣) فى الأصل : فاتوا .

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٢١ .

(٥) كان ثابت بن قيس بن شماس (كشداد) أنصاريا وخطيب النبى ،

شهد أحدا وما بعدها . الإصابة ١/ ١٩٥ .

لواء ودفعه إلى عدى بن حاتم؛ فلما سمع طليحة حركة القوم عي أصحابه؛ وجعل خالد بن يسوى الصفوف على رجله، وطليحة يسوى أصحابه على راحلته حتى إذا أُسْتُوت الصفوف زحف بهم خالد بن حتى دنا من طليحة، فلما انتهى إليه خرج إليه طليحة بأربعين غلاماً جلداء من جنوده مُرداً، فأقامهم في الميمنة فقال: أُضربوا حتى تأتوا الميسرة؛ فتضعض الناس ولم يقتل أحد؛ ثم أقامهم في الميسرة، ففعلوا مثل ذلك، وأُئْزَم المسلمون، فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ إن خالداً لما كان ذلك قال: يا معشر الأنصار الله الله وأُفْتَحِم وسط القوم وكر عليه أصحابه فاختلفت الصفوف واختلفت السيوف بينهم، وضرس خالد بن في القتال فجعل يُقْتَحِم فرسه، ويقولون: الله الله فإنك أمير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم، فيقول: والله إني لأعرف ما تقولون وليكني والله ما رأيتني أصبر وأخاف هزيمة المسلمين. وفيما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين أنه نادى يومئذ مناد من طيء يعني عند ما حمل أولئك الأربعون غلاماً على المسلمين: يا خالد بن عليك سلمى وأجاء! فقال: بل إلى الله الملجأ، قال: ثم حمل، فوالله ما رجع حتى لم يبق من أولئك الأربعين رجل واحد؛ وقاتل خالد بن يومئذ بسيفين حتى قطعهما، وقراد الناس بعد الهزيمة وأُشْتَد القتال وأسر حبال بن أبي حبال: فأرادوا أن يبعثوا به إلى أبي بكر، فقال: أُضربوا عنقي ولا تُروني محمدتكم هذا، فضرَبوا عنقه.

(١) في الأصل: اختلفت.

(٢) في الأصل: أجاء، سلمى وأجاء بفتح السين والهمزة جبلان في غربي نجد كانت طيء تسكنهما، عندهما نخل وآبار. معجم البلدان ١٠٩/١.

(٣) في الأصل: حبال بتشديد الباء الموحدة، وحبال ككتاب هو ابن

سَلَمَة بن خويلد أخى طليحة. تاج العروس ٢٧٢/٧.

وذكر الواقدي عن ابن عمر قال: نظرت إلى راية طليحة يومئذ حمراء يحملها رجل منهم لا يزول بها فتراء، فنظرت إلى خالد بن أنس أتاه فحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم، فنظرت إلى الراية تطؤها الإبل والخيل والرجال حتى تقطعت، وعنه قال: يرحم الله خالد بن الوليد لقد كان له غناء وجراحة، ولقد رأيته يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليم في ذلك، ولقد رأيته يوم اليمامة يقاتل أشد القتال، إن مكانه ليتقى حتى يطالع إلينا منبراً.

ولما تراجع المسلمون وضرس القتال تزل طليحة بكساء له ينتظر بزعمه أن ينزل عليه الوحي، فلما طال ذلك على أصحابه وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويذمر الناس؛ قال ابن إسحاق: قاتل يومئذ

(١) تقدم ذكره في المقدمة.

(٢) هاجر عبد الله بن عمر وهو ابن عشر سنين، شهد الخندق والغزوات بعدها، كان عثمانياً لم يبايع علياً ولم يحضر في شيء من حروبه، قال ابن مسعود: إن من أملاك شباب قريش لنفسه عن الدنيا لعبد الله بن عمر، حضر كثيراً من الفتوح في فارس وإرمينية ومصر، وكان تاجراً ذا يسار وله رأى سديد، يحب السلامة والأمن، لم يطلب الخلافة مع أنه دعاه إليها غير واحد من أعلام العرب، كان يرى إراقة دم المسلمين لأجل السلطان إثماً عظيماً، مات سنة ٧٣ هـ أو سنة ٧٤ هـ. تهذيب التهذيب ٢٢٨/٥-٢٣١.

(٣) في الأصل: زعم.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٤.

(٥) تقدم ذكره في المقدمة.

في سبعمائة من فزارة قتالا شديداً حتى إذا ألح المسلمون عليهم بالسيف، وقد صبروا لهم، أتى طليحة، وهو متلثم في كسائه، فقال: لا أبالك هل أتاك جبريل بعد؟ قال: يقول طليحة وهو تحت الكساء: لا والله ما جاء بعد، فقال عيينة: تباً لك سائر اليوم، ثم رجع عيينة، فقاتل وجعل يحض أصحابه وقد ضجوا من وقع السيوف عليهم، فلما طال ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متشح بكسائه، فجذبه جبذة جلس منها وقال له: قبح الله هذه من نبوة أما قيل لك بعد شيء؟ قال طليحة: قد قيل لي إن لك رحي كرحاه وأثراً لن تنساه، فقال عيينة: أظن قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنساه، يا فزارة هكذا وأشار لها تحت الشمس، هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا في ما يطالب، فأنصرفت فزارة وذهب عيينة وأخوه في آثارها فيدرك فأسر وأفلت أخوه، ويقال أسر عيينة عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي فأراد خالد قتله حتى كلفه فيه رجل من بني مخزوم فترك قتله. ولما رأى طليحة أن الناس يقتلون ويؤسرون خرج منهزماً وأسلمه الشيطان فأعجزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يقولون له: ماذا ترى؟ وقد كان أعد فرسه وهياً لامراته النوار، فوثب على فرسه وحمل امرأته وراه فنجا بها وقال: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ولينج بأهله؛ ثم هرب حتى قدم الشام فأقام عند بني جفنة الغسانيين.

(١) في الأصل: متشح بالسين المهمة.

(٢) في الأصل: رجا كرجاه بالجيم المعجمة.

(٣) كان عروة بن مضر (كحدث) من بيت الرئاسة في قومه وكان أبوه وجده سيديهم وكان يبارى عدى بن حاتم في الرئاسة. الإصاغة

وفي كتاب يعقوب الزهري أن طليحة قال لأصحابه لما رأى أنه هزمهم: ويلكم ما يهزمكم؟ فقال له رجل منهم: أنا أخبرك أنه ليس منا رجل إلا وهو يجب أن صاحبه يموت قبله وإنا نلقى قوماً كلهم يجب أن يموت قبل صاحبه.

وذكر ابن إسحاق أن طليحة لما ولى هارباً تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وقد كان طليحة أعطى الله عهداً أن لا يسأله أحد النزول إلا فعل، فلما أدبر ناداه عكاشة: يا طليحة، فعطف عليه فقتل عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله أيضاً طليحة ثم لحق بالشام، فقال طليحة يذكر قتله إياهما: زعمتم بأن القوم لن يقتلوكم أليسوا و[إن] لم يسلموا برجال

(١) مضى ذكره في المقدمة.

(٢) تقدم ذكره في المقدمة.

(٣) كان عكاشة (كرمانه) الأسدي من السابقين الأولين شهد بدراً.

الإصابة ٤٩٤/١ - ٤٩٥.

(٤) هو ثابت بن أقرم البلوي حليف الأنصار، شهد المشاهد كلها، ولما أنهزم المسلمون في غزوة مؤتة (سنة ٥ هـ) أخذ الراية، قتله طليحة كما يأتي. الإستيعاب ٧٤/١ والإصابة ١٩٠/١.

(٥) الشطر الأول في سيرة ابن هشام، طبعة وستنفد سنة

١٨٦٧ م، ص ٥٢ وتاج العروس ٢٦/٦: فاظنكم بالقوم إذ تقتلونهم.

(٦) ليست الزيادة في الأصل.

عدلت لهم صدر الحماله إنها معودة قيل الحكمة نزال
فيوماً تقى بالمشرفة خدها ويوماً تراها في ظلال عوال
ويوماً تراها في الجلال مصونة ويوماً تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويًا وعكاشة الغنمي عند مجال
فإن تلك أذواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال

وقد قيل في قتلها غير ذلك وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة
الفزاري وكان عالماً بردتهم أن خالد بن الوليد كان لما دنا من القوم بعث
عكاشة وثابتاً طليعة أمامه وكانا فارسين فلقيهما طليحة وأخاه سلمة أبي

(١) الحماله (كرسالة) أسم فرس طليحة .

(٢) في الأصل : قتل الحكمة ، ونص البيت في سيرة ابن هشام

ص ٤٥٢ وتاج العروس ٣٩١/٧ :

نصبت لهم صدر الحماله إنها معودة قيل الحكمة نزال

وفي لسان العرب مادة حمل : عويت لهم صدر الحماله ، ونزال بمعنى أنزل .

(٣) الغنمي نسبة إلى غنم وهو أحد أجداد عكاشة .

(٤) أذواد جمع ذود بالفتح وهو ثلاثة أبعرة إلى العشرة أو خمسة

عشر بغيراً أو عشرين وفوق ذلك .

(٥) الفرغ بالكسر ويفتح ، يقال ذهب دمه فرغاً أى باطلاً وهدرأ .

(٦) حبال (كككتاب) ابن أخى طليحة وكان قائد عسكره .

(٧) لانعرف هذا الراوى ، وعميلة كجينة .

(٨) في الأصل : مسالة بالميم .

تاريخ الردة

٣٩

ص ٢٤٨ خويلد طليحة * لمن وراهما من الناس وخلفوا عسكرهم من وراهم ، فلما ألتقوا انفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت ، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتاً وصرخ طليحة بسلمة : أعنى على الرجل فإنه قاتلى ، فكرمه على عكاشة فقتلاه رحمه الله ، ثم كرا راجعين إلى من وراهما ؛ وأقبل خالد ومعه المسلمون فلم يرعهم إلا ثابت بن أقرم قتيلاً ، تطؤه المطى ، فعظم ذلك على المسلمين ، ثم لم يسيروا إلا يسيراً حتى وطئوا عكاشة قتيلاً ، فنقل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطى ترفع أخفافها .

وفى كتاب الزهرى : ثم لحقوا أصحاب طليحة فقتلوا وأسروا وصاح خالد لا يطبخن رجل قدرا ولا يستخن ماء إلا على أنفية رأس رجل . وتظلف رجل من بنى أسد فوثب على عجز راحلة خالد وهو يقول :

(١) فى الأصل : مسلمة بالميم .

(٢) " " : " "

(٣) المطى جمع المطية وهى الدابة التى تركب ، يستوى فيها المذكر والمؤنث فالبعير مطية والناقة مطية .

(٤) يعنى يعقوب بن محمد الزهرى وقد مضى ذكره فى المقدمة .

(٥) الأنفية بالضم : الحجر الذى توضع عليه القدر جمعها الأثافي .

(٦) تظلف : وقع فى الظلف (بالتحريك) ، وهو الأرض الغليظة

الحجرة) كى لا يفتنى أثره ويتبع .

تاريخ الردة

لن يخزي الله قوما أنت قائدهم يا ابن الوليد وإن تشقى بك الوبر^١
كفأك كف عقاب عند سطوتها على العدو وكف برة عقر^٢
أنشدك الله أن يكون هلاك مضر اليوم على يدك ، قال : من أنت
ويحك ؟ قال : أنا الآباء بن قيس يا خالد ، حكمك في بني أسد ؟ قال :
حكمي فيهم أن يقيموا الصلاة ثم يؤتوا الزكاة ثم يرجعوا إلى بلادهم ، فمن
كان له بها مال فليعده وليسلم عليه فهو له ؛ فأقروا بذلك . فنأدى
خالد رضى : من قام فهو آمن ؛ فقام الناس كلهم ، فأمن من قام ، وسمعت
بذلك بنو عامر فأعلنوا بالاسلام .
وأمر خالد رضى بالخطائر أن تبنى ثم أوقد فيها النار ثم أمر بالأسرى
فألقيت فيها ، وألقى يومئذ حامية بن سبيع بن الحسحاس الأسدى وهو
الذى كان رسول الله صلعم أستمهله على صدقات قومه فارتد عن
الإسلام ، وأخذت أم طليحة إحدى نساء بني أسد فعرض عليها الإسلام
فأبت ووثبت فافتحمت النار وهى تقول :
يا موت عم صباحاً كلفته كفاحاً إذ لم أجد براحاً .

(١) فى الأصل : الدبر بالدال والمراد بالوبر بالتحريك أهل الوبر وهم
البدو .

(٢) فى الأصل : عقد بالدال المهملة وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : الآباء بمد الهمزة الوسطى .

(٤) لعل الصواب : فليقم عليه .

(٥) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٩ .

(٦) كلفته كفاحاً : لقيته مواجهة .

(٧) تعنى المتحول فى الأرض .

وذكر الواقدي عن يعقوب بن زيد بن طلحة أن خالداً جمع الأسارى في الحظائر ثم أضرهم عليهم فاحترقوا وهم أحياء ولم يحرق أحداً من بني فزارة ، فتملت لبعض أهل العلم : لم حرق هؤلاء من بين أهل الردة ؟ فقال . بلغ عنهم مقالة سيئة ، شتموا النبي وثبتوا على ردتهم . وذكر عن غير يعقوب أن خالداً أمر بالأخذود يحفر ، فتيل له : ما تريد بهذا الأخذود ؟ فقال أحرقهم بالنار ، فكلّم في ذلك ، فقال : هذا عهد أبي بكر إلى أقرأه في كل جمح : إن أظفرك [الله] بهم فأحرقهم بالنار . وعن عبد الله بن عمر قال : شهدت براخة ، فظفرنا الله على طلحة فكننا كلها أعزنا على قوم سبينا الذراري واقتسمنا أموالهم .

(١) في الأصل : يزيد ، ويعقوب بن زيد هو أبو يوسف وقيل أبو عرفة قاضي المدينة ، قال أبو بردعة والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ويحتاج بحديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات في ولاية أبي جعفر المنصور أي بين سنة ١٣٦ هـ وسنة ١٥٨ هـ . تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١ .

(٢) ليست الزيادة في الأصل .

(٣) في الأصل : منهم .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥ .

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣١ .

(٦) في الأصل : القوم .

(٤)

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الاسلام

ولما أوقع الله بيني أسد وفزارة ما أوقع ببزاة بعث خالد بن الوليد السرايا ليحييوا ما قدروا عليه من هو على الردة، وجعلت العرب تشير إلى خالد بن الوليد راغبة في الإسلام أو خائفة من السيف، فمنهم من أصابته السرية فيقول: جئت راغباً في الإسلام وقد رجعت إلى ما خرجت منه، ومنهم من يقول: ما رجعنا ولكننا منعنا أموالنا وشحننا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها حقه، ومنهم من لم تظفر به السرايا فأنتهى إلى خالد مقراً بالإسلام ومنهم من مضى إلى أبي بكر الصديق ولم يقرب خالداً

قال الواقدي: واختلفوا علينا في قرة بن هبيرة القشيري، فقال قائل: هرب إلى أبي بكر وأسلم عنده، وقال قائل: أخذته خيل خالد فأنت به إليه، ومنهم من قال: جاء إلى خالد ثم شارداً حين جاءت بنو عامر إلى خالد، وهو أثبت عندنا. قال بعضهم: وكانت بنو عامر تربص لمن الدبرة، وصاحب أمرهم قرة بن هبيرة، فقام فيهم أبو حرب ربيعة بن خويلد العقيلي - وهو يومئذ فارس عامر ورجلها - فقال: مهلاً يا بني عامر

(١) هم بنو قشير (بالضم) وبنو عقيل (بالضم) وبنو جعدة وبنو كلاب وبنو هلال، وكانت منازلهم في شمال شرق المدينة.

(٢) كان قرة من سادات بني عامر وكان تشكر على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل: الدابة.

قد قتلتم رسل رسول الله إلى بئر معونة وأخفرتهم ذمة أبي براء وأخزاكم عامر بن الطفيل وقد أظلمكم خالد بن الوليد في المهاجرين والأنصار؛ فكسرهم قوله وقد ردوه. وكان عرض عمرو بن العاص مقدمه من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قرة بن هبيرة ما تذكره وذلك أن عمراً كان عاملاً للنبي على عمان فجاءه يهودى من يهود عمان فقال: أرايتك إن سألتك عن شئ أخشى على منك؟ قال: لا؛ قال اليهودى: أنشدك من أرسلك إلينا؟ قال: ألهم رسول الله؛ فقال اليهودى: الله! إنك لتعلم أنه رسول الله؟ قال عمرو: ألهم نعم، فقال اليهودى: لئن كان حقاً ما تقول لقد مات اليوم. فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواشيه

(١) في الأصل مئونة بالهمزة وهو تصحيف؛ وكانت بئر معونة (بالتفتح والعين المضحومة) ماء لبني عامر على نحو مائة ميل في شرق المدينة، وكان أبو براء أحد رؤساء بني عامر طلب إلى النبي أن يرسل جماعة من المسلمين إلى بني عامر لتدعوهم إلى الإسلام ففعل ذلك، فلما وصلت الجماعة ببئر معونة غالتهم بنو سليم بقيادة عامر بن الطفيل وقتلوهم إلا شذمة قليلة نجوا، ولم يستطع أبو براء أن يصد بني سليم عن المسلمين أو يأتى لنجدتهم، وكانت خيمة معونة في صفر سنة ٤ هـ.

(٢) في الأصل: أزواكم.

(٣) د د : دروه.

(٤) كان عمرو من فتيان قريش وكان يتاجر في الأديم والعطر، يتردد إلى الشام ومصر والحبشة في التجارة، أسلم سنة ٨ هـ، فبعثه النبي

وكتب ذلك اليوم الذى قال له اليهودى فيه ما قال ؛ ثم خرج بخفراء من الأزد وعبد القيس يأمن بهم ، فجاءته وفاة رسول الله بهجر ووجد ذكر ذلك عند المنذر بن ساوى ، فسار حتى قدم أرض بنى حنيفة فأخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بنى عامر فنزل على قرة بن هبيرة القشيري ، فقال له حين أراد عمرو أن يركب : إن لك عندي نصيحة وأنا أحب أن تسمعها : إن صاحبك قد توفي ، قال عمرو : صاحبنا هو لا أم لك ! يعنى دونك ،

عاملا على عمان ، فلما أرتدت العرب وتنمرت قبائل عمان لم يجد عمرو عنده قوة لمقاومتهم ، فعاد إلى المدينة ، ثم بعثه أبو بكر الصديق على رأس عسكر إلى الشام فنال فتوحا في فلسطين ، وكان داهية خيرا بالأمور ، تسمو نفسه إلى المعالي فقاد جيشا إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب وفتحها وهزم جيوش قيصر عدة مرات ، ثم أستقال من منصبه في خلافة عثمان أستجاجا على عزل عثمان إياه عن ولاية الخراج وصار من طاعنيه وسكن فلسطين ، وبعد قتل عثمان أستعان به معاوية عامل الشام ضد على ، فأصبح من أقوى ناصريه ، ولما فاز معاوية بالخلافة ولأه مصر ، وقيل أطعمه إياها ، فمات واليا عليها سنة ٤٣ هـ وله بضع وسبعون سنة .

(١) كانت هجر بالتحريك عاصمة البحرين وهجر أيضا أسم كورة من

كور البحرين .

(٢) كانت البحرين في حوزة الفرس على عهد النبي ، وكان بها خلق

كثير من قبائل العرب ؛ والمنذر هذا كان عاملا عليهم من قبل الفرس ، دعاه النبي إلى الإسلام فأسلم وثبت على إسلامه حين أرتد العرب .

(٣) في الأصل : خفيرا .

تاريخ الردة

٤٥

قال له - قرة: إنكم يا معشر قريش كنتم في حرمكم تأمنون فيه ويأمنكم الناس، ثم خرج منكم رجل يقول ما سمعت، فلما بلغنا ذلك لم نكرمه وقلنا: رجل من مضر يريد يسوق الناس، وقد أوفى والناس إليكم سراع وإنهم غير معطيكم شيئاً، فالحقوا بحرمكم تأمنون فيه، وإن كنتم غير فاعل فعدني حيث شئت آتيك؛ فوقع به عمرو وقال: إني أرد عليك نصيحتك، وموعدك حفش أملك؛ قال قرة: إني لم أرد هذا، وندم على مقالته؛ ويقال خرج مع عمرو في مائة من قومه خفراء له.

وأقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مرتدين حتى أتى على ذي القصة فلقى عيينة بن حصن خارجاً من المدينة، وذلك حين قدم على أبي بكر يقول: إن جعلت لنا شيئاً كفييناك ما وراك، فقال له عمرو: ما وراك يا عيينة، من ولي الناس أمورهم؟ قال: أبا بكر، فقال عمرو: هـ ص ٢٤٩ الله أكبر! قال عيينة: يا عمرو أستوينا نحن وأنتم، هـ فقال عمرو: كذبت يا ابن الأخابث من مضر! وسار عيينة فجعل يقول لكل من لقي من الناس: أحبسوا عليكم أهوالكم؛ قالوا: فأنت ما تصنع؟ قال: لا يدفع إليه رجل من فزارة عناقاً واحدة، ولحق عند ذلك بطليحة الأسدي فكان معه، وقدم عمرو المدينة فأخبر أبا بكر بما كان في وجهه وبمقالة قرة بن هيرة القشيري وبمقالة عيينة بن حصن، وأتى عمرو خالداً حين بعثه

(١) الحفش بالكسر: البيت الصغير والفرج.

(٢) أنظر الحاشية، توطئة رقم ٢ ص ٤.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٤.

(٤) الغناق بالفتح: الأثني من أولاد المعز قبل استيلائها السنة.

تاريخ الردة

٤٦

أبو بكر إلى أهل الردة، وجعل يقول: يا أبا سليمان لا يفلت منك قرة ابن هبيرة! فلما صنع الله بأهل بزاخة ما صنع عمد خالد رضى إلى جبل^٢ طيء، فأتته عامر وغطفان يدخلون في الإسلام ويسألون الأمان على مياههم وبلادهم وأظهروا له التوبة وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فأمنهم خالد وأخذ عليهم العمود والمواثيق ليبايعن على ذلك أبناءهم ونساءهم آناء الليل وآناء النهار، فقالوا: نعم نعم؛ ولما اجتمعوا إليه قال خالد: أين قرة ابن هبيرة؟ قال: ها أنا ذا، قال: قدمه فاضرب عنقه؛ وقال: أنت المتكلم لعمر بن العاص بما تكلمت به وأنت المتربص بالمسلمين الدوائر ولم تنصر وقلت إن كانت الدائرة على المسلمين فإلى يدي، وجمعت قومك على ذلك ورأسك قومك ولم تكن بأهل أن ترأس ولا أن تطاع؛ قال: يا ابن المغيرة إن لى عند عمرو بن العاص شهادة؛ فقال خالد: عمرو [هو] الذى نقل عنك إلى الخليفة ما تكلمت به. ويروى أنه قال له: هذا ما قال لك عمرو: سيأتيك في حفش أمك؛ فقال له قرة: يا أبا سليمان إنى قد أجرته فأحبنت جواره وأنا مسلم لم أرتد؛ فقال: لولا ما

(١) يعنى طليحة وحلفاءه.

(٢) يعنى أجا وسلمى.

(٣) فى الأصل: الدوائر بالياء والدوائر بالهمزة: الدواهي والنوائب.

(٤) فى الأصل: الدائرة بالياء.

(٥) المغيرة جد خالد.

(٦) ليست الزيادة فى الأصل.

تذكر لضربت عنقك ولكن لا بد أن أبعث بك في وثاق إلى أبي بكر فيرى
فيك رأيي . فلما فرغ من بيعته بنى عامر أوثق عيينة بن حصن وقرة بن
هيرة وبعث بهما إلى أبي بكر الصديق . قال ابن عباس^١ : فقدم بهما
المدينة في وثاق ، فنظرت إلى عيينة مجموعة يدها إلى عنقه بحبل ينخسه^٢
غلمان المدينة بالجرید ويضربونه ويقولون : أى عدو الله أكفرت بالله بعد
إيمانك ؟ فيقول : والله ما كنت آمنت بالله . قالوا : ووقف عليه عبد الله^٣
ابن مسعود فقال : خيت وخسرت ، إنك لموضع في الباطل قديما ، فقال له
عيينة : أقصر أيها الرجل فلولا ما أنا فيه لم تكلمنى بما تكلمنى به ؛
فأنصرف ابن مسعود . وأتى بقرة بن هيرة فقال يا خليفة رسول الله ما
كفرت وسل عمرو بن العاص فإن لى عنده شهادة ، لما أقبل من عمان

(١) إسمه عبد الله وهو ابن عم النبي ، يقال له حبر الأمة لتفقه
ولباقة في المسائل الدينية ، كان عمر يحبه ويقربه ويستشير به مع صغر سنه ،
رؤى عنه ألف وستمائة وستون حديثا ، اتفق البخارى ومسلم على خمسة
وتسعين منها فحسب ، وهذا دليل على أن الناس نسبوا إليه ما ليس منه ،
وفى تهذيب الإسماء للنووى ٣٥٤/١ : كان (ابن عباس) يجلس يوما للتأويل
ويوما للفقہ ويوما للمغازى ويوما للشعر ويوما لأيام العرب ، وكان يلبس
ثوبا ثمنه ألف درهم ، مات سنة ٦٨ هـ .

(٢) نخس الدابة من باب فتح ونصر : غرز جنبها أو مؤخرها بعود
ونحوه فهاجت .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١٤ .

خرجت في مائة من قومي خضراء له وقبل ذلك أكرمت منزله ونحرت له .
فسأل أبو بكر رض عمرا فقال : نزلت به فلم أر للضيف خيراً منه ، لم يتركني
وخرج معي في مائة من قومه ؛ ثم ذكر عمرو ما قال له قرّة ، فقال
قرّة : أنزع يا عمرو ؛ فقال عمرو : لو نزع نزع ؛ فلم يعاقبه أبو بكر رض
وعفا عنه وكتب له أمانا وكتب لعينة أمانا وقبل منه .

وكان فيمن أرتد من بنى عامر ولم يرجع منهم علقمة بن علاثة
ابن عوف بن الأحوص بن جعفر فبعث أبو بكر إلى أبنته وأمراته ليأخذهما ،
فقاتل أمراته : مالى ولأبى بكر ، إن كان علقمة قد كفر فأبى لم أكفر ،
فتركها ، ثم راجع علقمة الإسلام زمن عمر رض فرد عليه زوجته .

وأخذ خالد رض بن الوليد من بنى عامر وغيرهم من أهل الردة ممن
جاء منهم وبايعه على الإسلام كل ما ظهر عن سلاحهم واستحلفهم على ما
غيبوا عنه ؛ فإن حلفوا تركهم وإن أبوا شدم اسراً حتى أتوا بما عندهم
من السلاح فأخذ منهم سلاحاً كثيراً فأعطاه أقواماً يحتاجون إليه في قتال
عدوهم وكتبه عليهم ، فلقوا به العدو ، ثم ردوه بعد ، فقدم به على ابن بكر .

(١) في الأصل : لم يترك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) وفد علقمة بن علاثة (بالضم) إلى النبي فأسلم ثم أرتد ولحق
بقيصر ثم أنصرف وأسلم ، فاستعمله عمر بن الخطاب على حوران (كنجران)
من أعمال دمشق ، فمات بها . كتاب المعارف لابن قتيبة ، مصر سنة ١٣٥٣ ،

تاريخ الردة

٤٩

وحدث يزيد بن شريك الفزاري عن أبيه قال : قدمت مع أسد وغطفان على أبي بكر وافدا حين فرغ خالد بن الوليد من براخة ، وجعلت أسد وغطفان تتسلل ، فاجتمعوا عند أبي بكر ، فممنهم من بايع خالداً وممنهم من لم يبايعه ، فجاؤا إلى أبي بكر : فقال أبو بكر : اختاروا بين خصلتين - حرب مجلية أو سلم مخزية ، قال خارجة بن حصن : هذه الحرب المجلية قد عرفناها ، فما السلم المخزية ؟ قال : تقولون أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكُم في النار ، وأن تردوا علينا ما أخذتم منا ، ولا نرد عليكم مما أخذنا منكم شيئاً وأن تدوا قتلانا دية كل قتيل مائة بعير ، منها أربعون في بطونها أولادها ولا ندى قتلاكُم ونأخذ منكم الحلقة والكرع وتلحقون بأذنان الأبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين ماشاء فيكم أو يرى منكم إقبالا إلى ما خرجتم منه ، فقال خارجة بن حصن : نعم يا خليفة رسول الله . قال أبو بكر . عليكم عهد الله وميثاقه أن تقوموا بالقرآن آثام الليل وآثام النهار ، وتعلموه أولادكم ونساءكم ولا تمنعوا فرائض الله في أموالكم ؛ قالوا : نعم . قال عمر بن الخطاب يا خليفة رسول الله كلما قلت كما قلت إلا أن يدوا من قتلوا منا فإنهم قوم قتلوا في سبيل الله وأستشهدوا . وفي رواية فتابع الناس على قول عمر ، وقبض

(١) لم نجد في مصادرنا أحداً أسمه يزيد بن شريك المنسوب إلى فزارة وقد ذكروا راوياً أسمه يزيد بن شريك بن طارق المنسوب إلى تميم ، قال ابن سعد إنه كان ثقة وله عرافة قومه . تهذيب التهذيب ١١/٣٣٧ .

(٢) أي حرب تخرجكم عن دياركم .

تاريخ الردة

٥٠

أبو بكر رض كلما قدر عليه من الحلقة والكراع ؛ فلما توفي رأى عمر رض أن الإسلام قد ضرب بجرانه فدفعه إلى أهله أو إلى عصابة من مات منهم .
ولما فرغ خالد من بُزَاخة وبنى عامر ومن يليهم أظهر أن أبا بكر عهد إليه أن يسير إلى أرض بنى تميم وإلى اليمامة ، فقال ثابت بن قيس ابن شماس وهو على الأنصار وخالد على جماعة الناس : ما عهد إلينا ذلك وما نحن بسائرين وليست بنا قوة وقد كلّ المسلمون وعجف كراعهم ، فقال خالد : أما أنا فلست بمستكره أحداً منكم ، فإن شئتم فسيروا وإن شئتم فأقيموا . فسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عائداً لأرض بنى تميم واليمامة ، وأقامت الأنصار يوماً أو يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا : والله ما صنعنا شيئاً ، والله لئن أصيب القوم ليقولن خذلتموهم وأسلمتوهم ، وإنها لسبة باق عارها آخر الدهر ، ولئن أصابوا خيراً ، وفتح الله فتحاً إنه لخير منعتموه فابعثوا إلى خالد رض يقيم لكم حتى تلحقوه . فبعثوا إليه مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة ، فلما جاء الخبر أقام حتى لحقوه ، ص ٢٥٠ فاستقبلهم * في كثرة من معه من المسلمين لما أظلموا العسكر حتى نزلوا ،

(١) ضرب الإسلام بجرانه : ثبت وأستقر ، والجبران (بالكسر) مقدم عنق البعير .

(٢) الأنصارى ، شهد بدرأ وأستشهد يوم اليمامة . الإصابة ١١/٣ .

(٣) الخزرجى ، شهد أحداً وكان فيمن نهض لقتل سلام بن أبي

الحقيق اليهودى بعد الخندق ، قتل يوم اليمامة . ابن هشام ص ٧١٤ والإصابة ١١/٣ .

(٤) الأنصارى ، شهد بدرأ والعقبة ، قتل يوم الخندق في قول

أبن إسحاق ويوم خيبر في قول أبن أبي عمير . وفي الإصابة (٢٠١/١) : غنمة بالعين المهملة ، والصواب بالغين المعجمة وبالتحريك .

(٥) في الأصل : الحوا على .

وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم إلى البطاح^٢ من أرض بنى تميم فلم يجد بها جمعا، ففرق السرايا في نواحيها، وكان في سرية منها أبو قتادة الأنصاري، قال: فلقينا رجلا فقلنا: ممن أنت؟ قال: من بنى حنظلة؛ فقلنا: أين من يمنع الصدقة الآن؟ قال: هم بمكان كذا وكذا؛ فقلت: كم بيننا وبينهم؟ قال: ما به، فانطلقنا سراعا حتى أتيناهم حين طلعت الشمس، ففرعوا حين رأونا وأخذوا السلاح وقالوا: من أنتم؟ فقلنا: نحن عباد الله المسلمون، قالوا: ونحن عباد الله المسلمون، وكانوا اثني عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة؛ قلنا: ضعوا السلاح وأستسلموا ففعلوا، فأخذناهم فجئنا بهم خالدًا رضى؛ وذكر من خبرهم ما يأتي بعد إن شاء الله.

وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي^٦ مسلم مصدقا إلى قومه بنى حنظلة، وكان سيدهم لجمع صدقاتهم؛ فلما بلغته وفاة النبي^٦ مسلم جفل إبل الصدقة أي ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول وجمع قومه فقال: إن هذا الرجل

(١) في الأصل: وبما رأوا.

(٢) البطاح (بالضم) منزل لبنى يربوع (بطن من تميم) في غربي نجد وقيل ماء في ديار بنى أسد بن خزيمه. تاج العروس ١٢٥/٢ ومعجم البلدان ٢١٤/٢.

(٣) اسمه الحارث وقيل النعمان ابن ربيعي (كقبلي) الأنصاري، شهد أحدا وما بعدها، كان علويا شهد الجمل وصفين والنهروان، ولاءه علي عليه السلام، مات بالمدينة سنة ٥٤ هـ وقيل غير ذلك. أنظر الإصابة ١٥٨-١٥٩. (٤) لم يتبين لنا هذه الكلمة، ويمكن أن تكون مصحفة عن يريد.

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١٠.

(٦) في المحرم سنة ١١ هـ.

قد هلك، فإن قام قائم من قريش بعده نجتمع عليه جميعاً إن رضى منكم أن تدخلوا في أمره ولم يطلب ما مضى من هذه الصدقة أبداً ولم تكونوا أعطيتهم الناس أموالاً فأنتم أولى بها وأحق؛ فتسارع إليه جمهور قومه وفرحوا بذلك؛ فقام ابن قعنب - وكان سيد بني يربوع - فقال: يا بني تميم بش ما ظننتم أن ترجعوا في صدقاتكم ولا يرجع الله في نعمة عليكم وأن تجردوا للبلاء ويلبسكم الله العافية وأن تستشعروا ثوب الكفر وأن تسكنوا في أمن الإسلام، إنكم أعطيتهم قليلاً من كثير فأطيعوا الله وأعصوا مالكا. فقام مالك فقال: يا معشر بني تميم، إنما رددت عليكم أموالكم إكراماً لَكُمْ وبُقياً عليكم، وإنه لا يزال يقوم قائم منكم يُخطئني في ردها عليكم ويُخطئكم في أخذها، فما أغنانى عما يضرني ولا ينفعكم، فوالله ما أنا بأحرصكم على المال ولا بأجزعكم عن الموت ولا بأخفاكم شخصاً إن أقمت ولا بأخفكم رجلاً إن هربت. فترضاه عند ذلك بنو حنظلة وأسندوا أمرهم إليه وقالوا: حربنا حربك وسلمنا سلمك. فأخذوا أموالهم، وأبى الله إلا أن يتم أمره فيهم. وقال في ذلك مالك:

وقال رجالُ سُدَّ اليومُ مالكُ وقال رجالُ مالكُ لم يسدد
فقلت دعوني لا أبا لأبيكم فلم أخط رأياً في المعاد ولا البد^٢
وقلت خذوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يحى به غد

(١) بنو يربوع بطن من حنظلة (بالفتح).

(٢) في الأصل: خوف الكفر.

(٣) أى لم أخط في أول الأمر ولا آخره. وفي ناسخ التواريخ لمحمد

تقي، طبعة الهند، ١١٧/٤: في المقام ولا الند.

٥٣ تاريخ الردة

فدونكموها إنها صدقاتكم مصررة أخلافها لم تحرد
سأفعل نفسى دون ما تحذرونه وأرهنكم يوما بما قلته يد
فإن قام بالأمر المخوف قائم أطعنا وقلنا الدين دين محمد

فلما بلغ ذلك أبا بكر والمسلمين حنقوا على مالك، وعاهد الله خالد
ابن الوليد لئن أخذه ليقتلنه ثم يجعلن هامته أئمية للقدر، فلما أتى به أسيرا
في نفر من قومه أخذوا معه - كما تقدم - اختلف فيه الذين أخذوهم، فقال
بعضهم: قد والله أسلموا فما لنا عليهم من سبيل، وفيمن شهد بذلك أبو قتادة
الأنصاري وكان معهم في تلك السرية.

وقالوا: إنا قد أذنا فأذنوا ثم أقمنا فأقاموا ثم صلينا فصلوا؛ وكان
من عهد أبي بكر إلى خالد أن أيما دار غشيتوها فسمعتم الأذان فيها بالصلاة
فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ماذا تقوموا وماذا يخون، وأيما دار غشيتوها
فلم تسمعوا فيها الأذان فشنوا عليها الغارة فاقتلوا وحرقوا. وشهد بعض
من كان في تلك السرية أنهم لم يسلموا وأنهم لم يسمعواهم كبروا ولا أذنوا

(١) في ناسخ التواريخ ١١٧/٤: مصورة أخلاقها لم تجدد، والمصراع
كله محرف، يعنى الشاعر أن ضرعها مشدود بالصرار - وهو خيط - لئلا
يرضعها ولدها.

(٢) في الأصل: تجرد بالجيم ومعنى لم تجدد لم تمنع.

(٣) في الأصل: المحرف وفي ناسخ التواريخ ١١٧/٤: المجدد.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٥١.

(٥) في الأصل: لا يسلموا.

(٦) " " : لا يسمعواهم.

وأن قتلهم وسبيهم حلال ، وكان ذلك رأى خالد فيهم . قال أبو قتادة : فجئته فقلت : أقاتل أنت هؤلاء القوم ؟ قال : نعم ، قلت : والله ما يحل لك قتلهم ولقد اتقونا بالإسلام فما عليهم من سبيل ولا أتابعك على قتلهم فأمر بهم خالد فقتلوا . قال أبو قتادة : فتسرع حتى قدمت على أبي بكر فأخبرته الخبر ، وعظمت عليه الشأن ، فاشتد في ذلك عمر ، وقال : أُرجم خالداً ، فإنه قد أُستحل ذلك ، فقال أبو بكر : والله لا أفعل إن كان خالد تأول أمراً فأخطأه .

وذكر يعقوب بن محمد الزهرى والواقدي في مقتل مالك بن نويرة روايات غير ما تقدم ، أستغنى عن إيرادها بما ذكر هنا ؛ وفي بعضها أن خالداً أمر برأسه فجعل أنفية لقدر حسب ما تقدم من نذره ذلك ، وكان من أكثر الناس شعراً ، فكانت القدر على رأسه فراحوا وإن شعره ليدخن وما خلعت النار إلى شواة رأسه . وعاتب أبو بكر خالداً لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة مع ما شهد أبو قتادة وغيره ، فاعتذر إليه خالد بن وزعم أنه سمع منه كلاماً أُستحل به قتله ، فعذره أبو بكر وقيل منه .

ورنا متمم بن نويرة أخاه مالكا بقصائد كثيرة ، منها قصيدته المشهورة المتخيرة في مرأى العرب التى يقول فيها :

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٥١ .

(٢) قد مضى ذكره في المقدمة .

(٣) تقدم ذكره في المقدمة .

(٤) الشواة (بالفتح) جلدة الرأس .

وكننا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كآنى ومالكا لعل أول اجتماع لم نبت ليلة معا
 ويروى أن عمر بن الخطاب قال لمتهم بن نويرة : لوددت أنى
 رثيت أخى زيدا بمثل ما رثيت به مالكا أخاك ، وكان زيد أصيب يوم
 اليمامة ، فقال له متمم : يا أبا حفص والله لو علمت أن أخى صار حيث
 صار أخوك ما رثيته ، فقال عمر بن : وما عزانى أحد عن أخى بمثل ما تعزيتيه .

(١) هو جذيمة بن مالك ملك الحيرة فى القرن الرابع للميلاد ،
 يقال له الأبرش والوضاح لبرص أصيب به ، كان له نديمان نادماه لأربعين
 سنة ، وفى البيت إشارة إليهما .

(٢) اللام هنا بمعنى مع .

(٥)

قصة مسيلمة الكذاب وردة أهل اليمامة

عن رافع بن خديج قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد أقسى قلوباً ولا أحرى أن يكون الإسلام لم يُقرّ في قلوبهم من بني حنيفة، وقد تقدم ذكر قدوم مسيلمة وأنه ذكر لرسول الله فقال: أما إنه ليس بشركم مكانا لما كانوا أخبروه به من أنهم ص ٢٥١ تركوه في رحالهم حافظاً لها. ويروى من حديث ابن عباس * أن مسيلمة قال عندما قدم في قومه: لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته؛ فجاء رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله مِيتَخَةٌ من

(١) لاسمه مسلمة بن حبيب والكنية أبو ثمامة (بالضم)، كان رجلاً داهياً تسمو نفسه إلى المعالي، فتنياً وقاد بني حنيفة قومه فأحسن قيادتهم، وكان يعمل النيرانجات ويدعى أنه نبي يوحى إليه، فاتبعه قومه وعظموه، وكان يصنع كلاماً مسجعاً ويقول إن ملكاً من السماء يأتيه ويلقنه إياه. (٢) كنية رافع بن خديج (كزبير) أبو عبد الله وهو من الأنصار شهد أحداثاً والخندق، مات سنة ٧٣. كتاب المعارف لابن قتيبة، ص ١٣٣ وتهذيب التهذيب ٢٢٩/٣.

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٤٧.

(٤) " " رقم ٤ ص ٣٣.

(٥) في الأصل: ميخة، والميتخة (بكسر الميم وتشديد التاء المكسورة):

جريد النخل.

نخل فوقف عليه ثم قال: لئن أقبلت ليفعلن الله بك ولئن أدبرت ليطعن الله دابرك وما أراك إلا الذي رأيت فيه ما رأيت، ولئن سألتني هذه الشطبة - لشطبة من المتبخة التي في يده - ما أعطيتكها، وهذا ثابت بحبيك . قال ابن عباس: فسألت أبا هريرة^٢ عن قول النبي سلم - ما أراك إلا الذي رأيت فيه ما رأيت . قال: كان رسول الله قال: بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفتختهما فطارا فوق أعدهما باليمامة والآخر باليمن . قيل: ما أولتهما يا رسول الله؟ قال: أولتهما كذابين يخرجان من بعد .

ولما أنصرف مسيلة في قومه إلى اليمامة ارتد عدو الله وأدعى الشرية في النبوة مع النبي وقال للوفد الذين كانوا معه: ألم يقل لكم حين ذكرتموني له: أما إنه ليس بشركم مكانا! ما ذاك إلا لما علم أنني أشركت في الأمر معه؛ وكتب إلى رسول الله سلم:

من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله: أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقرش نصفها ولكن قرشا قوم يعتدون .

(١) في الأصل: الشطية بالطاء المعجمة والياء المشاة، والشطب بالفتح وسكون الطاء المهملة: السعف الأخضر من جريد النخل، واحده شطبة .

(٢) في الأصل: لشطية .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٦ ص ٢ .

(٤) في الأصل: نام .

(٥) " " نفختهما بالخاء المهملة .

(٦) لا يتصور أن يكون مسيلة كتب هكذا بالتصغير، ولا شك عندنا

أنه من تصرف النساخ .

(٧) في الأصل: إنا .

تاريخ الردة

وقدم على رسول الله بهذا الكتاب رسولان مسيلية، فقال رسول الله سلم حين قرأ كتابه : فما تقولان أنتم ؟ قالا : نقول كما قال ؛ فقال : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما . ثم كتب إلى مسيلية : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى مسيلية المكذاب : أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين . قال ابن إسحاق : وكان ذلك في آخر سنة ١٠ هـ . وذكر غيره أن ذلك كان بعد أنصراف النبي سلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه ، فالتفاه تعالى أعلم .

وَجَدَّ لَعْدُو اللَّهِ الضلال بعد رسول الله ، وأصغقت معه حنيفة على ذلك إلا أفراداً من ذوى عقولهم ومن أراد الله به الخير منهم . وكان من أعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عُنْفُوَة له بإشراك النبي سلم إياه في الأمر . وكان من قصة الرجال أنه قدم مع قومه وأفدا النبي سلم فقرأ القرآن وتعلم السنن . قال ابن عمر : وكان من أفضل الوفد عندنا ، قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يأتي أياً يقرأه ، فقدم اليمامة وشهد لمسيامة

(١) تقدم ذكره في المقدمة .

(٢) في الأصل : رجال بالحاء المهملة ، والرجال بالجيم المعجمة كشداد وعنفوة بضم العين والفاء . قدم الرجال في وفد اليمامة إلى النبي فأسلم ثم رفض الإسلام وصار من مقربي مسيلية وأعوانه ، قتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥ .

(٤) هو أبي بن كعب الأنصاري ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، كان من جامعي القرآن وحفظته . طبقات ابن سعد ، القسم الثاني ، ٦٢/٣ - ٦٣ .

على رسول الله أنه أشركه في الأمر من بعده ، فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من غيره لما كان يعرف به . قال رافع بن خديج : كان بالرجال من الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير في ما نرى شئ عجيب ، خرج علينا رسول الله يوما وهو معنا جالس مع نفر فقال : أحد هؤلاء النفر في النار . قال رافع : فنظرت في القوم فإذا بأبي هريرة وأبي أروى الدؤسي وطغفل بن عمرو الدؤسي والرجال بن عنفوة ، فجعلت أنظر وأعجب وأقول : من هذا الشقي ؟ فلما توفى رسول الله ملتم رجعت بنو حنيفة ؛ فسألت ما فعل الرجال ؟ فقالوا : أقتن ، هو الذي شهد لمسيبة على رسول الله أنه أشركه في الأمر بعده . فقلت : ما قال رسول الله فهو حق . قالوا : وسمع الرجال يقول : كبشان ألتطحا فأحبهما إلينا كبشنا .

وكان ابن اليسكري من سراة أهل اليمامة وأشرافهم وكان مسلما

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٦ .

(٢) " " رقم ٦ ص ١ .

(٣) لا يعرف لابن أروى أسم ولا نسب ، له صحبة ، مات في آخر خلافة معاوية . الإصابة ٥/٤ .

(٤) أسلم طغفل بمكة ثم رجع إلى بلاد قومه في اليمن ثم شهد الفتح بمكة سنة ٨ هـ ، مات اليمامة في قول وباليرموك في قول آخر . الإصابة ٢/٢٢٦ .

(٥) هو عمير (كزير) بن ضابطي اليسكري من سادات اليمامة ، ولما ارتدت بنو حنيفة كتم إسلامه وثبت عليه وكان صديقا للرجال بن عنفوة . الإصابة ٣/١٢١ .

تاريخ الردة

يكتنم إسلامه وكان صديقاً للرجال ، فقال شعراً فشا في الإمامة حتى كانت المرأة والوليدة والصبي ينشدونه . فقال :

يا سعاد الفواد بنت أثال طال ليلى بفتنة الرجال
إنها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الدجال
فَنَ القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال
لايساوى الذى يقول من الأمر قبلاً وما أحتذى من نعال
إن دينى دين النبى وفى القوم رجال على الهدى أمثال
أهلك القوم مُحكم بن طفيـل ورجال ليسوا لنا برجال
بزم أمرهم مسيلة اليوم فلن يرجعوه أخرى اللإلى
قلت للنفس إذ تعاضمها الأمر له فرجة كحل العقال
إن تكن ميتينى على فطرة الله حنيفاً فإنى لا أبالى

فبلغ ذلك مسيلة ومُحكماً وأشرف أهل الإمامة فطلبوه فقاتهم ولحق
بخالد بن الوليد فأخبره بحال أهل الإمامة ودله على عوراتهم . وقالوا إن
(١) لعله يعنى أثالا أباثممة الحنفى وكان ثمامة مسلماً ومن رؤساء
بنى حنيفة .

(٢) القبال (بالكسر) من النعال زمامها .

(٣) فى الأصل : اجتذى بالذال المعجمة .

(٤) " " : قبال .

(٥) كان محكم (كمحمد) من أكابر بنى حنيفة وكان وزيراً لمسيلمة .

(٦) العورات جمع العورة وهى الخلل فى ثغر البلاد وغيره يخاف فيه .

رجلا من بنى حنيفة كان أسلم وأقام عند رسول الله فحسن إسلامه فأرسله رسول الله إلى مسيلة ليُقدم به عليه . وقال الحنفى : إن أجاب أحدا من الناس أجباني وعسى أن يُحييه الله . فخرج حتى أتاه فقال : إن محمداً قد أحب أن تقدم عليه ، فإنك لو جئته لم يفارقك إلا عن رضى ، ورفق به وجعل يأتيه خالياً فيلقى هذه المقالة إليه فلما أكثُر عليه قال : أنظر في ذلك ، فشاور الرِّجَال بن عُنْفُوَة وأصحابه فقالوا : لا تفعل ، إن قدمت عليه قتلك ، ألم تسمع كلامه وما قال ؟ فأبى مسيلة أن يقدم معه على رسول الله وبعث معه رجلين ممن يصدق به ليُكلماه ويخبراه بما قال للحنفى . فخرج الرسولان حتى قدما على رسول الله مع رسوله فتشهد أحدهما برسول الله وحده ثم كلبه بما بداله ، فلما قضى كلامه تشهد الآخر فذكر رسول الله وذكر مسيلة فقال رسول الله : كذبت ، خذوا هذا فاقتلوه ؛ فثار المسلمون إليه يلبونهُ وأخذ صاحبه بِجُجْزَتِهِ وجعل يقول : يا رسول الله أتعفُ عنه بأبى أنت ؟ ص ٢٧٥ وأبى ، فيجاذبه المسلمون ؛ فلما أرسلوه تشهد بذكر رسول الله وحده وأسلم هو وصاحبه . فلما توفى رسول الله خرجا قدما على أهلهما باليمامة ، وقد فتن الذى أمسك بِجُجْزَةِ صاحبه ذلك فقتل مع مسيلة وثبت المسك بِجُجْزَتِهِ وكان بعدُ يخبر خالد بن الوليد بعورة بنى حنيفة وأخبر رسول الله رسوله إلى مسيلة كيف رفق به حتى أراد أن يقدم لولا أن الرِّجَال نهاه ؛ فقال رسول الله : يقتله الله ويقتل الرِّجَال معه ؛ ففعل الله ذلك بهما وأنجز وعده فيهما .

(١) فى الأصل : يَحْيِيهِ بِالْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ .

(٢) يَلْبُونُهُ : يَأْخُذُونَهُ بِتَلْبِيهِهِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ .

(٣) الْحُجْزَةُ (بِالضَّمِّ) : مَعْقِدُ الْإِزَارِ وَمَوْضِعُ التَّيَكُّنِ مِنَ السَّرَاوِيلِ .

وَأَسْتَضَافَ مَسِيلِمَةَ إِلَى ضَلَالَتِهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَكَذَّبَهُ عَلَى اللَّهِ ضَلَالَةً
سَجَّاحٌ وَكَانَتْ أَمْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، أَجْمَعَ قَوْمَهَا أَنَّهَا نَبِيَّةٌ فَادَّعَتْ الْوَحْيَ
وَأَتَّخَذَتْ مَوْذَنًا وَحَاجِبًا وَمَنْبِرًا، فَكَانَتِ الْعَشِيرَةُ إِذَا أَجْتَمَعَتْ تَقُولُ: الْمَلِكُ
فِي أَقْرَبِنَا مِنْ سَجَّاحٍ. وَفِيهَا يَقُولُ عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ:

أَصْبَحْتَ نَبِيَّتَنَا أَثْنَى نُطِيفٍ بِهَا وَأَصْبَحْتَ أَنْبِيَاءَ النَّاسِ ذُكْرَانَا

ثُمَّ إِنْ سَجَّاحٌ رَحِلَتْ تَرِيدُ حَرْبَ مَسِيلِمَةَ وَأَخْرَجَتْ مَعَهَا مِنْ قَوْمِهَا
مَنْ تَابَعَهَا عَلَى قَوْلِهَا وَهَمَّ يَرُونَ أَنَّ سَجَّاحَ أَوَّلَى بِالنَّبُوَّةِ مِنْ مَسِيلِمَةَ؛ فَلَمَّا
قَدِمَتْ عَلَيْهِ خَلَا بِهَا وَقَالَ لَهَا: تَعَالَى نَتَدَارَسُ النَّبُوَّةَ أَيُّنَا أَحَقُّ؛ فَقَالَتْ
سَجَّاحٌ: قَدْ أَنْصَفْتُ. وَفِي الْخَبَرِ بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ مَا يَحْقُقُ الْإِعْرَاضُ عَنْ
ذِكْرِهِ. وَقَدْ قِيلَ إِنْ سَجَّاحٌ إِنَّمَا تَوَجَّهَتْ إِلَى مَسِيلِمَةَ مُسْتَجِيرَةً بِهِ لَمَّا وَطِنَ
خَالِدُ بْنُ الْعَرَبِ وَرَأَتْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ أَعَزَّ لَهَا مِنْهُ، وَقَدْ كَانَتْ أَمَرَتْ مَوْذَنَهَا
ثَبَّتْ بَنِ رَبْعَى أَنْ يُؤْذَنَ بِنَبُوَّةِ مَسِيلِمَةَ فَكَانَ يَفْعَلُ. فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى مَسِيلِمَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ: تَكْذِبُهُ.

(٢) كَانَتْ سَجَّاحٌ (بِالْفَتْحِ) أَمْرًا مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، تَزَوَّجَهَا مَسِيلِمَةَ،
وَاتَّبَعَهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. كِتَابُ الْمَعَارِفِ ص ١٧٨.

(٣) كَانَ عَطَّارِدُ (بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكُسْرِ الرَّاءِ) يَغْشَى الْمُلُوكَ وَيَصِيبُ مِنْهُمْ،
وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ وَأَهْدَى إِلَيْهِ ثَوْبَ دِيْبَاجٍ كَسَاهُ إِيَّاهُ كَسْرَى وَأَرْتَدَ بَعْدَ النَّبِيِّ مَعَ
مَنْ أَرْتَدَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَتَبَعَ سَجَّاحَ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ. الْإِسَابَةُ ٢/٤٨٤.

(٤) لِأَنَّهُ اخْتَصَّ بِالْجَمَاعِ الَّذِي يُسْتَحْيَى مِنْ ذِكْرِهِ. أَنْظَرِ الطَّبْرِيَّ ٤/٢٣٩.

(٥) هُوَ شَبَّاتٌ (بِالتَّحْرِيكِ) بَنِ رَبْعَى (كَتَبَطَى) الْيَرْبُوعِي، أَدْرَكَ النَّبِيَّ

وَلَمْ يَصْحَبْهُ، كَانَ مَوْذَنَ سَجَّاحَ ثُمَّ تَابَ وَأَسْلَمَ، كَانَ يَغْنُصُ عُثْمَانَ وَيُوَالِي
عَلِيًّا ثُمَّ صَارَ خَارِجِيًّا وَقَاتَلَ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ. الْإِسَابَةُ ٢/١٦٣.

قالت : إخترتك على من سواك ونوّهتُ باسمك حتى إن مؤذني ليؤذن بنبوتك
نخلًا بها ليتدارسا النبوة، ولما قتل مسيلمة أخذ خالد بن الوليد سجاح
فأسلمت ورجعت إلى ما كانت عليه ولحقت بتقومها .

وعظمت فتنة بني حنيفة بكذابهم هذا حتى كان يدعو لمريضهم ويُبرك
على مولودهم ولا ينهاهم عن اعتراهم به ما يشاهدون من قلة غنائه فيهم ،
جاءه قوم بمولود فمسح رأسه فقرع^٢ وقرع كل مولود له . وجاء آخر فقال :
يا أبا ثمامة إني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا
المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد أمس فأحب أن تُبارك فيه وتدعو
أن يطيل الله عمره ؛ فقال : سأطلب لك الذي طلبت . فجعل عمر المولود
أربعين سنة . فرجع الرجل إلى منزله مسروراً فوجد الأكبر قد تردى في
بئر ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يمض من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا .
تقول أمهما : فلا والله ما لأبى ثمامة عند الله مثل منزلة محمدا قالوا :
وحفرت بنو حنيفة بئرا فأعذبوها فجاؤا إلى مسيلمة فطلبوا إليه أن يأتيها
وأن يُبارك فيها . فأتاها فبصق فيها فعادت أجاجا .

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدًا إذا فرغ من أسد وغطفان
والضاحية أن يقصد اليمامة وأكد عليه في ذلك . فلما أظفر الله خالدًا
بأولئك تسلل بعضهم إلى المدينة يسألون أبا بكر أن يبايعهم على الإسلام
ويؤمهم ؛ فقال لهم : بيعتني إياكم وأمانى لكم أن تلحقوا بخالد بن الوليد

(١) في الأصل : فخلّى .

(٢) " " : عتابه مالتاء والباء الموحدة .

(٣) قرع من باب سمع : سقط شعر رأسه .

(٤) أبو ثمامة (بالضم) : كنية مسيلمة .

تاريخ الردة

٦٤

ومن معه من المسلمين؛ فمن كتب (فيه) إلى خالد بأنه حضر معه الإمامة فهو آمن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا على أجعلوا وجوهكم إلى خالد . قال أبو بكر بن (أبي) الجهم: أولئك الذين لحقوا خالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهمزوا بالمسلمين يوم الإمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلاء .

قال شريك الفزاري: كنت ممن حضر بيزاة مع عيينة بن حصن فرزقي الله الإنابة فجننت أبا بكر فأمرني بالمسير إلى خالد وكتب معي إليه .

أما بعد فقد جاءني كتابك مع رسولك تذكر ما أظفرك الله بأمل بيزاة وما فعلت بأسد وغطفان وأنتك سائر إلى الإمامة وذلك عهدى إليك فأتق الله وحده لا شريك له ، وعليك بالرفق بمن معك من المسلمين ، كن لهم كالوالد وإياك يا
(١) ليست الزيادة في الأصل .

(٢) ليست الزيادة في الأصل . كان أبو بكر بن عبدالله بن أبي الجهم العدوي (بالتحريك) فقيها قليل الحديث ، وثقه ابن معين وابن حبان . تهذيب التهذيب ٢٦/١٢ .

(٣) لانعرف من مراجعتنا راويا اسمه شريك (كقريب) ينسب إلى فزارة ويظهر أنه مجهول ، وفي الإصابة ١٥٠/٢ أن أبا بكر بعث برسالة إلى خالد شريك ابن سحما . البلوى حليف الانصار .

(٤) في الأصل : بمن .

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢ .

(٦) " " رقم ٢ ص ٤ .

خالد بن الوليد ونخوة بنى المغيرة^١، فإنى قد عصيت فيك
 من لم أعصه في شئ قط، فانظر بنى حنيفة إذا لقيتهم^٢
 إن شاء الله، فإنك لم تلق قوماً يُشبهون بنى حنيفة، كلهم
 عليك ولهم بلاد واسعة، فإذا قدمت فباشروا الأمر بنفسك
 وأجعل على ميمتك رجلاً وعلى ميسرتك رجلاً وأجعل على
 خيلك رجلاً وأستشر من معك من الأكابر من أصحاب رسول
 الله من المهاجرين والأنصار واعرف لهم فضلهم، فإذا
 لقيت القوم وهم على صفوفهم، فالتهم إن شاء الله وقد
 أعددت للأمور أقرانها، فالسهم للسهم والرمح للرمح والسيف
 للسيف، فإذا صرت إلى السيف فهو الشكل، فإن أظفرك
 الله بسم فإنك والإبتاء عليهم، أجهز على جريحهم، أطلب
 مدبرهم وأحمل أسيرهم على السيف ومولاهم بالقتل وأحرقهم
 بالنار وإياك أن تخاف أمرى والسلام عليك.

فلما انتهى الكتاب إلى خالد رضي الله عنه وأترأه وقال سمعاً وطاعة.

(١) كان بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشراف
 قريش ومن ذوى ألفتهم.

(٢) يعنى عمر بن الخطاب الذى كان وزير أبى بكر ومشيره، وكان
 أبوبكر الصديق يتبلى مشورته ويعمل برأيه وإكراهه كان يرفض مشورته في
 بعض الأحيان، وأمثلة ذلك كثيرة في تاريخه، ولذلك ما قيل هنا إنه كتب
 إلى خالد أنه لم يعص عمر في شئ قط غير صحيح.

(٣) فى الأصل: بينى.

(٤) " " : وهول فيهم القتل.

تاريخ الردة

٦٦

ولما اتصل بأهل اليمامة مسير خالد رضي إليهم بعد الذي صنع الله له في أمثالهم حيرهم ذلك ، وجزع له مُحَكَّم بن الطفيل سيدهم وهم أن يرجع إلى الإسلام ، فبات يتلوى على فراشه وهو يقول :

أرى الركبان تخبر ما كرهنا أكل الركب يكذب ما يقول

ألا أن ليس كلهم كذوبا وقد كذبوا وكذبهم قليل
وقد صدقوا لهم منا ومنهم لنا إن حاربوا يوم طويل
فقتل لابن الوليد وللمنايا على السراء والضراء دليل
أبتهطع بيننا حبلا وصال فليس إليهما أبداً سبيل
وما في الحرب أعظم من جريح وعابٍ خر بينهما قتيل

فلما سمع القوم كلامه عرفوا أنه ثابت على ضلالتهم وفرح بذلك منه مسيلة ؛ وكان مُحَكَّم سيدهم أهل اليمامة وكان صديقا لزياد بن لبيد بن بياضة من الأنصار ، فقال له خالد في بعض الطريق : لو ألقيت إلى

ص ٢٥٣ محكم شيئا تكسره به فإنه * سيد أهل اليمامة وطاعة القوم له . فبعث إليه مع راكب ، ويقال بل بعث بها إليه حسان بن ثابت من المدينة :

(١) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٦٠ .

(٢) في الأصل : لا ، وأن هنا زائدة للتأكيد .

(٣) شهد زياد بدرأ ، وكان عامل النبي على حضرموت ، ثم ولاه أبوبكر قتال أهل الردة من قبائل كندة ، وكان فيه شدة وعنف ، ولأنه استبعد كثيرا حضوره مع خالد في جيش اليمامة لأنه كان في هذا الوقت بحضرموت يحارب كندة .

(٤) كان حسان يفد قبل الإسلام إلى ملوك العرب الغسانيين بتخوم الشام ويمدحهم في قصائد رشيقة ويتمتع بصلاتهم ، ثم صار بعد إسلامه شاعر النبي ينصره والإسلام ضد قريش ، كان شاعرا مجيدا له أسلوب قوي ، مات حوالي سنة ٤٠ عن أكثر من مائة سنة .

- يا محكم بن طفيل قد أتبع لكم الله در أيكم حية الوادى
يا محكم بن طفيل إنكم نفر كالشام أسلمها الراعى لآساد
ما فى مسيلة الكذاب من عوض من دار قوم وإخوان وأولاد
فاكفف حنيفة عنه قبل نائحة تنعى فوارس شأج شجوها باد
لا تأمنوا خالداً بالبرد معتجراً تحت العجاجة مثل الأغصف العاد
ويل اليمامة ويلا لا فراق له إن جالت الخيل فيها بالقنا الصاد
والله لا تنثنى عنكم أعتبها حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد
ووردت على مُحَكِّم وقيل له : هذا خالد بن الوليد فى المسلمين ، فقال :
رضى خالد أمراً ورضينا غيره ، وما ينكر خالد أن يكون فى بنى حنيفة من
أشرك فى الأمر ، فسيرى خالد إن قدم علينا ، يلقى قوما ليسوا كمن لقي ،
ثم خطب أهل اليمامة فقال : يا معشر أهل اليمامة إنكم تلقون قوما يذلون
(١) يعنى بحية الوادى خالداً ، يقال فلان حية الوادى إذا كان
شديد الشكيمة حامياً لحوزته .
(٢) فى الأصل : نايحة بالياء المشاة .
(٣) فى الأصل : شاح بالخاء المهملة . يعنى شاجية من الشجو وهو
الحزن ، حذف الياء والهاء لأجل الوزن .
(٤) الأغصف بالضاد المعجمة : المسترخى الأذن من الكلاب .
(٥) الحجر (بكسر الخاء المهملة) : ديار ثمود بتاحية الشام عند وادى
القرى .

أنفسهم دون صاحبهم فأبذلوا أنفسهم دون صاحبكم . فإن أسداً و غطماناً إنما أشار إليهم خالد بذياب السيف فكانوا كالنعام الشارد ، وقد أظهر خالد بن الوليد بأوا حيث أوقع ببزاحة ما أوقع وقال : هل حنيفة إلا كمن لقينا .

وكان عُمَيْرُ بْنُ ضَابِئٍ الْبَشْكُرِيُّ فِي أَصْحَابِ خَالِدٍ ، وَكَانَ مِنْ سَائِلَاتِ الْيَمَامَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ حَجْرٍ ، كَانَ مِنْ مَلَمَمٍ وَهِيَ ابْنَى يَشْكُرٍ ؛ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : تَقْدِمُ إِلَى قَوْمِكَ فَكَسِرْهُمْ ؛ فَأَتَاهُمْ ، وَلَمْ يَكُونُوا عَلَيْهِمْ بِإِسْلَامِهِ ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا فَارِسًا سَيِّدًا ؛ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، أَظَلَمَكُمْ خَالِدٌ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، تَرَكْتُ الْقَوْمَ يَتَتَابِعُونَ إِلَى فَتْحِ الْيَمَامَةِ ، قَدْ قَضُوا وَطَرًا مِنْ أَسَدٍ وَغُطْمَانٍ ، عَلَيَا هَوَازِنَ وَأَنْتُمْ فِي أَكْفَمِهِمْ ، وَقَوْلُهُمْ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ أَقْوَامًا إِنْ غَلِبْتُمُوهُمْ بِالصَّبْرِ غَلِبُوكُمُ بِالنَّصْرِ ، وَإِنْ غَلِبْتُمُوهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ غَلِبُوكُمُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَإِنْ غَلِبْتُمُوهُمْ بِالْعَدَدِ غَلِبُوكُمُ بِالْمُدَدِ . لَسْتُ

(١) البأو : الكبير والفخر .

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣١ .

(٣) أنظر الحاشية رقم : ص ٥٩ .

(٤) حجر (بفتح الحاء وسكون الجيم) مدينة اليمامة وأم قراها .

(٥) فِي الْأَصْلِ : قَلَمُهُمُ بِالْقَافِ وَمَلَمَمٌ (بفتح الميم والهاء) : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْيَمَامَةِ ابْنَى يَشْكُرٍ وَأَخْلَاطٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ وَهِيَ مَوْصُوقَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخْلِ .
معجم البلدان ١٥٥/٨ .

(٦) عَلَيَا هَوَازِنَ أَوْ عَجَزَ (بفتح العين وضم الجيم) هَوَازِنُ أَسْمٍ لِمَجْمُوعَةٍ قَبَائِلَ هُمُ جِشْمُ بْنُ بَكْرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَنَصْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَثَقِيفُ بْنُ مَنِبَه . الْمَزْهَرُ لِلْسَيُوطِيِّ ١٢٧/١ وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (خَط) ٢٥٥/٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : الْحَيَاءُ بِالْهَمْزَةِ .

تاريخ الردة

٦٩

والقوم سواء، الإسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور، فالآن والسيوف في غمده والنبل في جفيره قبل أن يسيل السيوف ويرمى بالسهم، سرت إليكم مع القوم عشراً؛ فكذبوه وأتهموه فرجع عنهم. وقام ثُمَامَةُ بن أُتَالٍ الحنفي في بنى حنيفة فقال: أسمعوا مني وأطيعوا أمري ترشدوا، إنه لا يجتمع نبيان بأمر واحد [و] إن محمداً صلى الله عليه وسلم لأنبي بعده ولأنبي مرسل معه؛ ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو وإليه المصير. هذا كلام الله عز وجل، أين هذا من يا ضفدعة نقي، كم تنقين، لا الشرب تمنعين، ولا الماء تكدرين؛ والله إنكم لترون أن هذا الكلام ما يخرج من إل، وقد استحق محمد أمراً أذكر به: مر بي رسول الله وأنا

- (١) الجفيرة: جمعة من خشب لاجلود لها أو من جلود لاختشب فيها.
- (٢) كان ثُمَامَةُ أحد ملائكة اليمامة والآخر هُوَذَةُ بن علي، بعث إليهما النبي كتاباً يدعوهما إلى الإسلام فأسلم ثُمَامَةُ، فلما أُرْتَد أهل اليمامة ثبت هو على إسلامه، وكان ينهى بنى حنيفة عن اتباع مسيلمة، فلما عصوه فارقههم وخرج إلى البحرين: أنظر تاج العروس ٢٠٢/٧ وسيرة ابن هشام ص ٩٧١ و ٩٩٦-٩٩٧ والإصابة ٢٠٣/١.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: ضفدع.

(٥) الإل (بكسر الهمزة وتضعيف اللام): الأصل الجيد.

(٦) العبارة هنا غير واضحة.

تاريخ الردة

٧٠

على دين قومي فأردت قتله ، فجال بيني وبينه عمير^١ وكان موففاً ، فأهدر رسول الله دمي ، ثم خرجت معتمراً ، فبينما أنا أسير^٢ قد أظلمت على المدينة أخذتني رسله على غير عهد ولا ذمة ، ففعا عن دمي وأسميت ، فأذن لي في الخروج إلى بيت الله ، فقلت : يا رسول الله إن بني قشير قتلوا أثلاً في الجاهلية فأذن لي في غزوهم ، فغزوتهم وبعثت إليه بالخمس ؛ فتوفي رسول الله وقام بهذا الأمر من بعده رجل هو أفتهم في أنفسهم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم بعث إليكم رجلاً لا يسمى باسمه ولا باسم أبيه ، يقال له سيف الله ، معه سيوف الله كثيرة فانظروا في أمركم ؛ فأذاه القوم جميعاً ، أو من آذاه منهم ، فقال ثمامة :

مسيلمة أرجع ولا تمحك فإنك في الأمر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه فكان يواك هوى الأنوك
ومناك قومك أن يمنحوا وإن يأتهم خالد تُترك
فمالك من مصعد في السماء ولا لك في الأرض من مسلك

- ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع أمامه من البطح^٣ .
- قالوا : ولما سار خالد بن الوليد من البطح ووقع في أرض بني تميم قدم أمامه مائتي فارس عليهم معن بن عدى العجلاني وبعث معه
- (١) له يعنى عمير بن ضابئ الشكري كبيراً من أكابر اليمامة .
 - (٢) في الأصل : معتمداً بالدال وهو تصحيف .
 - (٣) ليست الزيادة في الأصل .
 - (٤) هو أبو ثمامة .
 - (٥) في الأصل : الأترك بالثاء والراء المهمة .
 - (٦) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥١ .
 - (٧) شهد معن أحداً وقتل يوم اليمامة . الإصابة ٣/٤٥٠ .

فُرات بن حَيَّان العجلي دليلاً وقدم عينين له أمامه - مُكَتَف بن زيد الخيل الطائي وأخاه. وذكر الواقدي أن خالداً لما نزل العرض قدم مائتي فارس، وقال: وإن أصبتم أحداً من الناس فخذوه فانطلقوا حتى أخذوا بجاعة بن مُرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلاً من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني أمير أصاب فيهم دماً، فخرجوا وهم لا يشعرون بمقابلة خالداً، فسألوهم: ممن أنتم؟ قالوا: من بني حنيفة؛ فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلمة إلى خالد بن. فلما أصبحوا وتلاحق الناس جاؤا بهم إلى خالد بن؛ فلما رآهم

(١) كان فرات عينا لأبي سفيان في حربه ضد الإسلام، ثم أسلم فحسن إسلامه وكان من أهدي الناس بالطريق، سكن الكوفة وأبنتى بها داراً، أقطع النبي أرضاً باليمامة غلتها أربعة آلاف ومائتان. الإصابة ٢٠٠/٣-٢٠١.

(٢) في الأصل: عيين

(٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣١.

(٤) تقدم ذكره في المقدمة.

(٥) العرض (بالكسر والضماد المعجمة في الآخر) واد اليمامة

كان ينصب من مهب الشمال ويفرغ في مهب الجنوب، إلى القبلة... وكان العرض كله ابني حنيفة عدا شئ منه لبني الأعرج. معجم البلدان ١٤٦/٦-١٤٧.

(٦) كان بجاعة (كاملية وكرامة) بن مُرارة (كُضاعة) حكيماً لبيا من

أشراف بني حنيفة، وفد على النبي وأسلم، أقطع النبي أرضاً باليمامة يقال لها العورة وكتب له بذلك كتاباً، عاش إلى خلافة معاوية. الإصابة ٣/٦٣-٣٦٤.

ظن أيضا أنهم رسل من مسيئة، فقال: ما تقولون يا بني حنيئة في صاحبكم؟ فشهدوا أنه رسول الله؛ فقال لمجاعة: ما تقول أنت؟ فقال: والله ما خرجت إلا في طلب رجل من بني نعيم أصاب فينا دما وما كنت أقرب مسيئة واتقد قدمت على رسول الله فأسلمت وما غيرت ولا بدلت. فتقدم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد حتى إذا بقي سارية بن عمرو الحنفي قال: يا خالد إن كنت تريد بأهل اليمامة خيراً أو شراً فاستبق هذا فإنه لك عون على حربك وسلمك، وكان مجاعة شريفاً فلم يقتله، وأعجب بسارية وكلامه فتركه أيضاً وأمر بهما فأوثقا في جوامع شديد وكان يدعو بمجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن أن خالداً يقتله، فبينما هما يتحدثان قال له: يا أبن المغيرة إن لي إسلاما والله ما كفرت ولقد قدمت على رسول الله فخرجت من عنده مسلماً وما خرجت لقتال، وأعاد ذكر خروجه في طلب النعمير، فقال خالد: إن بين القتل والترك منزلة وهي الحبس ص ١٥٤ حتى يتصنى الله في حربنا ما هو قاض، ودفعه إلى أم متم أسرأته * التي تزوجها. لما قتل زوجها مالك بن نويرة وأمر بها أن تحسن، فظن مجاعة أن خالداً يريد حبسه لأن يشير عليه ويخبره عن عدوه فقال: يا خالد إنه من

(١) في الأصل: سارية بن مسيئة بن عامر، والتصحيح عن تاج

العروس ١٧٤/١٠ والإصابة ٢٦٣/٢ و ١٠٧/٢.

(٢) الضمير في قال راجع على مجاعة.

(٣) أي في الوثائق.

(٤) هكذا وجد هذا الاسم مكتوباً في الأصل مرة بعد أخرى،

والمشهور أن أسم زوجة خالد بن عامر كان أم نعيم.

تاريخ الردة

٧٣

خاف يومك خاف غذك ومن رجاك رجاها ، ولقد خفتك ورجوتك
ولقد علمت أنى قدمت على رسول الله وباعته على الإسلام ثم رجعت
الى قومي وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس ، فإن يكن كذاب خرج فينا
فإن الله يقول : لا تزر وازرة وزر أخرى ، وقد عجلت في قتل أصحابي
قبل التأنى بهم والخطأ مع العجلة ، فقال خالد : يا جماعة تركت اليوم ما
كنت عليه أمس وكان رضاك بأمر هذا الكذاب وسكوتك عنه وأنت أعر
أهل اليمامة وقد بلغك مسيرى إقراراً له ورضى بما جاء فملاً أبلت
عذرا فتكلمت فيمن تكلم ، فقد تكلم ثمانية بن أثال فرد وأنكر وقد تكلم
اليشكرى ، فإن قلت خفت قومي فملاً عمدت إلى تريد لقامى أو كتبت
إلى كتابا أو بعثت إلى رسولا وأنت تعلم أنى قد وقعت بأهل بزاخة ودفعت
بالجيوش إليك ؛ فقال جماعة : إن رأيت يا ابن المغيرة أن تعفو عن هذا
كله فافعل ، فقال خالد ر : قد عفوت عن دمك ولكن فى نفسى من
تركك حوجاً بعد ؛ فقال جماعة : أما إذا عفوت عن دى فلا أبالى .
وكان خالد ر : كلما نزل منزلاً وأستقر به دعا جماعة فأكل معه
وحديثه ؛ فقال له ذات يوم : أخبرنى عن صاحبك - يعنى مسيلمة - ما الذى

(١) فى الأصل : هل لا .

(٢) أبلى فلانا عذره : بين له وجه العذر ليزيل عنه اللوم .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٦٩ .

(٤) " : رقم ٥ ص ٥٩ .

(٥) فى الأصل : أخاف .

(٦) " : رجعت بالجيم المعجمة .

(٧) " : خوجاء بالحاء ، والحوجاء (بالحاء المفتوحة المهملة)

المرتبة والشك .

[كان] يقرأكم، هل تحفظ منه شيئا؟ قال: نعم، فذكر له شيئا من رجزه قال خالد بن رضى وضرب بإحدى يديه على الأخرى: يا معشر المسلمين أسمعوا إلى عـو الله كيف يعارض القرآن، ثم قال: ويحك يا جماعة أرك رجلا سيداً عاقلاً أسمع إلى كتاب الله عز وجل ثم أنظر كيف عارضه عدو الله، فقرأ عليه خالد بن رضى: سبح أـم ربك الأعلى؛ فقال جماعة: أما إن رجلاً من أهل البحرين كان يكتب فأدناه مسيلة وقربه حتى لم يكن يعدله في القرب عنه أحد، فكان يخرج إلينا فيقول: ويحكم يا أهل اليمامة! صاحبكم والله كذاب وما أظنكم تتممونى عليه إذكم لترون منزلتى عنده وسالى، هو والله يكذبكم ويأتىكم بالباطل؛ قال خالد بن رضى: فما فعل ذلك البحرانى؟ قال: هرب منه، كان لا يزال يقول هذا القول حتى بلغه، فخافه على نفسه فهرب فلحق بالبحرين؛ قال خالد بن رضى: فما كان في هذا ناه ولا زاجر؟ ثم قال: هات زدنا من كذب الخبيث، فقال جماعة: أخرج لكم حنطة وزأناً ورطباً وتمراً في رجز له، قال خالد: وهذا كان عندكم حقاً وكنتم تصدقون؟ قال جماعة: لو لم يكن عندنا حقاً لما لقيك غداً أكثر من عشرة آلاف

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) في الأصل: أدناه بتشديد الدال.

(٣) الزأن والزوان (بالزأى) هو ما ينبت غالباً بين الحنطة وحبه

يشبه حبه إلا أنه أصغر وإذا أكل يجلب النوم.

(٤) في الأصل: لقيتك.

سيف يضاربونك فيه حتى يموت الأعمى ؛ فقال خالد رضي : إذا يكفيناهم الله ويعز دينه فإياه يقاتلون^١ ودينه يريدون .

وفي كتاب الأموي : ثم مضى خالد رضي حتى نزل منزله من اليمامة ببعض أوديتها وخرج الناس مع مسيلمة . وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : لما أشرف خالد بن الوليد وأجمع أن ينزل عقرباء دفع الطلائع أمامه فرجعوا إليه فخبروه أن مسيلمة ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقرباء ؛ فشاور خالد رضي أصحابه هل يمضي إلى اليمامة أو ينتهي إلى عقرباء ؛ فأجمعوا له أن ينتهي إلى عقرباء ؛ فزحف خالد رضي بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء وضرب عسكره . ثم جاء مسيلمة فضرب عسكره ، ويقال توافيا إليها جميعا . قالوا :

(١) في الاصل : تقاتلون .

(٢) " " : تريدون .

(٣) لعنه يحيى بن سعيد الأموي المتوفى سنة ١٩٤ هـ الذي سمع كتاب المغازي عن محمد بن إسحاق وروى عنه في الكوفة وبغداد . أنظر تاريخ بغداد للخطيب ١٣٢/١٤ .

(٤) هو أبو عبد الله المدني التابعي الأعمى ، كان عالما ثقة فقيها ، كثير الحديث والعلم ؛ قال أبو جعفر الطبري : كان مقدما في العلم والمعرفة بالأحكام والحلال والحرام ومع ذلك كان شاعرا مجيدا ، مات حوالي سنة ٩٤ . تهذيب التهذيب ٢٣/٧ - ٢٤ .

(٥) منزل من أرض اليمامة في طريق البصرة ، خرج إليها مسيلمة لما بلغه إقبال خالد إلى اليمامة فنزل بها لأنها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره . معجم البلدان ١٩٣/٦ - ١٩٤ .

(٦) في الأصل : أن .

وكان المسلمون يسألون عن الرجال بن عُنْفُوَة ، فإذا الرجال على مقدمة مسيلة ، فلعنوه وشموه . فلما فرغ خالد بن من ضرب عسكره وحنيفة سوت صفوفها نهض خالد بن إلى صفوفه وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الأنصار إلى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على يمينه أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى يساره شجاع بن وهب وأستعمل على الخيل البراء بن مالك ، ثم عزله وأستعمل عليها أسامة بن زيد ، وأمر (١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٨ والرجال كشداد وعنفوة بضم العين والفاء .

(٢) يعنى بنى حنيفة .

(٣) فى الأصل : سوى .

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٢١ .

(٥) " " رقم ٥ ص ٣٣ .

(٦) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١ .

(٧) كان شجاع من السابقين الأولين ، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرأ وقتل يوم اليمامة . الإصابة ١٣٨/٢ .

(٨) كان البراء (بالفتح) فارساً بطلاً ، شهد كل غزوات النبي

إلا بدرأ ، قتل محكم بن الطفيل وزير مسيلة يوم اليمامة وقتل شهيداً خلال

حصار تَسْتَر فى خلافة عمر حوالى سنة ٢٠ هـ . الإصابة ١٤٣/١ .

(٩) يكنى أبا محمد ، ولد فى الإسلام وكان ابن عشرين أو ثمانين

عشرة سنة عند وفاة النبي وكان النبي أمره على خيل وأمره أن يغير على

أبنى (بالضم) قرية مؤتة التى قتل بها أبوه وأن يحرق على أهلها ، فمات النبي

قبل أن يتوجه ، فجهزه أبو بكر للإغارة على أبنى ، فرجع سالماً غانماً وكان

عمر يكرمه ، اعتزل الفتن بعد قتل عثمان ومات سنة ٥٤ هـ . الإصابة ٣١/١ .

تاريخ الردة

٧٧

بسرير فوضع في فسطاطه وأضطجع عليه يتحدث مع جماعة ومعه أم متمم وأشرف أصحاب رسول الله يتحدث معهم، وأقبلت بنوحنيقة قد سلت السيوف، فلم تزل مسللة وهم يسرون نهراً طويلاً؛ فقال خالد بن زيد يا معشر المسلمين أبشروا فتد كفاكم الله عدوكم، ما سلوا السيوف من بعيد إلا ليرهبونا وإن هذا منهم لجن وفشل؛ فقال جماعة ونظر إليهم: كلا والله يا أبا سليمان ولكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لأن تسخن متونها. فلما دنوا من المسلمين نادوا: إنا نعتذر من سلنا سيوفنا حين سلناها، والله ما سلناها ترهيباً لكم ولا جنباً عنكم ولكنها كانت هندوانية وكانت غداة باردة نخشينا تحطمها فأردنا أن نسخن متونها إلى أن لقاكم فسترون. قال: فاقبلوا قتالا شديداً وصبر الفريقان جميعاً صبراً طويلاً حتى كثر القتل والجراح في الفريقين. وكان أول قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بنى زعوراء، قتله محمّد بن الطفيل، وأستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا إلا قليلاً. وهزم كلا الفريقين

(١) الهندوانية (بالكسر ويضم): المجلوبة من الهند، وكانت من

ذكر الحديد موصوفة بالصلابة.

(٢) في الأصل: أزرر والتصحيح عن الاستيعاب ٢٤٥/١، وشهد

مالك بن أوس أحداً والخندق وما بعدها من الغزوات وقتل باليامة.

(٣) في الأصل: زغوراء بالعين المعجمة، وزعوراء (بفتح الزاى

وضم العين) أحد آباء مالك من الأنصار.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٦٠.

(٥) استلحم الرجل: نشب في الحرب فلم يجد خلاصاً.

حتى دخل المسلمون عسكرهم والمشركون عسكر المسلمين مراراً ولما أُخلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون أرادوا حمل بجاعة فلا يستطيعونه لما هو فيه من الحديد ولأنه لا تزال تناوشهم خيل المسلمين ، فلما رجع المسلمون وثبوا على بجاعة ليمتثلوه وقالوا : أقتلوا عدو الله فإنه رأسهم ولأنهم إن دخلوا عليه أخرجوه فلما شهبوا عليه سيوفهم ليمتثلوه حنت عليه أم متمم امرأة خالد وردتهم عنه وقالت : إني له جار ، حتى أجارته منهم ؛ وكان بجاعة أيضاً قد أجارها من المشركين مراراً أن يقتلوا على هذا الوجه ، ص ٢٥١ وقد * كان بجاعة قال لها لما دفعه إليها خالد بن النخعي : يا أم متمم هل لك أن أحالفك إن غلب أصحابي كنت لك جاراً وأنت كذلك فقالت نعم ، فتحالفا على ذلك .

وقال عكرمة بن حمات حنيفة أول مرة فكانت لها الحملة - وخالد بن علي سريره - حتى خلصت إليه فجرد سيفه وجعل يسوق حنيفة سوقاً حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت حنيفة حتى ألتهموا إلى فسطاط خالد بن فجعوا يضربون الفسطاط بالسيوف .

قال الواقدي : وبلغنا أن رجلاً منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل أم متمم ورفع السيف عليها فاستجارت بمجاعة فألقى عليها رداً وقال :

(١) أخلى عنه : تركه .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩ .

(٣) في الأصل : خلص .

(٤) تقدم ذكره في المقدمة .

(٥) في الأصل : منهم دخل .

تاريخ الردة

٧٩

لاني جاز لها فنعمت الحرة كانت وعيرهم وسبهم وقال : تركتكم الرجال وجتتم
الى امرأة تقتلوننا، عليكم بالرجال، فانهرفوا، وجعل ثابت بن قيس يومئذ
يقول وكانت معه راية الانصار بئس ما عودتم انفسكم الفرار يا معشر المسلمين
وقد انكشف المسلمون حتى غلبت حذيفة على الرجال فجعل زيد بن الخطاب
ينادى وكانت عنده راية خالد بن الوليد : أما الرجال فما رجال ! وأما الرجال فما
رجال ! اللهم انى أعذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك مما جاء به
مسيلة وتحكم بن الطفيل، وجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم
ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله، فلما قتل وقعت الراية فأخذها سالم مولى
أبي حذيفة فقال المسلمون : يا سالم إنا نخاف أن نُؤتَى من قبلك فقال :
بئس حامل القرآن أنا إذن إن أتيتم من قبلى، قالوا : ونادت الانصار
ثابت بن قيس هو يحمل رايتهم : الزمها فإن ملاك القوم الراية ؛ فنقدم
سالم مولى أبي حذيفة نحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية
المهاجرين ، وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتهما، ولقد كان الناس
يتفرون في كل وجه وإن سالما وثابتا لقائمان برايتهما حتى قتل سالم وقتل
أبو حذيفة مولاة رحمهما الله ، فوجد رأس أبي حذيفة عند رجلى سالم
ورأس سالم عند رجلى أبي حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه ؛

(١) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٢١ .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٦٠ .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٢ .

(٥) في الاصل : توتى بالتاء المشناة .

(٦) " : قبل

(٧) " : رحل بالحاء المهملة .

تاريخ الردة

٨٠

فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها أحد، فأقبل يزيد بن قيس^١ - وكان بدريا - فحملها حتى قتل رحمه الله، ثم حملها الحنك بن سعيد بن العاصي فقاتل دونها نهاراً طويلاً ثم قتل رحمه الله.

قال وحشي^٢: أقتلنا قتالا شديداً، فهزموا المسلمين ثلاث مرات، وكر المسلمون وتاب الله عليهم وثبت أقدامهم وصبروا لوقع السيوف واختلعت بينهم ربين بنى حنيفة السيوف حتى رأيت شهب النار تخرج من خلالها حتى سمعت لها أصواتاً كالأجراس وأنزل الله تعالى علينا نصره وهزم الله بنى حنيفة وقتل الله مسيلمة قال: ولابد ضربت بسيفي يومئذ حتى غرى قائمته في يدي من دماءهم.

(١) في سيرة ابن هشام ص ٤٨٧: رقيش وهو تصحيف وقش بالواو. أنظر الإصابة ٦٦٤/٣.

(٢) في نسب قريش ص ١٧٤: كان الحنك بن سعيد بن العاصي كاتباً في الجاهلية، فلما أسلم سماه رسول الله صلعم عبد الله وأمره أن يعلم المكتاب بالمدينة، قتل يوم مؤتة شهيداً؛ وفي الإصابة ٣٤٤/١: ولم يذكره ابن اسحاق ولا موسى بن عقبة في البدرين وقد قال خليفة إنه أُستشهد يوم اليمامة.

(٣) هو وحشي بن حرب الحبشي مولى بنى نوفل قتل حمزة يوم أحد وشارك رجلاً آخر في قتل مسيلمة يوم اليمامة، ثم شهد اليرموك بالشام وسكن حصص وبها مات في خلافة عثمان. الإصابة ٦٣١/٣.

(٤) في الأصل: قائمة باليأ المشاة.

وقال ابن عمر: لقد رأيت عماراً على صخرة قد أشرف يصيح:
يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون! أنا عمار بن ياسر، هلموا إلى؛ وأنا أنظر
إلى أذنه قد تذبذب وقد قطعت.

وقال شريك الفزاري: لما ألتقينا والقوم، صبر الفريقان صبراً لم
أر مثله قط، ما تزول الأقدام قترا وأختلفت السيوف بينهم وجعل يقبل
أهل السوابق والنيات، فيتقدمون فيقتلون حتى فنوا، وذلت فينا سيوفهم
طويلاً فانهمزنا، فلقد أحصيت لنا ثلاث أنزمات، وما أحصيت لحنيفة
إلا أنزامة واحدة التي ألجأناهم فيها إلى الحديقة يعني حديقة الموت.
وقال رافع بن خديج: شهدنا الإمامة فمكننا تسعين من النبي،
فلاقينا عدوا صبراً لوقع السلاح، وجماعة الناس أربعة آلاف، وحنيفة مثل

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥.

(٢) كان عمار من السابقين الأولين، شهد المشاهد كلها ثم الإمامة
فقطعت أذنه بها، وفي سنة ٢١ هـ استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة
وبعد سنة شكاه أهل الكوفة فعزله، وكان عمار من أنصار علي وكان يعادي
عثمان ويعري به، حضر مع علي الجمل وحنين وقتل فيها سنة ٣٧ هـ.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٦٤.

(٤) " " رقم ٢ ص ٥٦.

(٥) في الأصل: النبيت بالياءين بعد النون، والنبيت (بفتح النون
وكسر الباء الموحدة) أبوحي من اليمن اسمه عمرو بن مالك بن الأوس وبنو
النبيت فرع من الأنصار.

ذلك أو نحوه، فلما أَلَقْتِنَا أذن الله للسيوف فينا وفيهم فجعلت السيوف
تجتزهاهم الرجال وأكفهم لم أر جراحاً قط أبعد غوراً منها فينا وفيهم، إنى
لأنظر إلى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى كأنه منجل، فيقيمه
على ركبته، فيعرض له رجل من بنى حنيفة فلما اختلفا ضربات ضربه
عباد بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرأيت سحره بادياً، ومضى عنه
عباد ومررت بالحنفى وبه رمق فأجهزت عليه، وأنظر بعد إلى عباد وقد
اختلفت السيوف عليه وهو يوضع بها ويبعج بطنه فوق وما أعلم به صيحاً
وكانوا حنّفين عليه لأنه أكثر القتل فيهم. قال: وحرصت على قتله فناديت
أصحابنا من البيت فقمنا عليه وقتلنا قتله، فرأيتهم حوله مقتولين فقلت
بعداً لهم.

(١) في الأصل: تختلى، وفي تاريخ الخميس ٢/٢١٣: تختلى بالجيم المعجمة.

(٢) في الأصل: وجراحاً لم أر وهو خطأ.

(٣) شهد عباد (كشداد) بن بشر الأنصارى بداراً والمشاهد كان،
من أبطال المسلمين وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودى، قتل
باليمامة. الاستيعاب ٢/٤١٣.

(٤) السحر (بالفتح وبالتحريك وبالضم): الرثة.

(٥) في الأصل: مصحاً.

(٦) " " : اللتب.

(٧) " " : مقتلين.

قال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردة حنيفة: لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكاية منهم، اتقوهم بالموت النافع وبالسيف قد أصابوها قبل النبل وقبل الرماح، وقد صبر المسلمون لهم، فكان المعول يومئذ على أهل السوابق، ونادى عباد بن بشر (وهو) يضرب بالسيف وقد قطع من الجراح، وما هو إلا كالنمر الجرب، فيلقى رجلا من بني حنيفة كأنه جمل صئول؛ فقال: ألم يا أخا الخزرج، أتحسب قتالنا مثل من لا قيت؟ فيعمد له عباد ويبدده الحنفي ويضربه ضربة بالسيف، فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فمقطع رجله وجاوزه وتركه ينوء على ركبته، فناداه يا ابن الأكارم أجز علي، ففكر عليه عباد فضرب عنقه؛ ثم قام آخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات وتجاوزا وعباد على ذلك كثير الجراح، فضربه عباد ضربة أبدى سحره وقال: خذها وأنا ابن وقش ثم جاوزه ويفرى في بني حنيفة ضربا فريا. فكان يقال: قتل عباد يومئذ من بني حنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثر فيهم الجراح. قال ضمرة: فحدثني رجل من بني حنيفة قدام، قال: إن حنيفة لتذكر عباد بن بشر، فإذا رأت الجراح بالرجل منهم تقول: هذا ضرب مجرب القوم عباد بن بشر.

(١) الأنصاري التابعي، وثقته عامة أصحاب الجرح والتعديل. تهذيب التهذيب ٤/٤٦١. وضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم.

(٢) الزيادة ليست في الأصل.

(٣) ينوء: ينهض بجهد ومشقة.

(٤) أي أسرع وتتم قتلى.

(٥) يقال فلان يفري الغري أي يأتي بالعجب في عمله وبشيء

يتحير فيه ويتعجب منه.

(٦) في الأصل: قديم، والقدم بالتحريك: الشجاع.

* ص ٢٥٦

وفي بعض الروايات عن حديث^٥ رافع^١ بن خديج قال: خرجنا من المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا من الأنصار مابين خمسمائة إلى أربعمائة وعلى الأنصار ثابت بن قيس، ويحمل رايتنا أبو لبابة، فالتهمينا إلى اليمامة، فنتهمى إلى قوم هم الذين قال الله تعالى فيهم: سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأُسِّ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ؛ فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا، فهزمونا مراراً، فنعوذ إلى مصافنا وفيها خلل، وذلك أن صفوفنا كانت مختلطة، فيها حشو كبير من الأعراب في خلال صفوفنا، فيهمزم أولئك بالناس، فيستخفون أهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك منهم؛ ثم إن الله بمنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك أن ثابت بن قيس نادى: خالد بن الوليد أخلصنا، فقال: ذلك إليك، فنادى أصحابك: قال: فأخذ الراية ونادى: يا الأنصار! فتسللت إليه رجلاً رجلاً، فنادى خالد يا أئمة هاجرين! فأحدقوا به ونادى عدى بن حاتم ومُكَنَّف بن زيد الخليل

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٦.

(٢) اختلف في اسم أبي لبابة والاعرف أنه رفاعه (بالكسر) بن عبد المنذر الأنصاري من البدرين، مات في خلافة علي. الاستيعاب ٢/٦٥٥ والإصابة ٤/١٦٨.

(٣) في الأصل: الرايات بالهمزة.

(٤) " " : خالد.

(٥) " " : فيهمزم.

(٦) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣

الطائى بطىء فثابت إليهما طىء وكانوا أهل بلاء حسن ، وأنزلت الأعراب
عنا ناحية ، فقاموا من وراءنا غلوة أو غلوتين ، وإنما كننا نُؤْتَى من الأعراب ؛
قال رافع : فأنتمينا إلى جمعهم ، فصبروا ، وصبرنا صبرا لم ير مثله قط لم
تزل الأقدام ، فذكرت بيتى قيس بن الخطيم :

إذا ما فررنا كان أسوأ فرنا صدود الخدود وأزوار المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرج الأقدام عند التضارب
قال وأجهضهم أهل السوابق والبصائر [فهم] فى فحورهم ، ما
يجد أحد مدخلا إلا أن يقتل رجل منهم أو يجرح فيقع ، فيخلف مقامه
آخر ، حتى أوجعنا فيهم وبأن خلل صفوفهم وضجوا من السيف ، ثم أقنعنا
الحديمة ، فضاربوا فيها وغلقتنا الحديمة وأقمنا على بابها رجالا لئلا يهرب

(١) فى الأصل : غزات .

(٢) فى الأصل : الخطيم بالخاء المهملة ، وكان قيس بن الخطيم
(كعظيم) من الأوس يسكن يثرب ، قابل النبى فى مكة فدعاه إلى الإسلام
وتلا عليه قطعة من القرآن فقال : دعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ؛ فمات
قبل الحول ؛ وكان قيس من فحول الشعراء المبتكرين يتول شعراً أنيقاً
رشيقاً يعجب القارئ . أنساب الأشراف ، مصر سنة ١٩٥٩ م ، ٢٢٨/١
والإصابة ٢٨١/٣ .

(٣) فى الأصل : فرارنا ، والتصحيح عن الأشباه والنظائر للخالدين

مصر سنة ١٩٥٨ م ، ٢٥/١ .

(٤) أجهضهم : أنهضهم .

(٥) الزيادة من تاريخ الخميس ٢١٤/١ .

منهم أحد ، فلما رأوا ذلك عرفوا أنه الموت ، فجذوا في القتال ودكت
السيوف بيننا وبينهم ، ما فيها رمى بسهم ولا حجر ولا طعن برمح ، حتى قتلنا
عدو الله مسيلة . فتبيل لرافع ، يا أبا عبد الله أى القتل كان أكثر ، قتلاكم
أو قتلام ؟ قال : قتلام أكثر من قتلائنا ، أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما
قتلوا منا مرتين ، فقد قتل من الأنصار يومئذ زيادة على سبعين وجرح منهم
مئتان ، ولقد لاقينا بنى سليم بالجواء وإنهم مجروحون ، فأبلاوا بلاء حسنا .
وكان أبو خيثمة النجاري يقول : لما انكشف المسلمون يوم اليمامة
تبعيت ناحية ، وكأني أنظر إلى أبي دجانة يومئذ فما يولّى ظهره منهزما ،
وما هو إلا في نخور القوم حتى قتل رحمه الله ، وكان يختال في مشيه
عند الحرب سجية ، لا يستطيع غير ذلك ، قال : وكثرت عليه طائفة من

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٦ .

(٢) في الاصل : مأتين .

(٣) الجواء (بالكسر) موضع في نواحي اليمامة وواد في شمال

شرق المدينة بجنوبي نجد . معجم البلدان ١٥٥/٣ .

(٤) إسم أبى خيثمة عبد الله وهو من الأنصار ، شهد أحداً وبقى

إلى خلافة يزيد بن معاوية . الإصابة ٥٤/٤ .

(٥) أبو دجانة (بضم الدال) ، إسمه سماك (بالكسر) بن خرشة

(بالتحريك) الأنصاري شهد بدرأ وقتل يوم اليمامة . الإصابة ٥٨/٤ .

(٦) في الأصل : طائفة بالياء المثناة .

بنى حنيفة ، فما زال يضرب بالسيف أمامه وعن يمينه وعن شماله ، فحمل على رجل فصرعه ، وما ينبس بكلمة حتى انفرجوا عنه ونكسوا على أعقابهم ، والمسلمون مولون ، وقد أبيض ما بينهم وبينه ، فما ترى إلا المهاجرين والأَنْصار ، لا والله ما أرى أحداً يخالطهم ، فقاموا ناحية وتلاحق الناس ، فدفعوا حنيفة دفعة واحدة ، وانتهينا بهم إلى الحديدية فأقبحناهم إياها .

قال أبو دُجانة : ألقوني على الترسه حتى أشغلهم ، فكانوا قد أغلقوا الحديدية ، فأخذوه فألقوه على الترسه حتى وقع في الحديدية وهو يقول : لا ينجيكم منا الفرار . وضاربهم حتى فتحها ، ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله . وقد روى أن البراء بن مالك هو المرمى به في الحديدية ، والأول أثبت .

وقال ثابت بن قيس يومئذ : يا معشر الأنصار ، الله دينكم اعلينا هؤلاء أمرا ما كننا نحسنه ، ثم أقبل على المسلمين ، فقال : أف لكم ولما تعملون ا ثم قال : خلوا بيننا وبينهم ، أخلصونا ، فأخلصت الأنصار ، فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا إلى مُحَكِّم بن الطفيل ، فقتلوه ، ثم انتهوا إلى الحديدية فدخلوها وقاتلوا أشد القتال حتى اختلطوا فيها ، فما يعرف بعضهم بعضا إلا بالشعار وشعارهم : أمت ا أمت ا ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين : يا أصحاب سورة البقرة ، يقول رجل من طيء : والله ما معي منها آية ، وإنما يريد ثابت يا أهل القرآن .

(١) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٠ .

تاريخ الردة

وقال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ: لما زحف المسلمون انكشفوا أقبح الانكشاف حتى ظن ظنهم أن لا تكون لهم فئة في ذلك اليوم، والناس أوزاع، قد هدا حسهم، وأشرت وأظهروا البغي، وأوفى عباد بن بشر على نشر من الأرض، ثم صاح بأعلى صوته: أنا عباد بن بشر يا لأنصار يا لأنصار! ألا إلى، ألا إلى. فأقبلوا إليه جميعا وأجابوه: لبيك لبيك، حتى ثوافوا عنده، فقال: فداكم أبي وأمي، حطموا جفون السيوف، ثم حطم جفن سيفه فألقاه وحطمت الأنصار جفون سيوفهم، ثم قال: حملة صادقة! اتبعوني؛ فخرج أمامهم حتى ساقوا حنيقة منهزمين حتى انتهوا بهم إلى الحديقة فأغلق عليهم، فأوفى بشر يشرف على الحديقة وهم فيها، فقال للرماة: أرموا؛ فرموا أهل الحديقة بالنبل حتى ألجؤهم أن اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع النبل عليهم، ثم إن الله فتح عليهم الحديقة، فاقتحم عليهم المسلمون فضاربهم ساعة، ثم أغلق عباد باب الحديقة لما كل أصحابه، كره أن تفر حنيقة، وجعل يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما جاءت به حنيقة.

قال واقد بن عمرو: فحدثني من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتا يجادلهم حتى قتل رحمه الله.

(١) كان واقد أنصاريا مدنيا، وثمة عامة أصحاب الجرح والتعديل، مات سنة ٥١٢٠ هـ. تهذيب التهذيب ١١/١٠٧.

(٢) يعني بنى حنيقة.

(٣) أوفى على مكان: أشرف.

(٤) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٨٢.

تاريخ الردة

٨٩

وقال أبو سعيد الخدري : سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من بُزَاخَة :
يا أبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء فرجت ثم أطيبت علي ، فهي إن شاء الله
الشمادة . قال ، قلت : خيراً والله . قال أبو سعيد : فأنظر إليه يوم اليمامة
ولأنه ليصبح بالأنصار ويتمول : أخلصونا ! أخلصونا ! فأخلصوا أربعمئة
رجل لا ينالهم أحد . يتقدمهم البراء بن مالك وأبودجائة سماك بن خرشة
وعباد بن بشر حتى أتوا إلى باب الحديدية . قال أبو سعيد : فرأيت بوجه
عباد يعني بعد قتله ضرباً كثيراً ، وما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده .

وكان أبو بكر الصديق لما أنصرف إليه أسامة بن زيد من بعثه إلى
الشام بعثه في أربعمئة مددا لخالد بن الوليد ، فأدرك خالد قبل أن يدخل
، ص ٢٥٧ اليمامة بثلاث ، فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وأمر
البراء أن يقاتل راجلاً ، فافتحم عن فرسه ، وكان راجلاً راحلة به ، فلما

(١) إسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري وهو مشهور
بكينيته ، استصغر بأحد فلم يحضرها ثم حضر الغزوات بعدها ، كان كثير
الرواية عن النبي والصحابة ، مات سنة ٧٤ هـ في قول الواقدي . الإصابة
٢٥/٢ .

(٢) يعني الجرب التي جرت بين المسلمين وبين طليحة وحلفاؤه

بُزَاخَة ، أنظر الحاشية رقم ١ ص ٣١ .

(٣) أنظر الحاشية رقم ٨ ص ٧٦ .

(٤) " " رقم ٥ ص ٨٦ .

(٥) في الأصل : بولامة بالواو .

(٦) أنظر الحاشية رقم ٩ ص ٧٦ .

(٧) في الأصل : رجله بالجيم .

تاريخ الردة

انكشف الناس يوم اليمامة وانكشف أسامة بأصحاب الخيل صاح المسلمون : يا خالد ول البراء بن مالك ؛ فعزل أسامة ، ورد الخيل إلى البراء ، فقال له : أركب في الخيل ؛ فقال البراء : وهل لنا من خيل ؟ قد عزلتني وفرت الناس عني ؛ فقال له خالد : ليس حين عتاب أركب أيها الرجل في خيلك ، أما ترى ما التحم^١ من الأمر ، فركب البراء فرسه ، وإن الخيل لأوزاع في كل ناحية ، وما هي إلا الهزيمة ، فجعل يلمح بسيفه وينادي بأصحابه : يا الأنصار ! يا الأنصار ! ياخيلاء ! ياخيلاء ! أنا البراء بن مالك . فثابت إليه الخيل من كل ناحية ، وثابت إليه الأنصار فارسها وراجلها ، قال أبو سعيد الخدري ، فقال لنا : أحملوا عليهم فداكم أبي وأمي حملة صادقة تريدون فيها الموت . ثم أظهر التكبير وكبرنا معه ، فما كانت لنا ناهية إلا باب الحديقة ، وقد غلقت دوننا ، وازدحمنا عليهم ، فلم نزل حتى فتح الله وظفرنا فله الحمد .

وقال عبد الله بن أبي بكر بن حزم : كان البراء فارسا وكان إذا حضرته الحرب أخذته الرعدة وانفض حتى يضبطه الرجال مليا ، ثم يفيق

(١) في الأصل : لحم .

(٢) " " : يلاح بدون الياء بعد اللام ، وألاح بسيفه وأوح : لمع به .

(٣) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني يكنى أبا محمد وقيل أبا بكر ، كان فقيها عالما ، وثقه أصحاب الجرح والتعديل ، مات سنة ١٣٥ هـ وقيل سنة ١٣٠ هـ عن سبعين سنة . تهذيب

التهذيب ١٦٤/٥ - ١٦٥ .

تاريخ الردة

٩١

فيقول بولا أحرر كأنه نقاعة الحنا، فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ من الهزيمة أخذه ما كان يأخذه فانتفض وضبطه أصحابه وجعل يقول: طردوني إلى الأرض فلما أفاق سرى عنه وهو مثل الأسد وهو يقول: أسعدني ربي على الانتصار كانوا يداً طراً على الكفار في كل يوم ساطع الغبار فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال: وضرب بسيفه قُدماً حتى انفرجوا له، وخاض غمرتهم، وثابت إليه الانتصار كأنها النحل تأوى إلى يعسوبها، وتلاومت الانتصار فيما صنعت.

وحدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول: شهدت عشرين زحفاً، فلم أرقوماً أصبر لوقع السيوف ولا أضرب بها ولا أثبت أقداماً من بنى حنيقة يوم اليمامة، إنا لما فرغنا من طليحة الأسدى - ولم تكن له شوكة - قلت كلمة - والبلاء مؤكل بالقول - وما حنيقة، ما هي إلا كمن لقيتنا فلقينا قوماً ليسوا يشبهون أحداً، ولما انتهينا إلى عسكرهم نظرت إلى قوم قد قدموا أمام عسكرهم بشراً كثيراً، فقلت هذه مكيدة، وإذا القوم لم يحفلوا بنا، فعسكرنا منهم بمنظر العين، فلما أمسيت حزرت القوم

(١) لعل الصواب فاقع وهو الخالص الصافي من الألوان ومعنى الفتاعة بالضم وتضعيف القاف نفاخة (بفتح النون وتشديد الفاء) تعلو الماء وهذا المعنى لا يناسب السياق.

(٢) في الأصل: طردوني بالزاي المعجمة، والصواب طردوني بالذال، يقال وطده إلى الأرض أى غمره وأماله إليها.

(٣) حزر الشئ من باب ضرب ونصر: قدره بالحدس وخممه.

بنفسى ، فإذا القوم نحونا ، فبتنا فى عسكرنا وباتوا فى عسكرهم ، فلما طلع
الفجر قام القوم إلى التعبئة وثرنا معهم فى غداة باردة ، وصففت صفوفى
وصفوا صفوفهم ، ثم أقبلوا إلينا يقطون قطواً ، قد سلاوا السيوف ، فكبرت
ورأيت ذلك منهم فشلا ، فلما دنوا منا نادوا : إن هذا ليس بفشل ولكننا
الهندوانية وخفنا التحطم عليها ، فما هو إلا أن واجهونا [و^٢] حملوا علينا
حملة واحدة ، وأنهمزمت الأعراب ولاذوا بين أضعاف الصفوف ، فانهزم
معهم أهل النيات وأوجعت حنيفة كرة ثانية ، لحملت بنوحنيفة أيضا حتى
هزموا المسلمين ثلاث مرات ، وإنما ينهزم بالناس الأعراب ، فناديت فى
المسلمين وذكرتهم الله ، وناديت فى المهاجرين والأنصار : الله ! الله ! الكرة
على عدوكم ! فنادى أهل السوابق : أخلصونا ! أخلصونا ! فأخلصوا لا يخطهم
رجل ، فأخلص قوم قد ألح السيف عليهم ، وقتل من قتل منهم ، ومن
بتمى من أهل النيات منقطع من الجراح ، ولكننا لم نجد المعول إلا عليهم
ولا الصبر إلا عندهم ، نصفوا جميعا فى نحر العدو ، وجاءت الأعراب من
خلفهم ، وذهبت حنيفة تطلب أن تهزمهم كما كانت تفعل ، فثبتوا على
مصافهم لا يزولون فترا ، واختالفت السيوف بينهم وصبر الفريقان جميعا
وذهب الأعراب من ورائنا ، فحملنا عليهم حملة ، فما زادت حنيفة على أن
رجعت القهقري ، ما تولى الأدبار حتى وقفوا على باب الحديقة ، واختالفت

(١) قطا يقطو : ثقل مشيه .

(٢) ليست الزيادة فى الأصل .

(٣) فى الأصل : تزول ، ومعنى يزولون يتحولون .

(٤) القتر بالتحريك : الضعف والانكسار .

ذلك منكم؛ وجعل يقول: يا بني حنيفة أدخلوا الحديقة، سامنع دابركم وجعل يرتجز:

لبسنا أردنا مسيله ÷ أورثنا بعده أغيله

فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم. ورى عبدالرحمن بن أبي بكر مُحَكَّمًا بسهم فتمتله، فقام مكانه المعترض ابن عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله، وفي غير حديث ضمرة أن خالد بن الوليد هو الذى قتل مُحَكَّمًا.

حدث الحارث بن الفضيل قال: لما رأى مُحَكَّم بن الطفيل من قتل قومه ما رأى جعل يصيح: أدن أبا سليمان، فتمد جارك الموت الناقع، قد جارك قوم لا يحسنون الفرار. فبلغت خالدًا الكلمة وهو فى مؤخر الناس فأقبل يقول: هاأنذا أبو سليمان، وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية مُحَكَّم يخوض بنى حنيفة، فأقحم عليه خالد فضربه ضربة أروع منها ص ٢٥٨ ثم ثنى له بأخرى وهو يقول: خذها * وأنا أبو سليمان! فوقع ميتا. وكان عبدالرحمن بن أبي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك؛ ومنهم من يقول: رماه عبدالرحمن بعد ضربة خالد، ومنهم من يقول: لم يكن من بينهم عبدالرحمن شئ. وقالت حنيفة بعد قتل مُحَكَّم بن الطفيل أشد القتال وهم يقولون: لابقاء بعد مُحَكَّم.

وقال قائل لمسيلمة: يا أبا ثمامة أين ما كنت وعدتنا؟ قال: أما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن أحسابكم. فاستيقن القوم أنهم كانوا على غير شئ.

(١) كان الحارث تابعيا من الأنصار ومن سكان المدينة، وثقته عامة أصحاب الحديث. تهذيب التهذيب ٢/١٥٤

وقال وحشى : لما اختلط الناس فى الحديقة وأخذت السيوف بعضها بعضا نظرت إلى مسيلمة وما أعرفه ورجل من الأنصار يريد أن يذبحه فمضت إليه فمضت من حرقى حتى رضيت منها ، ثم دفعتها عليه وضربه الأنصارى ، فربك أعلم أينما قتله إلا أنى سمعت امرأة فوق الدبر تقول : قتله العبد الحبشى . وقال أبو الحويرث : ما رأيت أحدا يشك أن عبد الله ابن زيد الأنصارى ضرب مسيلمة وزرقه وحشى فقتلاه جميعا . وذكر عمرو بن يحيى المازنى عن عبد الله بن زيد أنه كان يقول : أنا قتلت . وكان معاوية بن أبى سفيان يقول : أنا قتلت .

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ .

(٢) اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث وهو من الأنصار ، كان يخضب رجله ، واتهم بالإرجاء ، لذلك ضعفته طائفة من المحدثين الكبار ، من بينهم مالك بن أنس ، مات حوالى سنة ١٣٠ هـ . تهذيب التهذيب ٢٧٢/٦ - ٢٧٣ .

(٣) شهد عبد الله بن زيد أحداً وما بعدها من المشاهد وتوفى سنة ٦٣ هـ . الإصابه ٣١٢/٢ - ٣١٣ .

(٤) كان عمرو بن يحيى أنصاريا من تابعى المدينة ، وثقه ابن سعد وعامة أصحاب الحديث ، مات سنة ١٤٠ هـ . تهذيب التهذيب ١١٨/٨ - ١١٩ .

وكانت أم عبدالله بن زيد وهي أم عُمارة نَسِيَّة بنت كعب تقول إن أبنها عبدالله هو الذي قتله، وكانت ممن شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها، وذلك أن أبنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعُمان عندما تُوفى رسول الله صلعم، فلما بلغ ذلك عمرًا أقبل من عُمان، فسمع به مسيلمة فاعترضه فسبته عمرو، وكان حبيب بن زيد وعبدالله بن وهب الأسلمي في الساقة فأصابهما مسيلمة، فقال لهما: أتشهدان أني رسول الله؟ فقال له الأسلمي: نعم، فأمر به فحبس في حديد؛ وقال لحبيب: أتشهد أني رسول الله؟ فقال: لا أسمع؛ فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم؛ فأمر به فقتل، وكما قال له: أتشهد أني رسول الله قال: لا أسمع، فإذا

(١) في الأصل: نسبه، ونسبية بالياء (كجميلة) هي بنت كعب بن عمرو من بني النجار تكنى أم عُمارة، وكانت تسمى المسلمين يوم أحد؛ أتت النبي فتالت: ما أرى كل شئ إلا للرجال ما أرى النساء يذكرن في شئ، فنزلت: إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الإصابة ٤/١٩ و ٤٧٩ - ٤٧٠.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٤٣.

(٣) هو حبيب بن زيد الأنصاري، شهد أحداً والخندق والمشاهد في قول ابن سعد. الإصابة ٣٠٧/١.

(٤) لعبد الله صحبة. وفي الإصابة ٣٨٢/٢: كان مسيلمة أخذه ورفيقه (حبيب بن زيد المذكور آنفاً) فعرض عليهما اتباعه، فامتنعا، فأحرق رفيقه (حبيباً)، فخاف هذا (عبد الله) وأظهر اتباعه وكان في وثاق مسيلمة، ولما أقبل المسلمون في قيادة خالد انفلت.

قال له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجله من الوركين ، ثم حرقه بالنار وهو في كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدأ به حتى مات في النار رحمه الله .

فلما تمهاً بعث خالد بن الوليد إلى اليمامة جاءت أم عُمارة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأستأذنته في الخروج ، فقال لها أبو بكر : ما مثلك تحال بينه وبين الخروج ، قد عرفناك وعرفنا جزءك في الحرب ، فاخرجي على اسم الله . قالت فيما حدث به عنها أبنا عباد بن تميم بن زيد : فلما أنتموا إلى اليمامة واقتتلوا تداعت الأنصار : أخاصونا ! فأخلصوا ، فلما أنتموا إلى الحديثة أزدحمنا على الباب ، وأهل النجدة من عدونا في الحديثة قد أنحازوا يكونون فئةً لمسيلمة ، فاقتحمنا ، فصار بناهم ساعة ، والله يا بني ما رأيت أبذل لمهج أنفسهم منهم وجعلت أفصد لعدو الله مسيلمة لأن أراه ، وقد عاهدت الله لئن رأيته لا أكذب عنه أو أقتل دونه ، وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف ، وخرس القوم فلا صوت إلا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فأشد عليه ، ويعرض لي منهم رجل فضرِب يدي فمطعها ، فوالله ما عرجت عليها حتى أنتمى إلى الخبيث وهو صريع وأجد أبني عبد الله قد قتله . وفي رواية : وأبني يمسح سيفه بشيابه ، فقلت : أقتلته ؟ قال : نعم يا أمه ، فسجدت لله شكراً ، وقطع الله دابرهم . فلما أنتمطعت

(١) في الأصل : جزاك بالآلاف قبل الهمة وهو تصحيف ، والجزء

بفتح الجيم بمعنى الغناء والكفاية .

(٢) في الأصل : فيئة بالياء .

(٣) في الأصل : أحد بالحاء المهملة .

تاريخ الردة

الحرب ورجعت إلى منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب، فداواني بالزيت المغلي، وكان والله أشد على من القلع؛ وكان خالد كثير التعاهد لي، حسن الصحبة لنا، يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصيه نبينا. قال عباد فقلت: يا جده كثرت الجراح في المسلمين! فقالت: يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وإن المسلمين لجرحى كلهم، لقد رأيت بني أبي بجروحين ما بهم حركة ولقد رأيت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم أنين، يكمدون ليلتهم بالنار؛ ولقد أقام الناس باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها، وما يصلي مع خالد من المهاجرين والأنصار إلا نفر يسير من الجراح، وذلك أنا أثينا من قبل الأعراب فأنهمروا بالمسلمين إلا أني أعلم أن طيئنا قد أبلت يومئذ بلاء حسنا؛ لقد رأيت عدى بن حاتم يومئذ يصيح بهم: صبرا صبرا فداكم أبي وأمي! لوقع الأسل وأن أبتى زيد الخيل ليقا تلان يومئذ قتالا شديدا.

وعن محمد بن يحيى بن حبان: قال جرحت أم عمارة يعني يوم اليمامة أحد عشر جرحا بين ضربة بسيف أو طعنة برمح وقطعت يدها سوى ذلك؛ فرأى أبو بكر يأتينا ويسأل عنها وهو يومئذ خليفة.

(١) في الأصل: تجاجز بالجمعين.

(٢) في الأصل: الأعراب المنتموا.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٩٥٥.

(٤) كان محمد بن يحيى الأنصاري المدني فقيها تابعيا ومحدثا ثقة

كان له حلقة في مسجد المدينة، مات سنة ١٢١ هـ عن أربع وسبعين سنة.

تهذيب التهذيب ٩/٥٠٧ - ٥٠٨.

وقاتل كعب بن عجرة يومئذ وأنهم الناس الهزيمة الآخرة وجاوزوا
الرحال منهزمين ، فجعل يصيح يا الأنصار ! يا الأنصار ! الله ورسوله ! حتى
انتهى إلى مُحَكَّم بن الطفيل فضربه مُحَكَّم فقطع شماله ، فوالله ما عرج
عليه كعب وإنه ليضرب بيمينه وإن شماله لتهراق الدماء حتى انتهى إلى
الحديقة فدخل ؛ وأقبل حاجب بن زيد بن تميم الأشجلى يصيح بالأوس :
يا للأشمل ! فقال له ثابت بن هزال ناديا : يا للأنصار فإنه جماع لنا ولك
فنادى : يا للأنصار ! يا للأنصار ! حتى أشتملت عليه حنيفة ، فانفجرت وتحتة
منهم اثنان قد قتلهما ، وقتل رحمه الله ، فخلفه في مقامه عُمر بن أوس ، فاشتملوا

(١) حليف الأنصار ، مدني ، تابعي له صحبة ، يكنى أبا محمد وقيل
غير ذلك ، مات بالمدينة حوالي سنة ٥٣ هـ عن خمس وسبعين سنة . الإصابة
٢٩٧/٣ - ٢٩٨ .

(٢) كان الحاجب من الأنصار وقيل من حلفاءهم ، قتل يوم اليمامة
شهِيدا . الإصابة ١ / ٢٧٣ .

(٣) في الأصل : تميم .

(٤) كان ثابت بن هزال (كشدار) الانصارى من الذين شهدوا بدرأ
واستشهد يوم اليمامة . الإصابة ١ / ١٩٦ .

(٥) شهد عُمر أحداً وما بعدها من الغزوات وقتل يوم اليمامة .
الاستيعاب ٢ / ٤٢٥ .

تاريخ الردة

١٠٠

عليه حتى قتل رحمه الله، وكان أبو عقيل البلوى حليف الانصار البدرى من أول من خرج يوم اليمامة، فرمى بسهم فوق بين منكبيه وفؤاده فشطب في غير مقتل، فلما خرج السهم وهن شقه الأيسر وهذا أول النهار، وجروه إلى الرحل، فلما حمى القتال وأنهم المسلمون وجاوزوا رحالهم، وأبو عقيل واهن من جرحه، سمع معن بن عدى يصيح: يا كلاًنصار! الله الله والكرّة على عدوكم! وأعنى معن بن عدى يقدم القوم وذلك حين

(١) في الأصل: الأزرق، ولم يذكر مراجعنا أبا عقيل بهذه النسبة واعلمها تحريف البلوى، وأسم أبي عقيل عبد الرحمن بن عبد الله البلوى وكان حليف الأوس، شهد بدرًا والمشاهد كلها وقتل شهيدا يوم اليمامة. الإصابة ٤/٤٩ والاستيعاب ٢/٦٧٢ وطبقات ابن سعد (بيروت) ٤٧٣/٣ - ٤٧٤.

(٢) في الأصل: بدرى.

(٣) د د : فاذا.

(٤) د د : ووهن.

(٥) في الأصل بعد الأيسر: وكانت فيه، ولا يلائم هذه الجملة سياق الكلام.

(٦) شهد معن بن عدى البلوى حليف الانصار بدرًا والمشاهد كلها، ولما هزم خالد طليحة وتقدم إلى مسيلمة وجهه طليعة إلى اليمامة في مائتى فارس. الإصابة ٣/٤٤٩ - ٥٠ والاستيعاب ١/٢٧١ وسيرة ابن هشام ص ٤٩٤.

(٧) أعنى: أسرع.

ص ٢٥٩ هـ صاحبت الانصار: أخلصونا ! فأخلصوا رجلا رجلا يتميزون . قال ابن عمر: ونهض أبو عقيل يريد قومه ، فقلت : ما تريد يا أبا عقيل ؟ ما فيك قتال ؛ قال : قد نَوَّهَ المنادي ؛ فتملت : إنما يتول يا آلأنصار ، لا يعنى الجرحى ، قال : فأنا رجل من الأنصار وأنا أجيب ولو حَبَوًّا ، قال ابن عمر: فتجزم أبو عقيل ، فأخذ السيف بيده اليمنى مجردا ، ثم جعل ينادى : يا آلأنصار كَرَّةَ كيوم حنين ! فاجتمعوا جميعا يَتَقَدِّمُونَ المسلمين دُرَّةَ دون عدوهم حتى أقحموا عدوهم الحديقة ، فاختلفوا وأختلفت السيوف بيننا وبينهم ، فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه أربعة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل . وقتل عدو الله مسيلمة . قال ابن عمر : فوقف على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق ؛ فقلت يا أبا عقيل ، فقال : لييك ، بلسان ملثا ، ثم قال لمن الدبرة ؟ فقلت : أبشر ورفعت صوتي قد قتل عدو الله ، فرفع إصبعه إلى السماء يحمده الله ، ومات رحمه الله ، قال ابن عمر : فأخبرت أبي بعد أن قدمت بخبره كله ، فقال رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وإن كان ما علمت لمن أخيار أصحاب نبينا وقديمي الإسلام .

(١) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥ .

(٢) نَوَّهَ : دعا برفع الصوت .

(٣) فى الأصل تقدمون .

(٤) » » : داية ، والدربة بالضم : الجرأة فى الحرب .

(٥) » » : الدائرة بالياء المشناة ، والدبرة بفتح الدال وسكون

الباء : الهزيمة فى القتال .

وذكر جماعة بن مُرارة يوما معن بن عدى وكان نازلا به ليالى قدم على رسول الله مع خُلة كانت بينها قبل ذلك قديمة، فلما قدم فى وفد اليمامة على أبى بكر توجه أبو بكر يوما إلى قبور الشهداء زائراً لهم فى نفر من أصحاب يمشون؛ قال: تفرجت معهم حتى أتوا قبور الشهداء السبعين يرحمهم الله، فقلت يا خليفة رسول الله: لم أر قوما قط أصبر لوقع السيوف ولا أصدق كرة منهم، لقد رأيت رجلا منهم - يرحمهم الله - وكانت بينى وبينه خُلة فقال أبو بكر: معن بن عدى؟ قلت: نعم؛ وكان عارفا بما كان بينى وبينه، فقال: رحمه الله ذكرت رجلا صالحا، حديثك؛ قلت: يا خليفة رسول الله فأنظر إليه وأنا مؤثق فى الحديد فى فسطاط ابن الوليد وأنهم المسلمون أنهمزمت بهم الضاحية أنهمزامة ظننت أنهم لا يحتبرون لها وسامنى ذلك؛ قال أبو بكر: الله لسامك ذلك؟ قلت: الله لسامنى؛ قال أبو بكر: الحمد لله على ذلك؛ قال: فأنظر إلى معن بن عدى قد كرمُ عليها فى رأسه بعصابة حرام واضعا سيفه على عاتقه وإنه ليمطر دما ينادى: يا الأنصار! كرة صادقة! قال ففكرت الأنصار عليه، فكانت الواقعة التى ثبتوا عليها حتى أنتجوا وأباحوا عدوهم، فلقد رأيتنى وأنا أطوف مع خالد

(١) أنظر الحاشية رقم ٦ ص ٧١.

(٢) فى الأصل: زائرا بالياء المثناة.

(٣) فى الأصل: بن الوليد بدون الهمزة.

(٤) يعنى قبائل الضاحية.

(٥) اجتبر: صلح بعد الكسر.

ابن الوليد أعرفه قتلى بنى حنيفة وإني لأنظر إلى الأنصار وهم صرعى فبكي أبو بكر حتى بل لحيته .

وعن أبي سعيد الخدري قال : دخلت الحديقة حين جاء وقت الظهر وأستجر القتال ، فأمر خالد المؤذن فأذن على جدار الحديقة بالظهر والقنوم يضطربون على القتلى حتى أُنقطعت الحرب بعد العصر ، فصلى بنا خالد الظهر والعصر ثم بعث السمّة يطوفون على القتلى ، فطفت معهم فمررت بأبي عتيل الأنصاري البدرى وبه خمسة عشر جرحاً فاستسقاني فسقيته نخرج الماء من جراحاته كلها ، ومات رحمه الله تعالى . ومرت ببشر بن عبد الله وهو قاعد في حشوته ، فاستسقاني فسقيته فمات رحمه الله . ومرت بعامر بن ثابت العجلاني ، وإلى جنبه رجل من بنى حنيفة به جراح ، فسقيته عامراً فشرب ، وقال الحنفي : أسقني فدى لك أبي وأمي ؛ قلت : لا ولا كرامة وليكني أجهز عليك ؛ قال : قد أحسنت ، لي مسئلة ولا شئ عليك فيما أسألك عنها ، قلت : وما هي ؟ قال : أبو ثُمَامَة ما فعل ؟ قلت : قتل والله ؛ قال نبي ضيعه قومه ! قال أبو سعيد : فضربت عنقه .

(١) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨٩ .

(٢) كان بشر أنصاريّاً من الخزرج له صحبة . الإصابة ١٥٢/١ .

(٣) كان عامر أنصاريّاً من الأوس . الإصابة ٢٤٨/٢ والاستيعاب

وعن محمود بن لبيد قال : لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم في المسلمين أيضا متملة عظيمة حتى أبيع أكثر أصحاب النبي وقيل : لا نغمد السيوف وبيننا وبينهم عين تطرف ؛ وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة ، فلما أمسى بجاعة بن مُرارة أرسل إلى قومه ليلا أن ألبسوا السلاح للنساء والذرية والعبيد ، ثم إذا أصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى يأتكم أمرى ؛ وبات خالد والمسلمون يدفنون قتلاهم ، فلما فرغوا رجعوا إلى منازلهم فباتوا يتكمدون بالنار من الجراح ، فلما أصبح خالد أمر بمجاعة فسيق معه في الحديد ، فجعل يسبر القتلى وهو يريد مسيلة فمر برجل وسيم ، فقال : يا مجاعة أهو هذا ؟ قال : لا والله هذا أكرم منه ، هذا مُحَكَّم بن الطفيل ، ثم قال مجاعة : إن الذى تبتغون رجل ضخم أشعر البطن والظاهر أبجر بجرته مثل القدح مطرق إحدى العينين ، ويقال هو أريجُل أُصيفر أخينس . قال وأمر خالد بالقتلى

-
- (١) كان محمود بن لبيد أنصاريا من الأشهل ثم من الأوس ، رأى النبي ومات سنة ٩٦ م الإصابة ٣/٣٨٧ . والاستيعاب ١/٢٦٣ .
- (٢) في الأصل أنهم .
- (٣) « د » : يستبرى بالتاء والياء ومعنى سبر نظر واعتبر .
- (٤) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٠ .
- (٥) بجر الرجل من سمع : خرجت سرته وغلظ أصلها .
- (٦) البجرة بالضم : السرة .
- (٧) الأخينس تصغير الأخنس وهو الذى تأخر أنفه عن الوجه مع ارتفاع في الأرنبة .

فكشفوا حتى وجد الخبيث ، فوقف عليه خالد فحمد الله كثيرا وأمر به فألقى في البئر التي كان يشرب منها .

قالوا : ولما أمسينا أخذنا شعل السَّعَف ، ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى دفناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلبنا عليهم وتركنا قتلى بنى حنيفة ؛ فلما صالحوا خالدًا طرحوهم في الآبار .

وكان خالد يرى أنه لم يبق من بنى حنيفة أحد إلا من لا ذكر له ولا قتال عنده ، فقال خالد لما وقف على مسيلة مقتولا : يا مُجاعة هذا صاحبكم الذي جعل بكم الأفاعيل ، مارأيت عتولا أضعف من عتول أصحابك ، مثل هذا فعل بكم ما فعل ؛ فقال مُجاعة : قد كان ذلك يا خالد ، ولا تظن أن الحرب فدأنة طعت بينك وبين بنى حنيفة وإن قتلت صاحبهم ، إنه والله ما جاءك إلا سرعان الناس ، وإن جماعة الناس وأهل البيوتات لفي الحصون فانظر ؛ فرفع خالد بن الوليد رأسه وهو يقول : قاتلك الله ما تقول ! قال : أقول والله الحق . فنظر خالد فإذا السلاح وإذا الخلق على الحصون ، فرأى أمراً غممه ، ثم تشدد ساعته وأدركته الرجولية ؛ فقال لأصحابه : يا خيل الله أركبي ؛ وجعل يدعو بسلاحه ويقول : يا صاحب الراية قدمها . قال : والمسلمون كارهون لقتالهم ، قد ملوا الحرب ، وقتل ص ٢٦٠ من ٢ قتل وعامة من بقي جريح . فقال مُجاعة : أيها الرجل إني لك ناصح إن السيف قد أفناك وأفنى غيرك ، فتعال أصالحك عن قومي . وقد أخل

(١) في الأصل : جاءك .

(٢) سرعان الناس بالتحريك وسكون الراء : أوائلهم السابقون .

(٣) في الأصل : أحل بالحاء المهملة .

بخالد مصاب أهل السابئة ومن كان يعرف عنده الغناء ، وقد رق وأحب
الموادة مع عَجَف المَكْرَاع ، فاصطالحا على الصفراء والبيضاء والحلقة
والمَكْرَاع ونصف السبي . ثم قال مُجَاعَة : آتى القوم فأعرض عليهم ما
صنعتُ ؛ قال : فانطلق . فذهب ، ثم رجع فأخبره أنهم قد أجازوه . فلما
بان لخالد أنه إنما هو السبي قال : ويلك يا مُجَاعَة خدعتني في يوم مرتين ؛
قال مجاعة : قومي فما أصنع وما وجدت من ذلك بدا ، قد حضني النساء .
وأنشده قول امرأة من بنى حنيفة :

سبايا لذى الخلف والمحافر	مُـسـيـلـمَ لم يبق إلا النساء
حقير متى يربُّ يستاجر	وطفل تُرشحه أمه
حوادث من دهرنا العائر	فأما الرجال فأودى بهم
وليتك قد كمنَّت في الغابر	فليت أباك قضى نحبَه
وجئتُ بمن حُمى البائر	سحبت علينا ذبول البلاء
فليس لنا اليوم من ناظر	أُـمـجـعـة الخير فانظر لنا
تُروِّعنا هَزَّة الطائر	سواك فإننا على حالة

(١) في الأصل : يدع ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) » : مضى .

(٣) » : حيضه .

(٤) » : لم تك .

(٥) » : سمى ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٦) » : ناشر ، والبائر : السيف القاطع .

(٧) » : فمجاعة .

(٨) » : مرة .

فقال مُجَاعَة : أفكنت أجد من هذا بدا . وذكر أن مُجَاعَة لما ذهب إلى قومه ليعرض عليهم الصلح أنهى إلى باب الحصن ليلاً فإذا امرأة تُشد هذا الشعر ، فدنا منها مُجَاعَة ، فقال : هتم الله فاك أسكتى أنا مجاعة ؛ ثم دخل الحصن وليس فيه إلا النساء والصبيان ، فأمرهم بلبس السلاح وإطالة الإشراف والقيام في مصاف الرجال ، فقال سلمة بن عمير لأصحابه : يا بني حنيفة ، قاتلوا ولا تصالحوا خالداً ، فإن الحصن حصين والطعام كثير والقوم أفناهم السيف ومن بقى منهم جريح ولا تطيعوا مُجَاعَة فإنه إنما يريد أن ينفلت من إيساره ؛ فقال مجاعة : يا بني حنيفة أطيعوني وأعصوا سلمة فإنه أخاف أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن سلمة أن تستردف النساء سبيات وينكحن غير حنفيات ؛ فأطاعوا مُجَاعَة ، وتم الصلح بينه وبين خالد . وقال أسيد بن حضير وأبو نائلة لخالد لما صالح : يا خالد آتق الله ولا تقبل (١) ننسب هذا القول فيما مر من الكتاب إلى محكم من الطفيل .

أنظر ص ٩٣ .

- (٢) كان أسيد (كجنيد) بن الحضير (كزبير) من عظماء الأنصار وذوى فضلهم ، موصوفاً بالعقل والرأى ، شهد أحداً وثبت وجرح سبع جراحات ، اختلف في كنيته والأشهر أنها أبو يحيى ، توفي سنة ٢٠ هـ . طبقات ابن سعد (بيروت) ٦٠٤/٣ - ٦٠٥ والا ستيعاب ٢٨/١ - ٢٩ .
- (٣) إسم أبي نائلة سلمان بفتح السين ، وقيل سعد بن سلامة بن وقش الأشملى الأنصارى المشهور بكنيته ، كان من الرماة المذكورين ، شهد أحداً وكان فيمن نهض لقتل كعب بن الأشرف اليهودى - الاستيعاب ٦٦٧/٢ والإصابة ١٩٥/٤ .

الصلح ؛ قال خالد : إنه قد أفتاكم السيف ؛ قال أسيد : وإنه أفتى غيرنا أيضا ؛ فقال : فمن بقى منكم جريح ؛ قال : كذلك من القوم جرحى ؛ لاندخل في الصلح أبداً أغد بنا عليهم حتى يُظفرنا الله بهم أو نبيد من آخرنا ، أحمِلنا على كتاب أبي بكر : إن أظفرك الله بيني حنيفة فلا تُبق عليهم ؛ فقد أظفرنا الله وقتلنا رأسهم ، فمن بقى أكل شوكة . فبينما هم على ذلك إذ جاء كتاب أبي بكر يقطر الدم ، ويقال إنهم لم يمسا حتى قدم سلامة بن (سلامة بن) وقش من عند أبي بكر بكتابين في أحدهما : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فإذا جاءك كتابي فانظر فإن أظفرك الله بيني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه موسى . فتكلمت الأنصار في ذلك وقالوا : أمر أبي بكر فوق أمرك فلا تستبق منهم أحدا ؛ فقال خالد : إني والله ما صالحت القوم إلا لما رأيت من رقتكم ولما نهكت الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيننا وبينهم ، والله لولم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد أسلموا . قال أسيد : قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم ؛ فسكت عنه خالد فلم يجبه . قالوا : وقال سلامة بن سلامة بن وقش : لا تخالف كتاب إمامك يا خالد ؛ فقال خالد : والله ما أبتغيته بذلك إلا الذي هو خير ، رأيت أهل السابقة وأهل الفضل وأهل القرآن قد قتلوا ولم يبق معي

(١) في الأصل : وقال .

(٢) ليست الزيادة في الأصل ، وكان سلامة (بالتحريك) الممكني بأبي عوف أنصاريا من بني الأشهل ، شهد بدرآ والمشاهد كلها ثم أستمع له عمر على الإمامة ، توفي سنة ٤٥ هـ عن سبعين سنة . طهقاب ابن سعد (بيروت) ٤٣٩/٣ - ٤٤٠ هـ والاستيعاب ٦٨/٢ .

إلا قوم خشيت أن لا يكون لهم بقاء على السيف لو ألح عليهم ، فقبلت الصلح مع أنهم قوم قد أظهروا الإسلام وأتقوا بالرمح .

وكان خالد قد خطب إلى مجاعة أخته وكانت أجمل أهل اليمامة ، فقال له مجاعة : مهلاً ، إنك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ، إن الغالة عليك كثيرة ، وما أقول هذا رغبة عنك ؛ فقال له خالد : زوجني أيها الرجل فإنه إن كان أمرى عند صاحبي على ما أحب فلن يفسده ما تخاف على وإن كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الأمور ؛ فقال مجاعة : قد نصحتك ولعل هذا الأمر لا يكون عتبه إلا عليك ؛ ثم زوجه . فلما بلغ ذلك أبا بكر غضب وقال لعمر بن الخطاب : إن خالدًا احريض على النساء حين يصاهر عدوه وينسى مصيبيته ؛ فوقع عمر في خالد وعظم الأمر ما استطاع . فكتب أبو بكر إلى خالد مع سلمة بن سلامة : يا خالد ابن أم خالد ، إنك لفارغ تذكح النساء وتعرس بهن ويابلك دماء ألف ومأتين من المسلمين لم تجف بعد ، ثم خدعك مجاعة عن رأيك ، فصالحك على قومه وقد أمكن الله منهم - في كلام غير هذا ذكره وثيمة في الردة . فلما

(١) في الأصل : خشيت .

(٢) د د : الراح .

(٣) العتب والعتاب سيان .

(٤) وقع في فلان من باب فتح : سبه وأغتابه .

(٥) يعنى سلمة بن سلامة بن وقش الذى مضى ذكره آنفاً .

(٦) يعنى وثيمة بن موسى المتوفى سنة ٢٣٧ هـ مؤلف كتاب

الردة .

نظر خالد في الكتاب قال : هذا عمل عمر ؛ وكتب إلى أبي بكر جواب كتابه مع أبي بَرَزَة الأسلمي :

أما بعد، فلعمري ما تزوجت النساء حتى تم لي السرور وقرت لي الدار وما تزوجت إلا إلى أمرئ^١ أو عمدت^٢ إليه من المدينة خاطباً لم أبل ؛ دَع أنى أَسْتَثِرْتَ خِطْبَتِي إليه من تحت قدمي^٣، فإن كنت كرهت لي ذلك لدين أودنيا أعتبتك، وأما حسن عزائي على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن يمتلئ حياً أو يرد ميتاً لأبقى حزني الحى ورد الميت، ولقد أقحمت في طلب الشهادة حتى يُسْت عن الحياة وأيمنت بالموت، وأما خدعة مجاعة إياي عن رائى فأنى لم أخطئه رائى يومى ولم يكن لي علم بالغيب، وقد صنع الله للمسلمين خيراً، أورانهم الأرض وجعل لهم عاقبة المتقين .

فلما قدم الكتاب على أبي بكر رق بعض الرقة، وتم عمر على رأيه الأول في عيب خالد بما صنع ووافقه في ذلك رهط من قریش ؛ فقام أبو بَرَزَة الأسلمي فعذر خالداً وقال : يا خليفة رسول الله ما يؤنب خالد بجهن

(١) لاسم أبي بَرَزَة (بالفتح) نضلة بن عبيد الأسلمي ، شهد فتح خيبر ومكة ثم شهد مع علي صقّين والنهروان ، نزل البصرة وحضر الفتح في العراق وخراسان ، مات سنة ٦٤ هـ في أشهر الاقوال . الإصابة . ٥٥٦/٣

(٢) في الأصل : أعملت .

(٣) العبارة هنا غير واضحة .

ولا خيالة ، ولقد أقبح حتى أعذر وصبر حتى ظفر ، وما صالح القوم إلا على رضاه ، وما أخطأ رأيي بصالح القوم إذ هو لا يرى النساء في الحصون إلا رجالا ؛ فقال أبو بكر : صدقت ، لكلامك هذا أولى بعذر خاله من كتابه * ص ٢٦١ إلى . وقد كان خالد لما وقع * الصلح خاف من عمر أن يحمل أبا بكر عليه ، فكتب إلى أبي بكر كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . لأبي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد ، أما بعد فإنني أقسم بالله أني لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به وحتى عجف الكراع وهلك الخف ونُهِم المسلمون بالقتل والجراح حتى إنني لأفعل أمورا أرى أني فيها مغرر ، أبأثر القتال بنفسى حتى ضعف المسلمون ونُهِكوا حتى إن كنت لأتذكر ثم أدخل بسيفي فرقا على المسلمين حتى جاء الله بالظفر ، فله الحمد .

فسر أبو بكر بذلك فدخل عليه عمر وهو يقرأ الكتاب ، فدفعه إليه فقرأه فقال : إنما راقب خُتُونَتهم وخالف أمرك ، ألا ترى إلى ذكره أنه يباشر القتال بنفسه يَمُن عليك بذلك ؛ فقال أبو بكر : لا تقل ذلك يا عمر ، فإنه وإل صدق ميمون النقيية ناكي العدو وقد كان رسول الله يقدمه

(١) في الأصل : عنهما عليه والمحل لا يقتضى الأولى .

(٢) » : والى بإظهار الياء .

ويقر به وقد ولاه ؛ فقال عمر : ولاه نخالف أمره وقتل بدحل الجاهلية حتى كان ما كان . فقال أبو بكر : دع هذا عنك ؛ فقال عمر : سمعا وطاعة .

ولما فرغ خالد من الصلح أمر بالحصون فألزمها الرجال وحلف مجاعة بالله لا يُغيب عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يعلم أحدا غيبه إلا رفعه إلى خالد . ثم فتحت الحصون فأخرج سلاحا كثيرا ، فجمعه خالد على حدة وأخرج ما وجد فيها من دنانير ودرهم فجمعه على حدة وجمع كراعهم وترك الخلف فلم يحركه ولا الرثة ثم أخرج السبي وقسمه قسمين ثم أقرع على القسمين فخرج سهمه على أحدهما وفيه مكتوب والله ، ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب على سهم منها لله ، وجزأ الكراع والحلقة مكنا ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس أربعة

(١) في الأصل : وخالف .

(٢) " " : بدحول والدحل بالتحريك : المبكر والخداع ، يشير إلى ما عامل به خالد بن الوليد بنى جذيمة من الظلم والعدوان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة بعثه في سرية ليدعو القبائل التي سكنت نواحي مكة إلى الإسلام ولم يأمره بالقتال ، وكان من بين هؤلاء القبائل بنو جذيمة فوطئهم خالد وعرضهم على السيف ، وكان رجال من بنى جذيمة قتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد قبل ظهور الإسلام ، فكان حنقا عليهم يتربص الفرصة للانتقام منهم ، فلما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على عدوان خالد استنكره وودى قتلى بنى جذيمة . أنظر سيرة ابن هشام ص ٨٣٣-٨٣٧ .

(٣) في الأصل : جزأ .

الأخماس وأسهم للفرس سهمين وإصاحبه سهمًا وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر الصديق رحمه الله .

ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه إلى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر بأمره أن ينصرف إليه بالمدينة ، فبينما هو على ذلك إذ أقبل سَلَمَةُ بن عُمر الحنفي وكان من شياطينهم ، فتمال لمجاعة أستاذن لي على الأمير فإن لي إليه حاجة ، فأبى مجاعة عليه وقال : ويحك يا سَلَمَةُ أبق على نفسك ، فقد آن لك أن تبصر ما أنت فيه ، والله لأكأنى أنظر إلى خالد بن الوليد قد أمر بك فضربت عنقك فقال سَلَمَةُ : ما بيني وبين خالد من عتاب إلا أنه قتل قومي ؛ فلأبي عنه مجاعة ، فجعل يطالب غرة من خالد ، فأقبل مع الناس الذين يدخاؤون عليه ، فلما رآه خالد ألتفت إلى مجاعة فتمال : والله إنني لأعرف في وجه هذا الشر ؛ فقام إليه مجاعة وهو يخافه على الذي ظن به ، فإذا هو مشتمل على السيف ، فقال : يا عدو الله والله لعنك ، لقد أردت أن تستأصل حنيئة ، والله أوقلتته ما بقي عن حنيئة صغير ولا كبير إلا قتل ؛ ثم لبَّه بثوبه وجعل يتلَّه^٣ حتى أدخله بيته ، ثم أوثقه في الحديد وأغلق عليه ، فأفلت من الليل ومعه سيف ، فوقع في حائط من حوائط اليمامة وعلم شأنه وما أراد من ضرب خالد

(١) في الأصل : والله لعنك الله .

(٢) » : قد قتل .

(٣) تلَّه من باب نصر : صرعه ، وتلَّ الشئ إليه : دفعه .

(٤) في الأصل : حايط بالياء المثناة .

بالسيف ؛ وكان خالد قد أمر به أن يضرب عنقه ، فكلّمه فيه بجاعة وقال :
هيه لي يا أبا سليمان ، فوهبه له ، وقال له : أحسن أدبه ، فذلك حتى
حذره بجاعة ، فخرج بالسيف ، وأكثّفه أهل اليمامة ، فلما رأى ذلك أمال
السيف على حلقة فقطع أوداجه وسقط في بئر هناك فأنّطع ذكره .

وحدث زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان أبو بكر حين وجه خالد^١
إلى اليمامة رأى في النوم كأنه أتى بتمر من تمر هجر فأكل منها ثمرة واحدة
وجدها نواة على خِلْمة التمرة فلاكها ساعة ثم رمى بها فتأولها ، فقال : ليلقين
خالد من أهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه إن شاء الله ؛ فكان أبو بكر
يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد ؛ فخرج أبو بكر يوماً
بالعشي إلى ظهر الحرة يريد أن يبالغ صراراً ومته عمر بن الخطاب وسعيد^٢

(١) هو زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب يكنى أبا أسامة^٣
ويقال أبا عبدالله ، كان رجلاً صالحاً وفقهياً عالماً كثير الحديث وكان يفسر
القرآن برأيه ، مات سنة ١٣٦ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٣٩٥-٣٩٧ .

(٢) هجر بالتحريك اسم ناحية في أرض البحرين وقيل اسم قاعدتها
وهو أيضاً اسم قرية قرب المدينة . معجم البلدان ٨/٤٤٦ .

(٣) في الأصل : ضرار بالضاد المعجمة ، وصرار بكسر الصاد المهملة
موضع أو ماء على ثلاثة أميال من المدينة في طريق العراق . معجم البلدان
٥/٣٤٦ .

(٤) المكنى بأبي الأعور ، كان من الأحديين ، مات سنة ٥١ هـ .
تهذيب التهذيب ٤/٣٤-٣٥ .

ابن زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والأنصار ، فلقى أبا خيثمة^٢ النجاري وقد أرسله خالد ، فلما رآه أبو بكر قال : ما وراك أبا خيثمة ؟ قال : خير يا خليفة رسول الله ، قد فتح الله علينا اليمامة ؛ قال : فسجد أبو بكر . قال أبو خيثمة : وهذا كتاب خالد إليك . فحمد الله أبو بكر وأصحابه ؛ ثم قال : أخبرني عن الواقعة كيف كانت ، فجعل أبو خيثمة يخبره كيف صنع خالد وكيف صنع أصحابه وكيف أنهزم المسلمون ومن قتل منهم ، وجعل أبو بكر يسترجع ويترحم عليهم ، وجعل أبو خيثمة يقول : يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الأعراب أنهزموا بنا وعودونا ما لم نكن نُحسن حتى أظفرنا الله بعد ؛ ثم قال أبو بكر : كرهت رؤيا رأيته كراهية شديدة ووقع في نفسي أن خالداً ليلقى منهم شدة ، وليت خالداً لم يصالحهم وأنه حملهم على السيف ، فما بعد هؤلاء المقتولين يستبق أهل اليمامة وإن يزاوا من كذابهم في بلية إلى يوم القيامة إلا أن يعصمهم الله ، ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر رضي .

قال الواقدي^٣ : أجمع أصحابنا أن خالد بن الوليد قدم المدينة من اليمامة وقدم بوفد اليمامة سبعة عشر رجلاً من بني حنيفة فيهم مجاعة بن مُرارة وإخوته وأن أبا بكر حبسهم فلم يدخلهم عليه فدخلوا على عمر يكلمونه في أن يكلم أبا بكر أن يأذن لهم فيدخلهم أو يأذن لهم في الرجوع إلى بلادهم ، فوجدوه يحلب شاة على رغيف في صحيفة ومعه عبد الرحمن بن

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٩ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ٨٦ .

(٣) تقدم ذكره في المقدمة .

زيد بن الخطاب وابنة زيد بن الخطاب فهما ينزوان على ظهره ، قالوا :
أومن ، قال [رجل^١] منهم فَنَسَبْنَا فانتسبنا ، فقرب تلك الصحيفة وما فيها وقال
أصيبوا شيئاً ، فتحيرنا ، فأصبنا شيئاً ، فسألته من هذان الغلامان ، فتمال هذان
أبنا زيد بن الخطاب رحمه الله ، فوجمنا لأننا قتلنا زيدا ، فلما رأى وجوهنا قال :
مالكم قد سكتتم ، هذا أمر قد ذهب ، حاجتكم ؟ قالوا : فتبسطنا فقلنا : اُحْتَسِبْنَا^٢
ولا نقدر على الدخول على أبي بكر ولا السراح إلى بلادنا . فقال عمر :
عليكم عهد الله وكفالاته أن تناصحوا الإسلام وأهله : قلنا : نعم ؛ قال : أرجعوا
هـ ص ٢٦٢ بتي تأتوني هذه الساعة من * غد فأوصلكم إلى أبي بكر ، فلما كان ذلك
من الغد جاؤه ، فخرج معهم حتى أوصلهم إلى أبي بكر . وقال زيد بن أسلم :
لما دخلوا على أبي بكر الصديق قال : ويحكم ما هذا الذي استزل^٣ منكم ما
استزل^٤ وخذعكم ؟ قالوا : يا خليفة رسول الله قد كان الذي بلغك مما أصابنا .
وذكر وثيمة أن الذي كلم أبا بكر منهم رجل من بني سُهَيْم^٥ فقال : يا خليفة
رسول الله كان رجلا مشئوما أصابته فتنة من حديث النفس وأمانى الشيطان

(١) ليست الزيادة في الأصل والمحل يتمضيها .

(٢) نَسَبْنَا من باب نصر وضرب : سألنا أن نتنسب .

(٣) في الأصل : احتسبنا .

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١١٤ .

(٥) في الأصل : استزل بالنون .

(٦) " : استزل بالنون .

(٧) سحيم كزير ، وسحيم بن مرة بن الدول بطن من بني حنيفة .

تاريخ الردة

١١٧

دعا إليها أقواما مثله فأجابوه فلم يبارك الله له ولا لقومه قال ابن أسلم في حديثه :
ثم أقبل يعني أبو بكر على مجاعة فقال : يا مجاعة أنت خرجت طليعة لمسيمة
حتى أخذك خالد أخذا ؛ فقال : يا خليفة رسول الله والله ما فعلت ، خرجت
في طلب رجل من بني نضير قد أصاب فينا دماً ، فهجمت علينا خيل خالد
ولقد كنت قدمت على رسول الله ، فلما ذكر رسول الله قال أبو بكر قل :
صلى الله عليه وسلم ، فقال : صلى الله عليه وسلم ، ثم رجعت إلى قومي فوالله
ما زلت معتزلاً لأمر مسيمة حتى كان أو ان [أن] قدمت عليك مقدمي هذا ،
ثم لم آل لخالد فيما استشارني إلى اليوم ، وقد جئناك لترضى عن أسماء
وتقبل من تاب ، فإن القوم قد رجعوا وتابوا . فقال أبو بكر : أما إنني قد
كتبته إلى خالد كتاباً في أثر كتاب أمره أن لا يستبقني من بني حنيفة أحداً
مرت عليه موسى : قال مجاعة : الذي صنع الله بك وبخالد خير ، يفى الله
بهم إلى الإسلام . قال أبو بكر : أرجو أن يكون ما صنع خالد خيراً ،
يا مجاعة أني خدعتكم بمسيمة ؟ قال : يا خليفة رسول الله لا تدخلني في
القوم فإن الله يقول : لا تزر وازرة وزر أخرى . قال أبو بكر : فما كان
يقول لقومه ؟ فكره مجاعة أن يخبره ، فقال أبو بكر : عزمت عليك لتخبرني .
وفي غير هذا الحديث أن الرجل السحيمي الذي تقدم ذكره قبل أخبره بأنه
كان يقول : يا ضفدع بنت ضفدعين ، لحسن ما تُنمِّقُين ، لا الشارب تمنعين

(١) في الأصل : دعى .

(٢) ليست الزيادة في الأصل .

(٣) في الأصل : لك .

تاريخ الردة

ولا الماء تكدرين ، أمكشي في الأرض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليةين ، لنا نصف الأرض ولتريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون . فاسترجع أبو بكر ثم قال : سبحان الله ! ويحكم أى كلام هذا ، إن هذا الكلام ما خرج من إل^١ ولا بر^٢ فأين ذهب بكم ! الحمد لله الذى قتله . قالوا : يا خليفة رسول الله قد أردنا الرجوع إلى بلادنا ؛ قال : أرجعوا ؛ وكتب لهم كتابا آمنهم فيه .

وفى كتاب يعقوب^٢ الزهرى أن وفد بنى حنيفة لما قدموا نادى أبو بكر أن لا يؤويهم أحد ولا يبايعهم ولا ينزلهم ولا يكلمهم ، فداروا في المدينة لا يكلمون ولا يبايعون فضاقت عليهم ، فتميل لهم أنثوا عمر ، فجأوه فوجدوه معتقلا عنزاً يحلبها على رغيف ، فلما رأهم حلب فاشتد حلبه حتى دار الرغيف في القمح من شدة تحلبه ، ثم وضعه ، فدعاهم فأكلوا معه ، ومعه صبية صغيرة . فقالوا : إنا نعوذ بالله أن يرد علينا من إسلامنا ما يقبل عن غيرنا وإنا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الذى لا إله إلا هو ، الذى يعلم من السر ما يعلم من العلانية قال : آله أن ما

(١) الإل بالكسر : الأصل الجيد ، وفى تاج العروس ٢١٠/٧ : الإل الربوبية ومنه قول الصديق رض لما سمع سجع مسيلمة : هذا كلام لم يخرج من إل ولا بر^٢ أى لم يصدر عن ربوبية لأن الربوبية حتمها واجب معظم وهكذا فسر السهيلي فى الروض الأنف .

(٢) مضى ذكره فى المقدمة ، والمراد بالكتاب كتاب المغازى الذى ألفه يعقوب .

تقواون بأستكم لحق من قلوبكم؟ [قالوا: نعم] قال: الحمد لله الذى جعل لنا من الإسلام ما يعزنا ويردنا إليه؛ ثم قال: أفيكم قاتل زيد بن الخطاب؟ قالوا ما تريد بذلك؟ قال: أفيكم قاتل زيد؟ فقام أبو مريم فقال: أنا قاتل زيد؟ قال: وكيف قتلته؟ قال: اضطربت أنا وهو بالسيوفين حتى أنقعلما ثم طعنا بالرمحين حتى أنكسرا، ثم اضطربنا فشحطته بالسكين شحطاً. قال: يا بنية هذا قاتل أبيك؛ فوضعت يدها على رأسها وصاحت: يا أباه! قال: ثم خرج حتى جاء أبا بكر وآستأذن لنا عليه؛ فدخلنا فقلنا له كما قلنا لعمر وناشدنا عمر^٦ خلفنا له؛ فقال: الحمد لله الذى جعل لنا عن الإسلام ما يعزنا ويردنا إليه، وقال أفيكم من رهط عامر^٨ بن سلمة

(١) فى الأصل: قلوبنا.

(٢) ليست الزيادة فى الأصل.

(٣) فى الأصل: قلنا.

(٤) : أطعنا.

(٥) : شحطته بالجيم المعجمة، ومعنى شحطته بالخاء المهملة

ذبحته.

(٦) : شحطاً بالجيم المعجمة.

(٧) : ناشدنا لعمر ومعنى ناشدنا حلفنا.

(٨) كان عامر بن سلمة بن عبيد بن ثعلبة الحنفى عم ثمامة بن

أثال الحنفى وكان أسلم هو وثمانية فى عهد النبى وثبت ثمامة على الإسلام

فى الردة ولم ينصر مسيلمة. الإصابة ٢٥٠/٢ و ٢٠٣/١.

أحد ؟ قال خالد : وما تصنع بعامر وهذا بجاعة سيد أهل اليمامة ؛ فيكررها أبو بكر . فقال : هل فيكم من رهط ثُمَامَة بن أُنْثَال ؟ قال خالد : وما تصنع بـثُمَامَة ؟ وهذا بجاعة سيد أهل اليمامة ؛ قال أبو بكر : إنهم أهل بيت أصطنعهم النبي فأحب أن أصطنعهم . فقام مُطَرِّف بن النعمان بن سلمة ، فقال : عامر بن سلمة عمي و ثُمَامَة بن أُنْثَال عمي ؛ فاستعمله أبو بكر على اليمامة .

وقال أبو بكر لخالد : سَمِّ لِي أهل البلاء ؛ فقال : يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراء بن مالك والناس تبع له .

ولما قدم خالد المدينة لم تبق بها دار إلا فيها باك لكثرة من قتل معه من الناس ، فبكى أبو بكر لما رأى ذلك وقال ما أبعد ما أرى من الظفر . والله لثابت^٢ بن قيس أعز على الأنصار عن أسماها وأبصارها .

وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول سنة ١٢ هـ ، واختلف في عدد من أَسْتَشْهِد من المسلمين ، فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر إلى خالد : إن ببائك دماء ألف ومائتين من المسلمين ؛ وقال سالم بن عبد الله بن عمر : قتل يوم اليمامة سبعمائة من المهاجرين والأنصار وغير ذلك ؛

(١) أنظر الحاشية رقم ٨ ص ٧٦ .

(٢) » » رقم ٥ ص ٣٣ .

(٣) كان سالم من فقهاء المدينة وكان يكسر الحديث ، وثقة ابن

سعد وآخرون ، مات سنة ١٠٦ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٤٣٧-٤٣٨ .

(٤) كذا في الأصل وأعله تصحيف غيرهم .

وقال زيد^١ بن طلحة : قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الأنصار سبعون ومن سائر الناس^٢ خمسمائة .

وعن أبي سعيد الخدري^٣ قال : قتلت الأنصار في مواطن أربعة سبعين سبعين - يوم أحد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر أبي عبيد سبعين . وقال سعيد بن المسيب : قتلت الأنصار في مواطن ثلاثة سبعين سبعين ، فذكر ما تقدم إلا بئر معونة .

(١) هو زيد بن طلحة بن عبيد الله بن أبي مليكة (بالضم) التابعي من رواية الموطأ - الإصابة ٥٨٨/١ .

(٢) في الأصل : سائر بالياء المثناة .

(٣) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨٩ .

(٤) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٤٣ ، ومعونة بفتح الميم وضم العين .

(٥) كانت وقعة الجسر بين العرب وبين الفرس على تخوم العراق سنة ١٣ هـ في أوائل خلافة عمر بن الخطاب أصيب فيها العرب بهزيمة منكرة وقتل منهم كثيرون ، وكان أبو عبيد الثقفي أبو المختار الداهية المشهور الذي تغلب على الكوفة في الربع الثالث من القرن الأول قائد العرب .

(٦) كان سعيد بن المسيب القرشي فقيها بارزاً ومحدثاً عالماً من أفاضل التابعين وكان أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته ، مات حوالى سنة ١٩٤ وعن خمس وسبعين سنة . تهذيب التهذيب ٨٤/٤ - ٨٥ .

وذكر [ابن] عمر رحمه الله يوماً وقعة اليمامة ومن قتل فيها من المهاجرين والأنصار، فقال: ألحت السيوف على أهل السوابق من المهاجرين والأنصار ولم نجد الممول يومئذ إلا عليهم، خافوا على الإسلام أن يكسر بابه فدخل منه إن ظهر مسيلمة، فمنع الله الإسلام بهم حتى قتل عدوه ص ٢٦٣ وأظهر^٥ كلمته، وقدموا يرحمهم الله على ما يسرون به من ثواب جهادهم لمن^٢ كذب على الله وعلى رسوله ورجع عن الإسلام بعد الإقرار به؛ وفي رواية عنه: جعل منادى المسلمين يعني يوم اليمامة ينادى: يا أهل القرآن، فيجيئون المنادى فرادى ومثنى، فاستحروا بهم القتل؛ فرحم الله تلك الوجوه، ولولا ما استدرك خليفة رسول الله من جمع القرآن لحقت أن يلتقي المسلمون وعدوهم في موضع إلا استحروا القتل بأهل القرآن.

ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه راية الأنصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم، رأى رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له: إني مؤصيك بوصية وإياك أن تقول هذا حلم وتضيعه، إني لما قتلت بالأمس جاء رجل من ضاحية نجد وعلني درعي فأخذها فأثني بها منزله وأكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رحلاً وخبأه في

(١) في الأصل: عمر وهو خطأ لأن عمر لم يحضر حرب اليمامة وإنما حضرها أبوه عبد الله وهو المراد هنا.

(٢) في الأصل: من.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٣.

(٤) في الأصل: قلت.

(٥) البرمة بالضم: قدر من الحجر.

أقصى العسكر ، [و] إلى جنب خبائه فرس يَسْتَنّ في طوله ، فات خالد بن الوليد فأخبره فليبعث إلى درعى فليأخذها ، وإذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره أن على من الدين كذا ولى من الدين كذا ، وسعد ومبارك غلاماى حران ، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه . فلما أصبح الرجل أتى خالد بن الوليد فأخبره ، فبعث خالد [رجلاً] إلى الدرع فوجدها كما قال وأخبره بوصيته فأجازها ، ولا نعلم أحداً من المسلمين أجزيت^٣ وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس .

وقد روى أن بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا ، رواه الواقدي ؛ ثم قال بعقبه : فذكرته يعنى الحديث لعبد الله بن جعفر ، فقال : حدثني

(١) ليست الزيادة في الأصل .

(٢)

(٣) لعل الراوى يريد أن يقول : لا نعلم أحداً من المسلمين أوصى بوصية بعد موته .

(٤) كان بلال مُزَنِيّاً ومن أهل المدينة ، أقطعه النبي العميق وكان صاحب لواء مزينة يوم فتح مكة ، مات سنة ٦٠ هـ عن ثمانين سنة . الإصابة ١/١٦٤ .

(٥) هو أبن أخى على بن أبى طالب له صحبة ، كان من فتيان قريش الممتازين بالجود وله فيه أحاديث غريبة لاشك أن معظمها محتالة مموهة ، توفي سنة ٨٠ هـ . أنظر تهذيب التهذيب ٥/١٧٠ .

عبد الواحد بن أبي عون قال قال بلال : رأيت في منامي كأن سألما مولى أبي حذيفة قال لي ونحن منحدرون من اليمامة إلى المدينة إن درعى مع الرفقة الذين معهم الفرس الأبلق تحت قدرهم ، فإذا أصبحت نلحدها من تحت قدرهم ، فاذهب إلى أهلي وإن على شيئا من دين ، فمر بهم يقضونه . قال بلال : فأقبلت إلى تلك الرفقة وقدرهم على النار ، فألقيتها وأخذت الدرع وجئت أبا بكر فحدثته الحديث ؛ فقال : صدق قولك ونقضى دينه الذي قلت .

وقتل الله من بنى حنيفة يوم اليمامة عددا كثيرا ؛ ففي كتاب يعقوب الزهري أنه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف ، وعن غيره أنه أصيب يومئذ من صلب بنى حنيفة سبعمائة مقاتل ، وكان داؤم خبيثا والطارئ منهم على الإسلام عظيما ، فاستأصل الله تعالى شأقتهم وردّ ألفة الإسلام على ما كانت عليه على عهد رسول الله .

(١) كان عبد الله بن أبي عون الدوسي من أهل المدينة ومن ثقات أصحاب الزهري ، وثقته عامة أصحاب الحديث ، مات فجأة سنة ١٤٤ هـ . تهذيب التهذيب ٤٣٨/٦ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٣ .

(٣) مضى ذكره في مقدمة الكتاب .

(٦)

رَدَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ^١

ذكر الواقدي من حديث سفيان بن أبي العوجاء السلمي - وكان عالماً بردة قومه مع أنه كان عن وُعاة العلم وعن يوثق به في الدين - قال قال :
أهدى ملك من ملوك غَسَّان إلى النبي صلعم بلطيمة^٢ فيها مسك وعنبر وخيل ،
فخرجت بها الرسل حتى إذا كانوا بأرض بني سُلَيْم بلغتهم وفاة النبي ،
فتشجع بعض بني سُلَيْم على أخذها والردة وأبى بعضهم من ذلك وقالوا :
إن كان محمد قد مات فإن الله حي لا يموت . وكان الذين أرتدوا منهم عَصِيَّةً^٣
وبنو عمير^٤ وبنو عوف وبعض بني جارية والذين اتهموا اللطيمة فمزقوها

(١) كانت منازلهم مبعثرة من وادي القرى وخيبر وتيماء في الغرب إلى شرق المدينة .

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات وشك فيه البخاري ، وقال الذهبي إن حديثه منكرو . تهذيب التهذيب ١١٧/٤ .

(٣) اللطيمة بالفتح ثم الكسر : وعاء المسك أو سوقه أو غير تحمل الطيب وبز التجارة .

(٤) في الأصل : فتشجع بالسين المهملة .

(٥) عصية كركية .

(٦) عمير كزير .

بنو الحكم بن مالك بن خالد بن الشريد ، فلما ولي أبو بكر كتب إلى معن بن حاجر ، فاستعمله على من أسلم من بني سليم ، وكان قد قام في ذلك قياماً حسناً ، ذكر وفاة النبي وذكر الناس ما قال الله لنبيه عليه السلام : إنك ميت وإنهم ميتون وقال ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وآتى قبلها مع آى من كتاب الله ، فاجتمع إليه بشر كثير من بني سليم وأنحاز أهل الردة منهم فجعلوا يغيرون على الناس ويقطعون السبيل ، فلما بدا لأبي بكر أن يوجه خالداً إلى الضاحية كتب إلى معن بن حاجر أن يلحق بخالد بن الوليد هو ومن معه من المسلمين ويستعمل على عمله طريفة بن حاجر ففعل ، وأقام طريفة يكالب من أرتد بمن معه من المسلمين يغير عليهم ويغيرون عليه إذ قدم الفجاءة - وهو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عمير بن خفاف على أبي بكر الصديق فقال : يا أبا بكر إني مسلم وقد أردت جهاد من أرتد من الكفار فأحملني وأعني فإنه لو كان عندي قوة لم أقدم عليك ولكني مضعف عن الظاهر والسلاح . فسر أبو بكر بمقدمه ؛ فحمله على ثلاثين بعيراً وأعطاه سلاح ثلاثين رجلاً ؛ فخرج يستعرض المسلم والكافر فيأخذ أموالهم ويصيب من أمتنع منهم مع قوم من أهل

(١) أدرك النبي ولم يثبت له صحبة . الاستيعاب ٢٧١/١ .

(٢) ذكره ابن عبد البر في الصحابة ولم نقف على ترجمته . الاستيعاب

٢١٥/١ والإصابة ٢٢٣/٢ وطريفة كجهينة وحاجر بالزاي المعجمة .

(٣) ياليل بكسر اللام .

(٤) خفاف كغراب .

الردة قد تبعوه على ذلك ، لقد أغار على قوم بالأَرَحَضِيَّةُ مسلمين جاؤا يريدون أبا بكر ، فسلبهم وقتلهم ومعه رجل من بنى الشَّريد يقال له نَجْبَة بن أبي الميثاء^٢ ، فلما بلغ أبا بكر خبره وما صنع كتب إلى طُريفَة بن حاجز :-

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طُريفَة بن حاجز سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد فإن عدو الله الفُجاءة أتاني فزعم أنه مسلم وسألني أن أقويه على قتال من أُرْتد عن الإسلام فقويته ، وقد أتتهى إلى الخبر اليقين أنه قد أَسْتعرض المسلم والمُرتد يأخذ أموالهم ويقتل من أَمْتنع منهم ، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره فتأنيى به في وثاق إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

فقرأ طُريفَة كتاب أبي بكر على قومه المسلمين فخشدوا وساروا معه إلى الفُجاءة ، فقدم إليهم نَجْبَة بن أبي الميثاء فناوش المسلمين وقتل نَجْبَة وهرب

(١) الأَرَحَضِيَّة بفتح الهمزة والحاء وكسر الضاد المعجمة : موضع قرب أبلى (كجبل) وبئر معونة بين مكة والمدينة ، وأبلى جبال فيها مياه منها بئر معونة ، وهذه المياه لبني سليم وبئر معونة على أربع مراحل (نحو مائة ميل) في شمال المدينة . معجم البلدان ١/١٨٢ و ١/٩٠ .

(٢) في الأصل : المثنى .

(٣) : المثنى .

من كان معه إلى الفُجاءة، ثم زحف طُريفة إلى الفُجاءة فتصادما وجعل
ص ٢٦٤ المسلمون يرمون بالنبل، ورمى أصحاب الفُجاءة هُنيئة وهم منكسرون^١ لما يرون
من أنكسار الفُجاءة وندامته، فقال: يا طُريفة والله ما كفرت وإني لمسلم
وما أنت أولى بأبي بكر مني، أنت أميره وأنا أميره؛ قال طُريفة: فإن
كنت صادقا فألق السلاح، ثم أنطلق إلى أبي بكر فأخبره خبرك، فوضع
الفُجاءة السلاح فأوْثقه طُريفة في جامعة، فقال يا طُريفة لا تفعل فإنك
إن أقدمتني في وثاق أخزيتني^٢؛ فقال طُريفة: هذا كتاب أبي بكر إلى أن
أبعثك إليه في وثاق؛ فقال الفُجاءة: سمعاً وطاعة؛ فبعث به في جامعة
مع عشرة من بني سليم، فأرسل به أبو بكر إلى بني جُشم فحرقته بالنار.

وقدم على أبي بكر قَبِيصة أحد بني الضربان من بني خُفاف فذكر
أنه مسلم وأن قومه لم يرتدوا، فأمره أبو بكر بأن يقاتل من معه من بني
سليم على الإسلام من أرتد عنه منهم، فرجع قَبِيصة إلى قومه فاجتمع
إليه ناس كثير من ثبت على الإسلام فخرج يتبع بهم أهل الردة يقتلهم
حيث وجدهم حتى مر ببيت خَبيصة بن الحَكَم الشريدي فوجده غائبا يجمع
أهل الردة ووجد جارا له مرتدا فقتله وأستاق ماله ومضى حتى نزل منزلا

(١) في الأصل: شئيا.

(٢) د د : أشعرتني، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٣) د د : فحرقه بصيغة المذكر.

(٤) كذا في الأصل ولم نجده في مراجعتنا.

تاريخ الردة

١٢٩

فذبح أصحابه شاة من غنم جار خميصة ثم راحوا ، ويُتبل خميصة حتى أتى أهله فيخبروه خبر جاره فخرج في طلب القوم حتى مر بمنزلهم حيث ذبحوا الشاة فيجد رأسها مملولا قد تركه القوم ، فأخذه فجعل ينهس منه وهو يطلبهم فأدركهم وهو ينهسه والدم يسيل على لحيته وكان رجلا أيدا ، فقال لقبيصة : قتلت جاري ! قال : إن جارك أرتد عن الإسلام ؛ قال : فاردد ماله : فرد قبيصة ماله ، فقال وفقد الشاة التي ذبحوها : أين الشاة التي ذبحت ؟ فقال : لاسبيل إليها قد أكلها القوم وهم مستحقون لذلك في طلب قوم كفروا بعد إسلامهم ؛ فقال : يا قبيصة أمن بين من كفر تعدو على جار لجأ إلي لا منعه ؟ فقال قبيصة : قد كان ذلك فاصنع ما أنت صانع ؛ فطعن قبيصة بالرمح فوقع في رأس الرجل فذقه ، وانشى سنان الرمح وخر قبيصة عن بعيره فقال لخميصة : إنك قد أشويتني فاكف ، فعدل خميصة سنان رمحه بين حجرين ثم شد على قبيصة وهو يقول : أكف بعد قتل جاري ! لا والله أبدا ؛ فطعن به بالرمح فقتله ؛ وكان قبيصة قد فرق أصحابه وبشهم قبل أن يلحقته خميصة . وكتب أبو بكر رحمه الله إلى خالد بن الوليد :

أما بعد فإن أظفرك الله بيني حنيفة فأقلل اللبث فيهم حتى تنجد رلي بنى سليم فتطأهم وطأة يعرفون بها ما صنعوا ، فإنه ليس بطن من العرب أنا أغبط عليه مني عليهم ، قدم قادمهم يذكر إسلاما ويريد أن أعينه فأعنته بالظهر والسلاح ، ثم جعل يعترض الناس ، فإن أظفرك الله بهم فلا أومك

(١) أشويتني : أصبت شواني والشوى والشواة بالفتح قحف الرأس

وجلدته .

تاريخ الردة

في أن تحرقهم بالنار وتُهلّ فيهم بالقتل حتى يكون نكالا

لهم .

فجعل خالد بن الوليد يبعث الطلائع أمامه ، وسمعت بنو سليم بمقبّل خالد ، فاجتمع منهم بشر كثير يعرضون لهم وجُلهم بنو عُصَيَّة^١ وأُستجلبوا من بقى من العرب مرتدّاً ، وكان الذى جمعهم أبو شجرة^٢ بن عبد العزى ، فالتقى خالد إلى جمعهم بالجِواء^٣ مع الصبح ، فصاح خالد فى أصحابه وأمرهم بلبس السلاح ، ثم صفهم ، وصفت بنو سليم ، وقد كلّ المسلمون وعجف كُراعهم وخفُّهم ، وجعل خالد يلى القتال بنفسه حتى أثخن فيهم القتل ، ثم حمل عليهم حملة واحدة فهربوا وأسر منهم بشر كثير ، فجعل يضرب أحدهم على عاتقه فيجزله أثنين^٤ ويبدو سحره ويضرب الآخر عن وسطه ، وفى حديث سُفيان بن أبى العوجاء أن خالدًا حضر لهم الحظائر^٥ فحرقهم فيها بالنار

(١) عُصَيَّة كُصَيَّة .

(٢) أبو شجر ، وأسم أبى شجرة (بالتحريك) عمرو بن

عبد العزى وقيل سليم بن عبد العزى ، أمه الخنساء الشاعرة المشهورة .
الإصابة ١٠١/٤ . أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ، طبعة لا ئدن سنة ١٩٠٢ م
ص ١٩٧ .

(٣) المراد بالجِواء (بالكسر) ضَرِيَّة الجِواء وهى واد خصب فى شمال

شرق المدينة فى جنوبى نجد . معجم البلدان ١٥٤/٣ - ١٥٥ .

(٤) فى الأصل : باثنين ، ومعنى جزل قطع .

(٥) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٢٥ .

(٦) فى الأصل : حظائر بالياء المثناة .

وأصاب أبوشجرة يومئذ في المسلمين وجرح جراحات كثيرة وقال في ذلك آيات يقول في آخرها:

فَرَوَيْتُ رَمَحِي مِنْ كَتِيبَةِ خَالِدٍ وَإِنِّي لَأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أَعْمُرَا

ولما قدم خالد على أبي بكر كان أول ما سأل عنه خبر بني سليم فأخبره خالد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قدم على أبي بكر معاوية بن الحكم وأخوه خميصة مسلمين، فقال أبو بكر لخميصة: أنت قتلت قبيصة ورجعت عن الإسلام! قال: إنه قتل جاري؛ قال: وإن قتل جارك على ردة قتلتك! إن قتلته مني حتى أقتلك؛ فقال أخوه: يا خليفة رسول الله كان يومئذ مُرتدّاً كافراً موتوراً وقد تاب اليوم وراجع ولكن يديه؛ قال أبو بكر: فأخرج ديتيه؛ قال: أفعل يا خليفة رسول الله. قال: فلنعم الرجل كان قبيصة ونعم السبيل مات عليه؛ ثم قال لمعاوية: وعمدتم يا بني الشريد إلى اللطيمة بُعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهموها وقتلتم: إن يُقَمَّ بهذا الأمر رجل من قريش فلعمرى ليرضى أن تدخلوا في الإسلام مع الناس فكيف يأخذكم بأمن الطريق إلى رجل قد مات، فإن طلب ما أخذتم فإنما يطلبها أهل بيته، فما كانوا يطلبون ذلك منكم وأنتم أخوالهم. قال معاوية: نحن نضمنها حتى نؤديها إليك؛ فحمل أبو بكر معاوية اللطيمة التي أصابوها ووقت لهم شهرين أو ثلاثة؛ قال: فأدأها إلى أبي بكر. ثم إن أباشجرة أسلم ودخل فيما دخل الناس فيه، فجعل يعتذر ويحمد أن يكون قال البيت المتقدم. فلما كان زمن عمر بن الخطاب قدم أبو شجرة وأناخ راحلته بصعيد

بنى قريظة وجاء من حرّة شوران^١ ثم أتى عمر وهو يقسم بين فقراء العرب فقال يا أمير المؤمنين : أعطني فإني ذو حاجة ؛ فقال : من أنت ؟ قال أنا أبو شجرة بن عبد العزى ؛ فقال له يا عدو الله أأنت الذى يتول :

فرويت ربحى من كتيبة خالد وإني لأرجو بعدها أن أعمّر

. والله عمر سوء ما عشته^٢ يا خبيث ، ثم جعل يعاوه بالدرّة على رأسه حتى سبّته إلى أرض بنى سليم ؛ فما استطاع أبو شجرة أن يقرب عمر حتى توفى ، وإن كان إسلامه لأبأس به ؛ وكان إذا ذكر عمر ترحم عليه ويقول : ما رأيت أحداً أهيب من عمر بن الخطاب . وقال أبو شجرة فيما كان من ذلك :

ص ٢٦٥ * ضنّ أبو حفص علينا بنائله وكل مختبط يوماً له ورق

ما زال يرهقنى حتى خذيت له وحال من دون بعض البغية الشُّقْ^٣

(١) شوران بالفتح جبل على أربعة أو خمسة أميال فى شرق المدينة .

(٢) فى الأصل : ما عشت لك ، وامل الصواب ما أثبتنا .

(٣) فى الكامل للبرد طبعة رأت سنة ١٨٦٦ م ، ٢٢٠/٣ : قد ضن

عنها وهو خطأ ، وفى الإصابة ١٠١/١ : قد ضن عنا وفى تاريخ الطبرى ٢٣٦/٣ : ضن علينا أبو حفص . أبو حفص كنية عمر بن الخطاب .

(٤) اختبط : سأل المعروف على غير الأرحم والقراة . والمختبط

الذى يأتيك لطلب المعروف .

(٥) فى الكامل ٢٢٠/٣ : يضربنى .

(٦) خدى يخدى الفرس من باب ضرب : أسرع وزج بقوائمه ؛

وفى تاريخ الطبرى ٢٢٠/٣ : خذيت بالذال المتجمعة .

(٧) الشقة جمع الشقة بالكسر والضم وهى البعد والمسافة التى

يشقها السائر .

لما لقيت^١ أبا حفص وشرطته^٢ والشيخ يقرع^٣ أحيانا فينحرق
ثم أرعويت^٤ إلى وجناء كاشرة^٥ مثل الطريدة لم يثبت له إلا ذق^٦
أقبلتها الخُل من شوران صادرة^٧ إني لأزرى عليها وهي تنطلق
تطير مردأ^٨ خطاها من مناسمها كما ينقر عند الجهد الورق

-
- (١) في تاريخ الطبري ٢٢٠/٣: رَهِيت وهو خطأ .
(٢) في تاريخ الطبري ٢٢٠/٣: يفزع بالفاء والزاي وهو خطأ ،
قرع رأسه بالعصا: ضربه بها .
(٣) إرعويت: رجعت .
(٤) كاشرة من كشر يكشر باب سمع يسمع بمعنى هاربة .
(٥) في الأصل: طريدة بالراء بعد الياء المشناة .
(٦) نص البيت في الكامل ٢٢٠/٣:
ثم ألتفت إليها وهي حانية مثل الرتاح إذا ما لزه الغلق
وفي تاريخ الطبري ٢٣٦/٣:
ثم أرعويت إليها وهي جانحة مثل الطريدة لم يثبت لها ورق
والبيت في كليهما مصحف .
(٧) في الأصل: أقحل ، والخل بالفتح الطريق في الرمل .
(٨) في الكامل ٢٢٠/٣: مجتهدا .
(٩) مردأ: نشاطا .

وفي حديث هشام بن عروة عن أبيه أن لقاء أبي شجرة عمر كان على غير ما تقدم وأن أبا شجرة قدم المدينة فأدخل راحلته بعض دورها ودخل المسجد متذكراً فاضطجع فيه ، وكان عمر رضى قل شئ يظنه إلا كان حتماً ؛ فبينما عمر جالس في أصحابه وأبو شجرة مضطجع قال عمر : إني لأرى هذا أبا شجرة ، فقام حتى وقف عليه فقال : من أنت ؟ قال رجل من بني سليم ؛ قال : التمس ؛ قال : فلان ابن عبد العزى ؛ قال : ما كنييتك ؟ قال : أبو شجرة ؛ فعلاه بالدرة ، ثم ذكر من تقريره على قوله : فرويت رضى البيت ما تقدم .

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام التابعى المدنى المكنى بأبى المنذر ، كان ثقة ثباتاً كثير الحديث ، مات سنة ١٤٦هـ وقيل سنة ١٥٠هـ . تهذيب التهذيب ٤٨/١٠ .
(٢) فى الأصل : بما .

(٧)

ردّة البحرين

حدث يعقوب الزهري عن إسحاق بن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة قال : لما أرتدت العرب بعد وفاة رسول الله قال صاحب المدائن : من يكفيني أمر العرب ، فقد مات صاحبهم وهم الآن يختلفون بينهم إلا أن يريد الله بقاء ملائكتهم فيجتمعوا على أفضلهم فإنهم إن فعلوا صالح أمرهم وبقى ملائكتهم وأخرجوا العجم من أرضهم ؛ قالوا : نحن ندلك على أكمل الرجال ؛ قال : من ؟ قالوا : مخارق بن النعمان ، ليس في الناس مثله وهو من أهل بيت قد دوخوا العرب ودانت لهم ، وجيرأئك بكر بن وائل فأرسل منهم ناسا مع مخارق . فأرسل معه ستمائة من بكر بن وائل ، الأشرف

(١) البحرين أسم جامع لبلاد على ساحل الخليج الفارسي بين البصرة وعُمان وهي الحُظَّة ووالآرة والقَطِيف وهَجَر وَيَنْوثة والزارة وجُواناء والسابور ودارين والغابة . معجم البلدان ٧٢/٢ - ٧٣ .

(٢) كان إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي تابعيا من أهل المدينة ، ضعفته عامة أصحاب الحديث لو هن حفظه ، مات سنة ١٦٤ هـ . تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

(٣) هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ، كنيته أبو محمد كان ثقة كثير الحديث من أفاضل أهل المدينة ، مات حوالي سنة ١٠٠ من الهجرة . تهذيب التهذيب ٢١٥/٨ .

(٤) في الأصل : وهولاء جيرائك .

فالأشرف؛ وأُرتد أهل هَجْر عن الإسلام. وعن الحسن بن أبي الحسن أن الجارود قام في قومه فقال: يا قوم أَلستم تعلمون ما كنت عليه من النصرانية ولأني لم آتكم قط إلا بخير وإن الله تعالى بعث نبيه فتعى له نفسه وأنفسكم فقال: إنك ميت وإنهم ميتون؛ وقال: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل أَلتقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وفي حديث آخر أنه قام فيهم فقال: ما شهادتكم أيها الناس على موسى؟ قالوا: نشهد أنه رسول الله؛ قال: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا وأتحمل شهادة من أبي أن يشهد على ذلك؛ فلم يرتد من عبد القيس أحد. وقد كان رسول الله قال حين وفدوا عليه: عبد القيس خير أهل المشرق، اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا وبارك لهم في ثمارهم. فخرجوا مسرورين بدعوته وأهدوا له من طرائف ثمارهم وثبتوا حين الردة. وكان النبي أَسْتَعْمَلَ أَبَانَ بن سعيد بن العاصي على البحرين وعزل العلاء بن الحضرمي،

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار المولى البصري الفقيه المشهور،

مات سنة ١١٠ عن نحو تسعين سنة. تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣ - ٢٦٦.

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٨.

(٣) في الأصل: طرايف بالياء المثناة.

(٤) كان أبان بن سعيد بن العاصي من أهل بيت كبير لقريش؛

أسلم أيام خيبر وقتل يوم أجنادين سنة ١٣ هـ. الإصابة ١٣/١ - ١٤.

(٥) هو العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني أمية،

بعثه النبي سنة ٦ هـ أو سنة ٨ إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام

أو الجزية وكتب معه إلى المنذر بن ساوى زعيم عبد القيس وبكر بن

فسأل أبان رسول الله أن يحالف عبد القيس فأذن له فحالفهم ؛ فلما بلغ أبان بن سعيد مسير من سار إليه مرتدين قال لعبد القيس : أبلغوني مأمنى فأشهد أمر أصحاب رسول الله ، فليس مثلى يغيب منهم فأحيا بحياتهم وأموت بمقاتهم ؛ فتمالوا : لاتفعل فأنت أعز الناس علينا وهذا علينا وعليك فيه مقالة ، يقول قائل فر من القتال ؛ فأبى فانطلق معه ثلاثمائة رجل يباغونه المدينة . فتمال أبو بكر لأبان : ألا ثبت مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا ؟ فقال : ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله . وذكر أبان من عبد القيس خيراً ؛ فدعا أبو بكر العلاء بن الحضرمي فبعثه إلى البحرين في ستة عشر راكباً ، وقال : أمض فإن أمامك عبد القيس ؛ فصار حتى بلغهم . ومن ثمة بن أثال الحنفي أنه أمدّه برجال من قومه بنى سُحيم ، ولحق به ثمة ، فخرج العلاء بمن معه حتى نزل بحصن يقال له جُوَائَاءُ ، وكان يخارق قد نزل بمن معه من بكر بن وائل المُشَقَّرُ ، فصار إليهم العلاء

وائل وإلى مَرْزُبَان هَجَرَ الفارسي فأسلمها وأسلم معها جميع العرب هناك وبعض العجم . عمل العلاء على البحرين في خلافة أبي بكر وبعدها في بعض خلافة عمر ، اختلف في سنة وفاته ، قال بعض الرواة إنه مات سنة ١٤ هـ وزعم بعضهم أنه تُوُفِّيَ حوالي سنة ٢١ هـ . فتوح البلدان للبلاذري ، طبعة لاندن ، ص ٨٠ - ٨١ والإصابة ٢/٤٧ - ٤٩٨ والاستيعاب ٢/٥٠٥ .

(١) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٦٠ .

(٢) ليست الزيادة في الأصل .

(٣) في الأصل : فأمدّه .

(٤) جَوَائَاءُ بالضم يُمد ويُقصر : كان حصناً لعبد القيس بالبحرين

وقال ابن الأعرابي هو مدينة كورة الحَطَّ . معجم البلدان ٣/١٥٤ .

(٥) المشقرة كمعظم : مدينة كورة هَجَرَ .

فيمَن أَجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى وَأَكْثَرَهَا فِي أَهْلِ الرَّدَةِ وَالْجَارُودِ بِالْخَطِّ يَبْعَثُ الْبَعُوثَ إِلَى الْعَلَاءِ، وَبَعَثَ مُخَارِقَ الْحُطَمِ بْنِ شُرَيْحٍ أَحَدَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ إِلَى مَرْزُبَانَ الْخَطِّ يَسْتَمِدُّهُ فَأَمَدَهُ بِالْأَسَاوِرَةِ، فَزَلَ الْحُطَمُ رَدَمَ الْقَدَّاحِ وَكَانَ حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ الْخَمْرَ حَتَّى يَرَى هَجَرَ فَقَالُوا لَهُ : هَذِهِ هَجَرٌ ؛ وَأَخَذَ الْمَرْزُبَانُ الْجَارُودَ رَهِينَةً عِنْدَهُ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ : أَخَذَ الْحُطَمُ الْجَارُودَ فَشَدَّهُ فِي الْحَدِيدِ وَسَارَ الْحُطَمُ وَأَبْجَرَ بَنُ جَابِرِ الْعِجْلِيِّ فِيمَنْ مَعَهُمَا حَتَّى حَضَرُوا الْعَلَاءَ . بَنُ الْجَضْرَمِيِّ جُؤَانَاءَ ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَذَفٍ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :

(١) لِسْمِ الْحُطَمِ فِي فَتُوحِ الْبُلْدَانِ ص ٨٣ : شُرَيْحُ بْنُ ضَبِيْعَةَ (كَجَمِيْنَةٍ) وَالْحُطَمُ لَقَبٌ ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٢/٢٥٥ : الْحُطَمُ بْنُ ضَبِيْعَةَ .
(٢) الْأَسَاوِرَةُ جَمْعُ الْأَسْوَارِ بِالضَمِّ وَالْكَسْرِ وَهُوَ مَعْرَبُ السَّوَارِ وَالسَّوَارِ فِي الْفَارْسِيَّةِ الْفَارْسِ ، وَكَانَتْ الْأَسَاوِرَةُ فَرَسَانِ جَيْشِ الْفَرَسِ مِنْ أَسْرَةِ الْمَلِكِ .

(٣) لَمْ يُجَدَّ فِي مَرَاجِعِنَا مَوْضِعًا بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ قَرْيَةَ كَبِيرَةً فِي الْبَحْرَيْنِ بِاسْمِ الرَّدَمِ فَحَسَبَ وَمَوْضِعًا آخَرَ بِاسْمِ دَارَةِ الْقَدَّاحِ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٢٤٥ وَ ٧/٣٤ .

(٤) كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ تَابِعِيًّا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، تَوَلَّى بَعْضَ الْمَنَاصِبِ لِأَمْرَاءِ الْبَصْرَةِ ، وَتَمَّهُ الْمَحْدُوثُونَ مَاتَ سَنَةَ ٩٦ هـ . تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٦/١٤٨ - ١٤٩ .

(٥) حَذَفٌ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مُحْرَكًا ، وَفِي الْإِصَابَةِ ٣/٨٨ : حَذَقٌ بِالْقَافِ وَهُوَ خَطَأٌ .

تاريخ الردة ١٣٩

ألا أبلغ أبا بكر رسولا وسُكَّانَ المدينة أجمعينا
فهل لكم إل نهر يسير مقيم في جُوانا محصرينا
كأن دماءهم في كل فج شعاع الشمس يُعشين العيون
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا

فمكثوا على ذلك محصورين ؛ فسمع العلاء وأصحابه ذات ليلة لَغَطاً
في عسكر المشركين ؛ فقالوا : والله لوددنا أن لو علمنا أمرهم . فقال عبد الله
بن حذَف : إني أعلم لكم عليهم فُدُلُونِي بحبل ؛ فدلُّوه فأقبل حتى يدخل
(١) في فتوح البلدان ص ٨٤ : ألوكا .

(٢) في تاريخ الطبرى ٢٥٦/٣ ومعجم البلدان ١٥٦/٣ والإصابة
٨٨/٣ : فتیان .

(٣) في تاريخ الطبرى ٢٥٦/٣ ومعجم البلدان ١٥٦/٣ والإصابة
٨٨/٣ : قعود .

(٤) في الإصابة ٨٨/٣ : خوانى بالخاء والنون وهو خطأ ، ونص
البيت في فتوح البلدان ، ص ٨٤ :

فهل لك في شباب منك أمسوا أسارى في جُوات محاصرينا

(٥) في الأصل : شمس والتصحيح عن تاريخ الطبرى ٢٥٦/٣ و
معجم البلدان ١٥٦/٣ .

(٦) في تاريخ الطبرى ٢٥٦/٣ ومعجم البلدان ١٥٦/٣ : تغشى .

على أبجر بن جابر العجلي ، وأم عبد الله امرأة من بنى عجل فلما رأه ،
أبجر قال : ما جاء بك لا أنعم الله بك عينا ؟ قال : يا خالي الضر والجوع
وشدة الحصار وأردت اللحاق بأهلي فزودني ؛ قال أبجر : أفعل على أني
أظنك والله على غير ذلك ، بئس ابن الأخت سائر الليلة ؛ فزوده وأعطاه
نعلين وأخرجه من السكرك وخرج معه حتى برزا . فقال له : انطلق فإنني
والله لأراك بئس ابن الأخت أنت هذه الليلة ؛ فمضى ابن حذف كأنه لا
ص ٢٦٦ يريد الحصن حتى أبعد ، ثم عطف * فأخذ بالحبل فصعد الحصن ؛ فقالوا :
ما ورامك ؟ قال : ورأى والله أني تركتهم سكارى لا يعقلون ، قد نزل بهم
تجار من تجار الخمر فاشتروا منهم ثم وقعوا فيها ، فإن كانت لكم حاجة
بهم فالليلة ؛ فنزل إليهم المسلمون فبيتوهم ووضعوا فيهم السلاح حيث شاؤوا .
وقال إسحاق بن يحيى بن طلحة في حديثه : كان العلاء في ثلاثمائة وستة
وعشرين من المهاجرين ، فطرقوهم فوجدوهم قد ثملوا فقتلوهم فلم يفلت
منهم أحد ، ووثب الحُطَم وهو سكران فوضع رجله في ركاب فرسه ثم
جعل يقول : من يحملني ؟ فسمعه عبد الله بن حذَف ، فأقبل نحوه
وهو يقول : أبا ضَبَّيعة ؟ قال : نعم ، قال : أنا أحملك ؛ فلما دنا منه
ابن حذَف ضربه حتى قتله وقطعت رجل أبجر بن جابر العجلي فمات منها

(١) في الأصل : أبجر بالحاء المهملة .

(٢) : : ساير بالياء المشاة .

(٣) : : بريزا ، ومعنى برزا خرجا إلى الفضاء .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٣٥ .

(٥) في الأصل : ابجر بالحاء المهملة .

وقد كان قال حين قطعت : قاتلك يا ابن حذف ما أشأمك ! وقد قيل إن عفيف بن المنذر أحد بنى عمرو بن تميم هو الذى سمع كلام الحطم حين رام الركوب فلم يستطع ؛ فقال : ألا رجل من بنى قيس بن ثعلبة يعقلنى الليلة ؟ فقال له عفيف وقد عرف صوته : أبا صُبَيْعَة أعطنى رجلك ؛ فأعطاه إياها يظن أنه يعقله على فرسه فأطنها من الفخذ وتركه فقال : أجهز على ؛ فقال : إني أحب أن لا تموت حتى أمضك . وكان مع عفيف تلك الليلة عدة من بنى أبيه أُصَيِّبُوا . وقتل لَيْلَتْنِد مِسمع بن شَيْبَان أبو المَسَامِعة وانهزم الباقون حتى صاروا فى ناحية من البحرين فعضموا بمفروق^٢ الشيباني .

قال ابن إسحاق : وأصبح ما أفاء الله على المسلمين من خيولهم وما سوى ذلك عند العلاء فى حصن جُوائِء ؛ ثم سار العلاء فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم الله حتى لجأوا إلى باب المدينة فضيق عليهم فلما رأى ذلك مُخَارِق ومن معه قالوا : إن خلوا عنا رجعنا من حيث جئنا ؛ فطلبوا الصلح والأمان ، فصالحهم العلاء على ثلث ما فى أيديهم بالمدينة من أموالهم ، وما كان من شئ خارج منها فهو له . فبعث العلاء بعال كثير إلى المدينة .

وفى غير هذا الحديث أن عبد القيس لما أوقعوا تلك الليلة ب بكر بن وائل طفقت بكر تنادى : يا عبد القيس أتاكم مفروق بن عمرو فى جماعة بكر بن وائل فقال عبد الله بن حذف فى ذلك :

(١) فى الاصل : سنان .

(٢) كان مفروق بن عمرو رئيس شيبان بن ثعلبة .

(٣) تقدم ذكره فى المقدمة .

(٤) فى الاصل : صار بالصاد المهملة .

(٥) " " : لجوا .

تاريخ الردة

لاتعودونا بمفروق وأسرته إن يأتنا يلق منا سنة الحُطَم
النخل ظاهرها خيل وباطنها خيل تكُدُس بالفرسان كالنعم
وإن ذا الحلى من بكر وإن كُشروا لامة داخلون النار في أمم

ثم سار العلاء بن الحضرمي إلى الحُطَّ^٢ حتى نزل على الساحل ، فجاء
نصراني فتمال له : مالى إن دلتك على مخاضة تخوض منها الخيل إلى دارين ؟
قال : وما تسألنى ؟ قال : أهل بيت بدارين ؛ قال : هم لك . فنجاض به
وبالخيل إليهم فظهر عليهم عنوة وسبى أهلها ثم رجع إلى عسكره . وقال .
إبراهيم (بن إسماعيل) بن أبى حُبيبة : حبس لهم البحر حتى خاضوه
(١) فى الأصل : تذكردس والتصحيح عن تاريخ الطبرى ٣/٢٦٠ ،
يقال تكُدُس الخيل إذا ركب بعضها بعضا فى سيرها ويأتى بمعنى سرعة
المشى أيضا .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٣/٢٦٠ : بالفتيان فى النعم .
(٣) الحُط : سيف البحرين ، ومن قراها القَطِيف والعُقير وقَطَر .
معجم البلدان ٣/٤٤٩ .
(٤) دارين بكسر الراء : جزيرة على مسيرة يوم وإيلة من الحُط
(سيف البحرين) كانت يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها دارى .
تاريخ الطبرى ٣/٢٦٠ ومعجم البلدان ٤/٢٥ .
(٥) فى الأصل : سبأ .

(٦) ليست الزيادة فى الأصل . وإبراهيم بن إسماعيل من تابعى
الأنصار ، ضعفه أكثر أصحاب الجرح والتعديل ، قال محمد بن سعد : كان
مصليا عابدا ، صام ستين سنة وكان قليلا الحديث ، مات سنة ١٦٥ هـ عن
اثنين وثمانين سنة . تهذيب التهذيب ١/١٠٤ .

إليهم وجازاه العلاء وأصحابه مشياً على أرجلهم وقد كانت تجري فيه السفن قبل ذلك ثم جرت فيه بعد، فقاتلهم فأظفروه الله بهم وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله . ويروى أنه كان للعلاء بن الحضرمي ومن كان معه جُوار إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله دعاءهم، وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهداً معهم :

ألم تر أن الله ذلّل بحمّره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجأنا بأعظم من فاق البحار الأوائل

وفي حديث غيره قال : لما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح عليه أهل مَجَرّ ولما ظهر العلاء بن الحضرمي على أهل الردة والمجوس من أهل البحرين أقام عليها أميراً وبعث أربعة عشر رجلاً من رؤساء عبد القيس وفدأ إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فنزلوا على طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأخبروهما بمسارعتهم إلى الإسلام وقيامهم في الردة، ثم دخل القوم على أبي بكر وحضر الزبير وطلحة رضي الله عنهما فقالوا : يا خليفة رسول الله إنا قوم أهل الإسلام وليس شيء أحب إلينا من رضاك ونحن نحب أن تعطينا أرضاً من أرض البحرين وطواحين . فأبى أبو بكر، فمكلمه

(١) في الأصل : جوار ، والجوار بضم الجيم مصدر من جأر باب

فتح ومعنى جأر إلى الله : رفع صوته بالدعاء وتضرع .

(٢) في الأصل : دال بالبدال المهملة .

(٣) في تاريخ الطبري ٣/٢٦٠ : بأعجب .

(٤) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٩ .

(٥) . . رقم ١ ص ٢٢ .

(٦) الطواحين جمع الطاحون والطاحونة وهي الرحى .

في ذلك طلحة والزبير فأسعف وقال: أشهدوا أني قد فعلت وأعطيتهم كلها سألوني وعرفت لهم قدر إسلامهم؛ فجزوه خيرا. فلما خرجوا من عنده قال لهم طلحة: إن هذا الأمر لانراه يليه بعد أبي بكر إلا عمر، فكلموا أبا بكر يكتب كتابا ويشهد فيه عمر، فلا يكون لعمر بعد هذا اليوم كلام؛ فعادوا إلى أبي بكر فذكروا له ذلك، فدعا عبد الله بن الأرقم فقال: اكتب لهم بهذا الذي أعطيتهم؛ ففعل وشهد في الكتاب عشرة من قریش والأنصار، ولم يكن عمر بن الخطاب حاضرا، فانطلقوا إليه فأقرأوه الكتاب، فلما قرأه فض الخاتم ثم تفل فيه ورده عليهم، فأقبل الوفد على طلحة فقالوا: هذا عملك، أنت أمرتنا أن نشهد عمر، واتهموه في أمرهم، فقال طلحة: والله ما أردت إلا الخير، فرجعوا إلى أبي بكر غضابا يخبروه الخبر؛ ودخل طلحة والزبير فقال والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر! فقال أبو بكر: وما ذاك؟ فأخبروه فقال: فما صنع عمر بالكتاب؟ قالوا: فض الخاتم وتفل في الكتاب ومحا؛ فقال أبو بكر: لئن كان عمر كره من ذلك شيئا فإني لا أفعله؛ فبينما هم كذلك إذ جاء عمر رضي فقال له أبو بكر: ما كرهت من هذا الكتاب؟ فقال: كرهت أن تعطى الخاصة دون العامة، ولا يكن أجعل

(١) في الأصل : سألواني .

(۲) : فخره بالراء .

(٣) كان عبد الله خال النبي وأسلم يوم الفتح وكان يكتب له وبعده
 لأبي بكر ثم لعمر، كان صالحاً أميناً، ولأه عمر بيت المال وبعده عثمان،
 ومات في خلافته . الإصابة ٢/٢٧٣-٣٧٤ .

(٤) في الأصل : عليه .

أمر الناس واحداً لا يكون عندك خاصة دون عامة، والله أنت تقسم على الناس فيهم فتأبى أن تفضل أهل السابقة وأهل بدر وتعطى هؤلاء قيمة عشرين ألفاً دون الناس؛ فقال أبو بكر: وفقك الله وجزاك خيراً فهذا هو الحق.

وذكر وثيمة^٢ بن موسى أن بكر بن وائل لما خفت عند ردة العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: والله لنردن هذا الملك إلى آل النعمان بن المنذر، فبلغ ذلك كسرى، فبعث في وجوههم فقدموا عليه وعنده يومئذ المخارق بن النعمان وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور، فقال لهم: سيروا مع المنذر ابن النعمان فإنني قد ملكته، فخذوا البحرين. فساروا وسارت معه الأساورة وهم يومئذ ستة آلاف راكب؛ ثم إن كسرى ندم على تملك المنذر وتوجيه من وجهه معه وقال: غلام موتور قتلت أباه معه كتيبة النعمان من بكر بن وائل يأتون إخوتهم من عبد القيس وهو غلام فتى السن لم يُختبر، هذا خطأ من الرأي؛ فعرفه إليه وانكسر المنذر للذي صنع به، ثم عاود كسرى رأيته فيه الكلام بلغه عنه فأمضاه وسرح معه أبجر بن جابر العجلي، ثم ذكر حديثاً طويلاً تتخلله أشعار كثيرة لم أرُ لذكر شئ منها وجهاً وأُستغْنيت عن حديثهم بما تقدم منه. وذكر أن المنذر لما كان من ظهور المسلمين ما تقدم ذكره هرب إلى الشام فلحق بينى جفنة وندم على ما مضى، ثم ألقى الله في قلبه الإسلام فأسلم فكان بعد إسلامه يقول: لست بالغرور وليكنى المغرور.

(١) في الأصل: وإلا فانت.

(٢) المتوفى سنة ٢٣٧ هـ، ومؤلف كتاب الردة.

(٣) في الأصل: بن.

(٤) المتكلم صاحب الكتاب البَلَنَسِي.

تاريخ الردة

هذا ما ذكره وثيمة في شأن الغرور؛ وذكر سيف^١ في فتوحه وحكاية الدارقطني^٢ عنه، قال: الغرور سُويد أسري يوم البحرين، أسره غثيف بن المنذر وأجاره، فأثنى به العلاء بن الحضرمي، فقال: إني قد أجرت هذا؛ قال: ومن هو؟ قال: الغرور؛ قال: أنت غررت هؤلاء؛ قال: إني لست بالغرور ولا بكنى المغرور؛ قال: أسلم، فأسلم وبقي بهجر، وكان اسمه الغرور وليس بلقب.

(١) يعني سيف بن عمر الأسدي التميمي التابعي شيخ من شيوخ التاريخ الإسلامي بالكوفة، ألف كتابي الردة والفتوح، مات حوالي سنة ١٨٠ هـ. في خلافة هارون الرشيد، ضعفه جمهور أصحاب الحديث ورموه بالزندقة وتلفيق الحديث. تهذيب التهذيب ٤/٢٩٦.

(٢) هو علي بن عمر يكنى أبا الحسن حافظ الحديث المعروف وصاحب السنن المشهورة، مات سنة ٣٨٥ هـ عن نحو ثمانين سنة، تاريخ بغداد للخطيب ٢/٣٤٠، والدارقطني بفتح الزاء نسبة إلى محلة بغداد كان يسكنها.

(٨)

ذكر ردة أهل دبا وأزد وعُمان

وكان وفد الأزد من أهل دبا قد قدموا على النبي مقرين بالإسلام، فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن اليمان الأزدى من أهل دبا، وكتب له فرائض صدقات أموالهم ورسم له أخذها من أغنياءهم وردها على فقراءهم؛ ففعل حذيفة ذلك وبعث إلى رسول الله بفرائض فضلت من صدقاتهم لم يجد لها موضعا. فلما توفى رسول الله صلعم منعوا الصدقة وأرتدوا؛ فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا وأسمعوه شتم النبي؛ فقال: يا قوم أسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله صلعم فأبوا إلا ذلك وجعلوا يرتجزون:

لقد أتانا خبر ردى أمست قریش كلها نبی

ظلم أعمر الله عبقری

فكتب حذيفة إلى أبي بكر الصديق بما كان منهم، فاغتاظ أبو بكر غيظا شديداً وقال: من لهؤلاء ويل لهم! ثم بعث إليهم عكرمة بن أبي جهل،

(١) دبا بالفتح والقصر: عاصمة عمان القديمة في شمالها. معجم

البلدان ٣٠/٤.

(٢) في فتوح البلدان ص ٧٦، ومعجم البلدان ٣٠/٤: حذيفة بن

محسن البارقي من الأزد.

(٣) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩.

تاريخ الردة

وكان النبي أَسْتَعْمَلَهُ عَلَى سَفْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ مُصَدِّقًا ، فَلَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاةُ النَّبِيِّ أُنْحَازَ إِلَى تَبَالَةٍ فِي أَنْاسٍ مِنَ الْعَرَبِ ثَبَتُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَكَانَ مَقِيمًا بِتَبَالَةٍ مِنْ أَرْضِ كَعْبِ بْنِ رِيْعَةَ ، فَجَاءَ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - وَكَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الرَّدَةِ - أَنْ : سَرَفِي مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَهْلِ دُبَا . فَسَارَ عِكْرَمَةُ فِي نَحْوِ أَلْفَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَأْسُ أَهْلِ الرَّدَةِ لَقِيْطُ بْنُ مَالِكٍ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرَ عِكْرَمَةَ بَعَثَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ يَلْقَوْنَهُ ، وَبَلَغَ عِكْرَمَةَ أَنَّهُمْ فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ فَبَعَثَ طَلِيْعَةَ ، وَكَانَ لِأَصْحَابِ لَقِيْطٍ أَيْضًا طَلِيْعَةُ ، فَالْتَقَتِ الطَّلِيْعَتَانِ فَتَنَافَسَا سَاعَةً ثُمَّ انْكَشَفَ أَصْحَابُ لَقِيْطٍ وَبَعَثَ أَصْحَابُ عِكْرَمَةَ فَارْسًا يَخْبِرُ عِكْرَمَةَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبَرُ أَسْرَعَ بِأَصْحَابِهِ وَمِنْ مَعَهُ حَتَّى احْتَقَ طَلِيْعَتُهُ ، ثُمَّ زَحَفُوا جَمِيعًا مِيْمَنَةً وَمِيسِرَةً وَسَارَ عَلَى تَحِيَّتِهِ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الْقَوْمَ وَالتَقُوا اقْتَتَلُوا سَاعَةً ، ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ عِكْرَمَةَ عَلَيْهِمُ الظُّفَرُ فَمِنْهُمْ وَأَكْثَرُ فِيهِمْ الْقَتْلُ وَخَرَجُوا مِنْهَزِمِينَ رَاجِعِينَ إِلَى لَقِيْطُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ جَمْعَ عِكْرَمَةَ مَقْبِلٌ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِمْ ، وَقَعَدُوا مِنْ أَصْحَابِهِمْ بِشَرٍّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَهُ عِكْرَمَةُ أَسْرًا ، فَلَمَّا أُنْتَهَوْا إِلَى لَقِيْطُ بْنُ مَالِكٍ مَغْلُولِينَ قَوَى حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَنَاهُضَهُمْ وَنَافَسَهُمْ ، وَجَاءَ عِكْرَمَةُ فِي أَصْحَابِهِ فَقَاتَلَ مَعَهُمْ فَأَصَابُوا مِنْهُمْ مِائَةً أَوْ نَحْوَهَا فِي الْمَعْرَكَةِ ثُمَّ أُنْزَمُوا حَتَّى دَخَلُوا مَدِينَةَ دُبَا فَتَحَصَّنُوا فِيهَا وَحَصَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي حَصْنِهِمْ

(١) تبالة بالفتح : بلدة هامة بأرض تهامة اليمن على طريق عدن

من مكة يضرب المثل بخصبها ، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخا (حوالي مائة وخمسة وسبعين ميلا) . معجم البلدان ٢/ ٣٥٧ .

(٢) في الأصل : فاقتتلوا .

تاريخ الردة

١٤٩

شهرًا أو نحوه، وشق عليهم الحصار إذ لم يكونوا أخذوا له أهبة، فأرسلوا إلى حذيفة رجلاً منهم يسألونه الصلح، فقال: لا، ألا أخيرهم بين حرب مجلية أو سلم مخزية، قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزية؟ قال: تشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وأن ما أخذنا منكم فهو لنا وأن ما أخذتموه منا فهو رد علينا وأنا على حق وأنكم على باطل وكفر ونحكم فيكم بما رأينا؛ فأقروا بذلك، فقال: أخرجوا عن مدينتكم عزلاً لاسلح محكم؛ ففعلوا، فدخل المسلمون حصنهم، فقال حذيفة: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبى ذراريكم. فقتل عن أشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم. وقدم حذيفة بسبيهم إلى المدينة وهم ثلاثمائة من المقاتلة وأربعمائة من الذرية والنساء. وأقام عكرمة بدبا عاملاً عليها لآبى بكر فلما قدم حذيفة بسبيهم المدينة اختاف فيهم المسلمون، فكان زيد بن ثابت يحدث أن أبا بكر أنزلهم دار رملة بنت الحارث وهو يريد أن يقتل من بقى من المقاتلة، فكان من كلام عمر له: يا خليفة رسول الله قوم مؤمنون، إنما شحوا على أموالهم، والقوم يقولون: والله ما رجعنا عن الإسلام ولاكن شحنا على أموالنا، فيأبى أبو بكر أن يدعهم بهذا القول ولم يزالوا موقفين في دار رملة بنت الحارث حتى توفي أبو بكر رضي وولي عمر، فدعاهم

(١) الحرب المجيلة (بالجيم) هي التي تنتهى إلى الجلاء والخروج

من الأوطان.

(٢) الأنصارى الذى جُمع القرآن تحت إشرافه، كان عثمانياً ومن

أغنياء الأنصار، مات سنة ٤٥ هـ. الإصابة ١/٥٦١-٥٦٢.

(٣) أى هم قوم مؤمنون.

فقال: قد كان من رأيي يوم قدم بكم على أبي بكر أن يطلقكم، وقد أفضى إلى الأمر فأنطلقوا إلى أي البلاد شئتم فأنتم قوم أحرار لا فدية عليكم. فخرجوا حتى نزلوا البصرة، وكان فيهم أبو صفرة والد المهلب وهو غلام يومئذ، فكان ممن نزل البصرة. وروى عن ابن عباس أن رأى المهاجرين فيهم إذا استأسرهم أبو بكر كان قتلهم أو فداءهم بأعلى الفداء، وكان عمر يرى أن لا قتل عليهم ولا فداء، فلم يزالوا محتبسين حتى ولي عمر فأرسلهم بغير فداء. ويروى عن عمر بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب قضى فيهم بأربعمائة درهم فداء ثم نظر في ذلك فقال: لا سبأ في الإسلام وهم أحرار، والاول أكثر! وعن عروة قال: لما قدم أهل غزو دبا قافلين أعطاهم أبو بكر خمسة دنانير خمسة دنانير.

(١) هو قائد الحجاج المشهور الذي أوقع بالخوارج وحى العراق والأهواز وفارس من فسادهم وكفى المسلمين مئوتهم، كان أبوه أبو صفرة (بالضم) ممن أسلم في عهد النبي ثم ارتد في زمن أبي بكر ثم أسلم ونزل البصرة وشرف بها، أقام المهلب بخراسان تسع سنين واليا عليها من قبل الحجاج، وكان يعارض الخوارج بأحاديث يضنها، عده ابن حبان في ثقات التابعين، مات حوالى سنة ٨٢ هـ عن ست وسبعين سنة. تهذيب التهذيب ٣٣٠-٣٢٩/١٠.

(٢) الخليفة الأموى الذى اشتهر بالورع والتمس الدينى وتولى الخلافة من سنة ٩٩ هـ إلى سنة ١٠١ هـ إذ هلك مسموما.

(٣) فى الأصل: سبأ بالمقصورة.

(٩)

ذكر ردة صنعاء

وكان الأسود بن كعب الغنسى قد ادعى النبوة في عهد النبي وأُتبعَ على ذلك، فتزوج المرزبانية امرأة باذان الفارسي - وكانت من عظماء فارس - وقسرها على ذلك فأبغضته أشد البغض وسمعت به بنو الحارث بن كعب من أهل نجران وهم يومئذ مسلمون فأرسلوا إليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم فجاؤهم فاتبعوه وأرتدوا عن الإسلام، ويقال دخلها يوم دخلها في آلاف من حمير يدعى النبوة ويشهدون له بها، فنزل غمدان فلم يتبعه من النخع ولا من جعفي^٢ أحد وتبعه نأس من زبيد^٣ ومذحج^٤ وبنو الحارث وأود^٥ ومُسيلية^٦ وحكم^٧، وأقام الأسود بنجران يسيراً ثم رأى أن صنعاء خير له من

(١) غمدان بضم الغين المعجمة : قصر بصنعاء بناه ملك قديم من ملوك اليمن والمشهور أن سليمان بن داود شيده لزوجته بلقيس .

(٢) جعفي بضم الجيم وكسر الفاء : قبيلة .

(٣) زبيد كزير : بطن من مذحج رهط عمرو بن معديكرب .

(٤) مذحج بفتح الميم وكسر الحاء المهملة : قبيلة .

(٥) أودكثور : قبيلة من اليمن .

(٦) في الأصل : مسيلية .

(٧) حكم بالتحريك : أبوحى من اليمن وهو ابن سعد العشيرة

من مذحج . تاج العروس ٨/٣٥٥ .

نجران فسار إليها في ستمائة راكب من بنى الحارث فنزل صنعاء ، فأبى الأبناء^١ أن يصدقوه ، فغلب على صنعاء وأستذل الأبناء بها وقهرهم وأساء جوارهم لتكذيبهم إياه ، فبعث رسول الله رجلا من الأزد وقيل من خزاعة يقال له وبر بن يحيى^٢ إلى الأبناء في أمر الأسود فدخل صنعاء محتفيا فنزل على داذويه^٣ الأبنأوى فخبأه عنده وتأمرت الأبناء لقتل الأسود ، فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث الماكشوح وفيروز الديلمي وداذويه

(١) الأبناء : قوم من العجم سكنوا اليمن وهم الذين أرسلهم كسرى أنوشروان مع سيف بن ذى يزن لما جاء يستنجده على الحبشة ، فنصروه وملكوها اليمن وضبطوها وتزوجوا في العرب ، فتميل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم . تاج العروس ٤٨/١٠ .

(٢) كان وبر بن يحيى من أهل سبأ اليمن ، بعثه النبي سنة ١٠ إلى الأبناء . الإصابة ٣/٦٣٠ ، ويحسن بضم الياء وفتح النون المشددة .

(٣) كان رئيس زعماء الأبناء باليمن .

(٤) كان قائد جيش الأسود الأعظم وابن أخت عمرو بن معديكرب ، فلما ساءت سيرة الأسود وبدأ يزدريه ، تركه وانضم إلى الأبناء ووالاهم وتصدى معهم لقتل الأسود ، وكان قيس فارسا شجاعا أسلم في عهد النبي ثم أرتد ثم رجع إلى الإسلام واشترك في الفتوح ، وكان علويا قتل بصيفين

سنة ٣٧ هـ . الإصابة ٣/٢٧٤-٢٧٥

(٥) زعيم الأبناء .

الابناوى ؛ وكانت المرزبانة كما تقدم قد أبغضت الأسود أشد البغض فوعدهم موعدا أتوا لميثاقته وقد ستمته الخمر حتى سكر فستط^٢ نائما كالميت ، فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه ، فأشفق فيروز أن يتعادي عنه^٢ السيف إن ضربه به فوضع ركبتيه على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحولته حتى جعل وجهه من قبل ظهره ، وأمر فيروز قيسا فاحتز رأسه فرمى به إلى الناس ، ففرض الله الذين أتبعوه وألقى عليهم الخزي والذلة . وخطب الناس قيس بن مكشوح وأظهر أن الكذاب قتل بكذبه على الله وأن محمدا رسول الله ، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله وهو في مرضه الذي توفى فيه ، فتمال صلى الله وذكر الأسود : قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي . ورد فيروز وداذويه الأمر إلى قيس ابن مكشوح ، فكان أمير صنعاء وبها يومئذ جماع من أصحاب الأسود الكذاب ، فلما بلغتهم وفاة رسول الله ثبت قيس والأبناء وأهل صنعاء على الإسلام إلا أصحاب الأسود ، ثم إن قيسا خاف فيروز وداذويه أن يغلباه على سلطان صنعاء فأجمع أن يقتلك بهما فأرسل إليهما يدعوهما ، فجاء داذويه فقتله ، وأقبل فيروز يريد فأكبر بتمتله داذويه فهرب منه إلى أبي بكر رض ، وأرشد قيس بن مكشوح وأخرج الأبناء من صنعاء ، فلم يبق بها أحد منهم إلا في

(١) زوجة باذان الفارسي عامل اليمن وكان الأسود قتله وتغلب

على صنعاء . والمرزبانة بفتح الميم وضم الزاي .

(٢) في الأصل : نايم بالياء المثناة .

(٣) " " : عليه .

(٤) " " : حولها .

(٥) " " : حول .

تاريخ الردة

جوار، فكان الشعبي^٢ يقول فيما ذكر عنه : باليمن رجلان لو أنبغى لأجد أن يسجد لشئ دون الله لأنبغى لأهل اليمن أن يسجدوا لهما : سيف بن ذي يزن في الحبشة وقيس بن مكشوح في الأبناء الذين بصنعاء، يعنى إخراج سيف الحبشة وإخراج قيس الأبناء.

ولما بلغ خالد بن سعيد بن أبي العاصي ردة صنعاء سار يؤمها وكان في ناحية أرض مُراد حتى دخلها فاستعداه فيروز على قيس في قتل داذويه فبعث إليه من يأتى به ، فذهب الرسول فأخذه ثم أقبل به حتى إذا كان قريباً من صنعاء أختدع قيس الرسول حتى أنفلت منه فدخل على خالد فقال : من جاءكم مسلماً وقد أصاب في الجاهلية أشياء ماذا عليه ؟ فقال له

(١) في الأصل : جوار بالضم ، والجوار بالكسر الأمان والعهد :
(٢) هو عامر بن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الكوفي من حمير اليمن ، كان فقيهاً محدثاً شاعراً فيه دعاة وكان يكره الموالي ومحدثيهم ، اشترك في فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي ثم في فتنة ابن الأشعث فعفا عنه الحجاج وأُتصل بعبد الملك وصاحبه ، كان عالماً بالمغازي له حلاقة بمسجد الكوفة ، وثقته عامة أصحاب الحديث ، مات سنة ١٠٣ في أشهر الأقوال عن نحو ثمانين سنة . تهذيب التهذيب ٦٥/٥ - ٦٦ .

(٣) في الأصل : شئ .

(٤) كان خالد بن سعيد من السابقين الأولين ومن مهاجري الحبشة ، وجهه النبي سنة ١٠ هـ مصداً للذبح في اليمن ، فكان هناك حين تغلب الأسود على صنعاء وأرضها ، قتل شهيداً سنة ١٣ هـ بمرج الصفر بالشام . الإصابة ٤٠٦/١ - ٤٠٧ .

(٥) في الأصل : يومها .

تاريخ الردة

١٥٥

خالد : هدم الإسلام ما قبله ؛ فأسلم قيس ثم خرج مع خالد إلى العلاء^١ فيجد فيروز في المسجد فقال له : يا فيروز هل لك حاجة إلى الأمير ؟ فانكسر فيروز ودخل على خالد فاستعداه على قيس ، فبعث أبوبكر إلى عكرمة^٢ بن أبي جهل وهو يومئذ بأرض عمان أن :

سر في بلاد مهرة حتى تخرج على صنعاء ، فتخذ قيس بن مكشوح المرادى فابعث به إلى وثاق . فسار عكرمة حتى دخل أرض مهرة^٣ فقتل فيهم وسبي^٤ وسار كذلك لا يطاق قوما إلا قاتلوه وقتلهم فقتل منهم وسبي حتى رجعوا إلى الإسلام وبعث بسبيهم إلى أبي بكر بالمدينة ثم مضى على وجهه حتى خرج إلى صنعاء فلقية قيس وهو لا يدري بالذي أمر فيه

(١) كذا في الأصل ولم نطلع على موضع في اليمن اسمه العلاء ولعله مصحف عن العلالة (بفتح العين واللام المشددة) وهو حصن بنواحي ذمار وذمار قرية على مرحلتين (نحو خمسين ميلا) من صنعاء . معجم البلدان ٢٠٨/٦ و ١٩٦/٤ .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩ .

(٣) أرض واسعة ساحلية رملية بين عمان وحضرموت كانت تسكنها قبائل مهرة (بالفتح) يقول الإصطخرى إن قصبتها تسمى الشجر وهي بلاد قفرة ألسنتهم مستعجمة جداً وليس ببلادهم نخيل ولا زرع وإنما أموالهم الإبل وبها نجب من الإبل تفضل في السير على سائر النجب واللبان الذي يحمل إلى الآفاق . مسالك الممالك طبعة لاندن ، ص ٢٣ .

(٤) في الأصل : سبا .

(٥) : سبا .

فأمر به عكرمة فجعل في جامعة وبعث به إلى أبي بكر؛ فلما دخل عليه عرفه أبو بكر بقتل داذويه، فحلف له ما يدرى من أمره شيئا ولا يدرى من قتله ورغب في الجهاد في سبيل الله، فخرج إلى قومه من مذحج فاستجلبهم إلى الجهاد ورغبهم فيه فنفخوا في ذلك وخرجوا حتى توجهوا إلى من بعث أبو بكر إلى الشام، فذلك أول نزول مذحج الشام. ثم إن الأصغر العنكي خرج هو وجماعة من قومه ممن ثبت على الإسلام حتى دخل نجران وهو يريد قتال بني الحارث بن كعب، فلما دخل عليهم الأصغر رجعوا إلى الإسلام من غير قتال، فأقام الأصغر في نجران وضبطها وغلب عليها. ثم أمر أبو بكر المهاجر^٢ بن أبي أمية أن يستقدم من مر به من مضر^٣ ويقوِّمهم ويعطيهم من مال أعطاه لإياه أبو بكر، فسار المهاجر يوم صنعاء، معه سرية من المهاجرين والأنصار فيجد المهاجر بنجران الأصغر

(١) لم نجد صحابيا ولا تابعيا بهذا الاسم في مراجعنا وأهل الأصغر رئيس من عك.

(٢) شهد المهاجر بن أبي أمية بدرًا مع المشركين، كان أخا زوج النبي أم سلمة، استعمله النبي على صدقات كندة والصدف وقيل على صنعاء، فلما أرتدت قبائل اليمن عاد إلى المدينة ثم وجهه أبو بكر إلى صنعاء عاملا عليها حين أستجده الأبناء ضد قيس بن مكشوح المرادي، ثم اشترك مع زياد بن لبيد عامل حضرموت في فتح النجير وإرغام الأشعث بن قيس. الإصابة ٦٥/٣ والاستيعاب ٢٦٧/١ وفتوح البلدان ص ٦٩ وتاريخ الطبري ٢٦١/٣-٢٦٢.

(٣) في الأصل: يقولهم بالام.

تاريخ الردة

العكس، ثم سار المهاجر إلى صنعاء ومعه بشر كثير، فلقى جماعة من أصحاب
الأسود العنسي منفضين فأخذ عليهم الطريق وألجأهم إلى غيضة فقتل منهم
وأسر، ثم أقبل بالأسرى ومضى حتى دخل صنعاء؛ وقد كانت طوائف من
زُييد^٢ أُرثدت، منهم عمرو بن معدى كرب، فاجتمع إلى خالد بن سعيد من
ثبت على الإسلام من مُراد وسائر مذحج، فلقى بهم بنى زُييد فأنهزموا
وظفر بهم خالد فسبى منهم نسوة منهن امرأة عمرو بن معدى كرب حلالة
وكانت أحسن النساء وكان عمرو فيهما ذكروا غائباً عن ذلك القتال، فلما
ص ٢٦٩ ظفر خالد سألت منه زُييد أن يُقرهم على الإسلام^٥ ويكف عنهم، فكف
عنهم وأسلموا وبلغ الخبر عمرا، فأقبل حتى نزل بجانب عسكر خالد، ثم
خرج ليلاً فتلطف حتى لقي حلالة فقال لها: يا حلالة ما صنع بك خالد؟
قالت: لم يصنع بي إلا خيراً ولم يعرض على من أمره إلا كرماً؛ قال: هل

(١) في الأصل: طوائف بالياء المثناة.

(٢) زُييد كزبير: بطن من مذحج.

(٣) هو عمرو بن معديكرب الزُييدى يكنى أبا ثور، كان فارساً
مقدماً خبيراً بآداب الحرب، له وقائع مشهورة في الجاهلية والإسلام، جاء
النبي في وفد زُييد وأسلم ثم أُرثد بعد وفاته ثم أسلم في خلافة أبي بكر
وشهد فتوح العراق والشام وأبلى بلاء حسناً، كان شاعراً بحسناً، مات سنة
٢١ هـ في أشهر الأقوال عن أكثر من مائة سنة. الإصابة ٣/١٨-٢٠.

(٤) في الأصل: ساير بالياء المثناة.

(٥) لم نجد هذا الاسم في مراجعنا ولعله بالفتح.

قربك ؟ قالت : والله ما يحل له ذلك في دينه ؛ قال : فو رب الكعبة إن ديننا منعه منك لدين صدق ، فلما أصبح عمرو غداً على خالد فقال : ما تريد يا خالد بحلالة ؟ قال : قد أسلمت فإن أسلمت أردتها إليك ، فأسلم عمرو فردها إليه . وقدم خالد المدينة ثم قدم عمرو بن معديكرب المدينة فدخل على خالد داره فقال له : إني والله ما وجدت شيئاً أكافئك به في حلالة إلا سيفي الصمصامة . ثم خلعه عن عنقه فناول له إياه ؛ وقال عمرو :

وهبتُ لخالد سيفي ثواباً على الصمصامة السيف سلاماً
خليل لم أخنه ولم يخني ولكن التواهب في الكرام

(١) في الأصل : أكافئك .

(٢) نص البيت في تاج العروس ٣٧٠/٨ :

خليل لم أخنه ولم يخني على الصمصامة السيف السلام
وفي فتوح البلدان ص ١١٩ والاشتقاق لابن دريد ، طبعة مصر
سنة ١٩٥٨ م ، ص ٧٩ .

خليل لم أخنه ولم يخني كذلك ما خلال أو ندائى
(٣) نص البيت في تاج العروس ٣٨٠/٨ وفتوح البلدان ص ١١٩
والاشتقاق ص ٧٨ :

خليل لم أحبه عن قلاه ولكن التواهب في الكرام

(١٠)

ذكر ردة كندة وحضر موت

وكان رسول الله لما قدم عليه وفد كندة مسلمين استعمل عليهم زياد بن ليلى الأنصارى البياضى وأمره بالمسير معهم ففعل وأقام معهم فى ديارهم يأخذ صدقاتهم حياة رسول الله، وكان رجلا صليبا، فلما توفى رسول الله وولى أبو بكر بعث أباهند مولى بنى يياضة بكتاب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من أبى بكر خليفة رسول الله إلى زياد بن ليلى، سلام عليك، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد فإن النبى توفى فإننا لله وإنا إليه راجعون، فانظر - ولا قوة إلا بالله - أن تقوم قيام مثلك وتبايع من عندك، فمن أبى وطيطته^٢ بالسيف وتستعين بمن أقبل على من أدبر، فإن الله مظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

(١) أرض واسعة ساحلية برية ذات جبال ووديان ورمال بين مهرة واليمن كانت تسكنها قبائل كندة. يقول الإصطخرى: حضرموت فى شرقى عدن يقرب البحر وبها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف. مسالك الممالك طبعة لاندن، ص ٢٥.

(٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٦٦.

(٣) فى الأصل: وطيطته.

فلما قدم أبو هند بكتاب أبي بكر رحمه الله على زياد بن ليبيد قدم من الليل وأخبره باجتماع الناس على أبي بكر وأنه لم يكن بين المسلمين اختلاف ؛ فحمد الله زياد على ذلك ، فلما أصبح زياد غداً يُقرأ الناس كما كان يفعل قبل ذلك ثم دخل بيته ، فلما جاءت الظهر خرج إلى الصلاة وعليه السيف فقال لبعض الناس : ما شأن أميركم والسيف ؟ فصلى الظهر بالناس ثم قال : أيها الناس إن رسول الله توفى ، فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد توفى ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقد اجتمع المسلمون على أفضلهم في أنفسهم ولم يكن بينهم اختلاف في أبي بكر بن أبي قحافة وقد كان النبي يأمره في مرضه أن يصلي بالناس فبايعوا أيها الناس ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً ، فقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كأحدهم ، ونكص عن التقدم إلى البيعة ؛ فقال أمرؤ القيس بن عابس

(١) في الأصل : يقرى .

(٢) قحافة بالضم .

(٣) كان الأشعث من ملوك كندة بحضرموت ، وفد على النبي سنة ١٠ هـ وأسلم ، ثم فكص عن بيعة أبي بكر وتحصن بالنجير فأسر فغفا عنه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة ، تولى مناصب هامة في الإسلام وتوفى سنة ٤٢ هـ عن أكثر من ستين سنة . الإصابة ١/٥١-٥٢ .

(٤) وفد أمرؤ القيس على النبي وأسلم وثبت على الإسلام وحضر حصار النجير (كزبير) مع زياد بن ليبيد عامل حضرموت وكان عمه في الحصن فلما خرج قتله بيده غضباً على ارتداده ونكوصه عن بيعة أبي بكر ، ثم شهد الفتوح الإسلامية وكان قائد كُردوس في حرب اليرموك . الإصابة ١/٦٣-٦٤ .

الكندى : أنشدك الله يا أشعث ووفادتك على النبي وإسلامك أن تنقصه اليوم ، والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه ، فأياك إياك أبق على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك وإن تأخرت أفرقوا واختلفوا ؛ فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد ونحن أقصى العرب داراً من أبى بكر أيعث إلينا الجيوش ؟ قال : إى والله وأحرى أن لا يدعك عامل رسول الله ترجع إلى الكفر ، قال الأشعث : من ؟ قال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحك ثم قال : أما يرضى زياد أن أجيره ؟ فقال أمرؤ القيس سترى . ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله وقد أظهر ما أظهره من الكلام القبيح من غير أن يكون نطق بالردة ، ووقف يترى وقال : نقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس . وبابع زياد بن لبيد لأبى بكر من بعد الظهر إلى أن قامت العصر فصلى بالناس العصر ثم انصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان قبله وهو أقوى ما كان نفساً وأشدّه لساناً ؛ فبينما هو يصدق أخذ قلوفاً في الصدقة من فتى من كندة ، فلما أمر بها زياد تعقل وتوسم بميسم السلطان وكان الميسم والله ، أتى الفتى فصاح : يا حارثة بن سُرّاقة يا أبا معديكرب عقلت البكرة ! فأتى حارثة إلى زياد فقال : اطلق للفتى بكرته ؛ فأبى زياد وقال : قد عقلتها ووسمتها بميسم السلطان ؛ فقال حارثة : أطلقها أيها الرجل طائئاً خير من أن تطلقها وأنت كاره ؛ قال زياد : لا

(١) في الأصل : هذا .

(٢) أي نجس .

(٣) في الأصل : يصدق إلى أن أخذ .

(٤) د د : طائفاً بالياء المشتاة .

والله لا أطلقها ولا نعمة عين ؛ فقام حارثة فحل عقالها وضرب على جنبها
فخرجت القلوص تعدو إلى الألفا ؛ وجعل حارثة يقول :

أطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
أبورثها بكرا إذا مات بعده قتلك إذا والله قاصمة الظهر

قالوا : فكان زياد يقاتلهم النهار إلى الليل : فلما كان يوم من
تلك الأيام ضاربهم كذلك حتى أمسى ولم يكن في ما مضى يوم أشد منه
كانت بينهم فيه قتلى وجرحى . قال أبو هند : برز منهم يومئذ رجل يدعو
إلى البراز فبرزت إليه فتشاورنا بالرمحين نهرا طويلا فلم يظهر واحد منا
بصاحبه ثم صرنا إلى السيفين فما قدر واحد منا على صاحبه وتحن فارسان
إلى أن عثر فرسه فاقنحم وصار راجلا ويدرك فرسى فيضرب عرقويه
فوقعت إلى الأرض وأفضى أحدهما إلى صاحبه فبدرته فأضربه فأقطع يده
من المنكب فوق السيف من يده وولى منهزما وألحقه فأجهزت عليه فما
خرج أحد يدعو إلى البراز حتى صلح أمرهم . قالوا : فلما أمسوا من ذلك
اليوم وتفرقوا وزياد في بيته قد بعث العيون إذ جاء عين له بعد أن ذهبت
عامه الليل فدلله على عورة من عدوه وقال هل لك في الظفر ؟ فقال : ما
هو ؟ قال : ملوكهم الأربعة في محجرهم قد ثملوا من الشراب ؛ فسار من

(١) نسب البيتان إلى الخطيل بن أوس أخى الحطيئة بن أوس .

أنظر تاريخ الطبرى ٢/٢٢٣ .

(٢) فى الأصل : جراح .

(٣) تشاؤل القوم بالرماح ؛ طاعن بعضهم بعضا بها .

(٤) المحجر كمجلس : الخديعة .

تاريخ الردة

١٦٣

ساعته في مائة رجل من أصحابه حتى أُنْتَهَوْا إلى المعجر فقدم العين فاستمع
ص ٢٧٠ الصوت فإذا القوم قد هَدَّأُوا وناموا فأغار عليهم^٥ فقتل الملوك الأربعة -
مِنْخُوسٌ^٢ وَمِشْرَحٌ^٣ وَجَمْدٌ^٤ وَأَبْضَعَةٌ^٥ وأختهم العَمْرَدَةُ^٦، ذبحهم ذبحاً وكانوا
ملوك كندة وأشرافهم، ويقال كان الملوك سبعة: الأشعث بن قيس ومِنْخُوسٌ^٧
وَجَمْدٌ^٨ ووديعه وأَبْضَعَةٌ^٩ وَمِشْرَحٌ^{١٠} ووايعه فقتل منهم أربعة، ثم رجع زياد
إلى أهله، فأصبح القوم قد أُنْكَسَرَ حُدُومٌ وذلوا. وقالوا إن العمردة لما
توفي رسول الله ضربت بغربال فقطع زياد لذلك يدها وصلبها وهي كانت
أول امرأة قتلت في الردة. وبعث زياد أبا هند إلى أبي بكر وكتب معه:

بسم الله الرحمن الرحيم. لا بى بكر خليفة رسول الله من
زياد بن لييد سلام عليك، فإنى أحمد إليك الذى لا إله
إلا هو، أما بعد فإن الناس قَبَلْنَا منعوا الصدقة أو عاقبهم
وأبوا أن يسلموها وقاتلوا دونها أشد القتال وأظمروا الردة

(١) الأصل: هدوا.

(٢) فى الأصل: محرس بالحاء المهملة والراء، ومِنْخُوسٌ بالحاء
والواو كمنبر.

(٣) مشرح كمنبر.

(٤) فى الأصل: حمد بالحاء المهملة، وجمد كحمد وبالتحريك.

(٥) أبضعة بفتح الحزة والضاد المعجمة كأربعة.

(٦) العمردة بفتح العين والميم والراء المشددة.

(٧) فى الأصل: محرس بالحاء المعجمة والراء.

(٨) : حمد بالحاء المهملة.

عن الإسلام، فبعثت عيوناً في طلب غريتهم، فأتاني آت
منهم يخبرني بغرة منهم فزحفت إليهم ليلاً فقتلتهم في
مَحْجَرِهِمْ وكانوا أربعة - مَخُوسٌ^١ ومِشْرَحٌ^٢ وجَمْدٌ^٣ وأَبْضَةٌ^٤
وأختهم العَمْرَدَةُ، فأصبحوا وقد ذلوا واذكسروا؛ وإن كتبت
إليك والسيف على عاتقي وبعثت إليك أبا هند بالكتاب
وأمرته أن يجد السير وأن يخبرك بما رأى وشهد وإن
الكتاب مؤجز وعنده علم ما كنا فيه والسلام.

فيروى أن أبا هند قال: خرجت من عند زياد بعد أن صليت
الغداة على راحتي ومعى رجل من بنى قُتَيْبَةَ على راحلة خفيّر لي فبلغ بي
صنعاء ثم انصرف فسرت من حَضْرَمَوْت إلى المدينة تسعة عشر يوماً
فأزحفت راحتي ومشيتُ أكثر مما ركبت وانتهيت إلى أبي بكر فأجدد
حين خرج إلى الصلاة، فلما رأني قال: أبا هند وراءك؟ قلت: خير والذي
يسرك، قتل الملوك الأربعة وأختهم العَمْرَدَةُ. قال: قد كنت كتبت إلى زياد

(١) في الأصل: محرس بالحاء المهملة والراء.

(٢) : حمد بالحاء المهملة.

(٣) : قنيره بالنون، وقنيره بالتاء كجهمينة.

(٤) أزحفت: أتعبت.

(٥) في الأصل: ماشيت.

تاريخ الردة

١٦٥

أنهى أن يتمتل الملوك من كندة وبعثت بذلك المغيرة^١ بن شعبة؛ أما لقيته؟ قلت: ما لقيته. وقدم المغيرة^٢ خلافاً وذلك أنه أخطأ الطريق فذلك الذى أبطأ به، وجعل أبو بكر يسألنى فأخبره عن كل ما يسره ثم قال: ما فعل الأشعث بن قيس؟ قلت يا خليفة رسول الله هو أول من نقض وهو رأس البنى^٣ وقد ضوى إليه ناس كثير وقد تحصن فى النجير^٤ بمن معه من هو على رأيه والله مخزيهم وقد تركت زياد بن لبيد يريد محاصرتهم؛ فقال أبو بكر: قد كتبت إلى المهاجر بن أبى أمية أن يمد زياداً ويكون أمرهما واحداً. وكان النبى لما قتل الأسود النسي بعث المهاجر والياً على صنعاء فتوفى المهاجر وال عليها، فانهاز إلى زياد بحضرموت كما أمره

(١) كان المغيرة من ثقيف، أسلم قبل عمرة الحديبية وبيعة الرضوان، كان رجلاً داهياً خبيراً بالأمور محباً للجاء، تولى مناصب هامة فى زمن الخلفاء الثلاثة الأولين ثم فى خلافة معاوية كقيادة الجيوش وإمارة البلاد.

قال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالملك لخرج المغيرة من أبوابها كلها، وكان مولعاً بالنساء ولوعاً غريباً، قيل إنه تزوج أكثر من ثمانين امرأة فى الجاهلية والإسلام، مات سنة ٥٠ هـ وهو عامل معاوية على الكوفة وأعمالها. الإصابة ٤٥٢/٣-٤٥٣ والأغانى لأبى الفرج الإصبهاني، مصر ١٤٢/١٤.

(٢) لم نجد هذا اللفظ فى أمهات القواميس التى بأيدينا ونعتبره مصحفاً.

(٣) فى الأصل: بقى.

(٤) النجير كزبير: كان حصناً منيعاً فى جنوب شِمام بحضرموت.

أبو بكر، وكانت قُتيرة من كندة قد ثبتت على الإسلام لم يرجع منها رجل واحد، فلما قدم المهاجر على زياد أشتد أمرهما وكانا يحاصران أهل النَجِير وكان أهل النَجِير قد غلقوه، فلما قتل الملوكة الأربعة دخلوا مع الأشعث ابن قيس وجشم زياد والمهاجر على النَجِير فحاصروا أهلهم بالمسلمين لا يفارقونه ليلاً ولا نهاراً، وقذف الله الرعب في أفئدتهم، فلما أشتد الحصار بعثوا إلى زياد بن لبيد أن تنحّ عنا حتى نخرج ونخليك والحصن، فقال: لا أبرح شجراً واحداً حتى نموت من آخرنا أو تنزلوا على حكمنا ورأينا؛ وجعل يكأيدهم لما يرى من جزعهم، فكتب كتاباً ثم بعث به في السر مع رجل من بني قُتيرة ليلاً مسيرة يوم أو بعض يوم، ثم يأتيه بكتابه الذي كتبه فيقرأه على الناس :

من أبي بكر خليفة رسول الله إلى زياد بن لبيد سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فقد بلغتني ردة من أرتد من قبلك بعد المعرفة بالدين غرة بالله والله مخزيهم إن شاء الله ، فاحصرهم ولا تقبل منهم إلا ما خرجوا منه أو السيف ، فقد بعثت إليك عشرة آلاف رجل عليهم فلان بن فلان وخمسة آلاف عليهم فلان بن فلان وقد أمرتهم أن يسمعوا لك ويطيعوا ، فإذا جاءك كتابي هذا فإن أظفرك الله بهم فأياك والبقيا في أهل النَجِير ، حرق

(١) في الأصل : فحاصروا .

(٢) : نكون نخرج .

حصنهم بالنار وأقطع معائشهم وأقتل المعاقلة وأسب
الذرية وأبعث بهم إلى إن شاء الله .

٢
وإنما هذا كتاب كتبه زياد بيده مكيدة لعدوه ، وكانوا إذا قرء
عليهم هذا الكتاب أيقنوا بالهلاك واشتد عليهم الحصار وندموا على ما صنعوا ،
فبيناهم على ذلك والحصار قد جهدهم قال الأشعث : إلى متى هذا الحصر قد
غريثنا وغريث عيالنا وهذه البعوث تقدم علينا بما لا قبل لنا به وقد ضعفنا عن
معنا فكيف بمن يأتينا من هذه الأمداد ، والله للموت بالسيف أحسن من
الموت بالجوع أو يؤخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية . قالوا : وهل لنا
قوة بالقوم ؟ فما ترى لنا فأنت سيدنا ؟ قال : أنزل فأخذ لكم الأمان قبل
أن تدخل هذه الأمداد بما لا قبل لنا به . فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث
أفعل ونحن لنا أمانا فإنه ليس أحد أجراً على ما قبل زياد منك ، قال : فأنا
أنزل . فأرسل إلى زياد : أنزل فأكرمك وأنا آمن ؛ قال : نعم . فنزل
الأشعث من النجير فخلا بزياد فقال : يا ابن عم قد كان هذا الأمر ولم
يبارك لنا فيه وإن لي قرابة ورحماً وإن أوصلتني إلى صاحبك قتلني يعني
المهاجر بن أبي أمية وأن أبا بكر يكره قتل مثلي وقد جاءك كتابه ينهك
عن قتل الملوك من كندة ، فأنا أحدهم وأنا أطلب منك الأمان على أهلي
ومالي ؛ فقال زياد : لا أومنك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الردة
والذي نقض على كندة ؛ فقال : أيها الرجل دع ما مضى وأستقبل الأمور

(١) في الأصل : معائشهم بالياء المثناة .

(٢) د : قرى .

إذا أقبلت؛ قال زياد: وماذا؟ قال: أفتح لك النجير. فآمنه زياد على أهله وماله على أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه رأيه، وفتح له النجير. وقد كان المهاجر لما نزل الأشعث من الحصن ليكلّمهم قال لزياد: رده من ٢٧١ إلى الحصن حتى ينزل على حكمنا * فنضرب عنقه فنكون قد استأصلنا مؤنة الردة؛ فأبى زياد إلا أن يؤمنه وقال: أخشى أن يلومني أبو بكر في قتله وقد جامني كتابه ينهاني عن قتل الملوك الأربعة فأخاف مثل ذلك مع أن أبا بكر إن أراد قتله فله ذلك، إنما أجعل له الأمان على نفسه وماله إلى أن يبلغ أبا بكر، لا أدع من عين ماله شيئاً يخف حمله معه إلا سار به وأحول بينه وبين ما ههنا عما لا يطيق حمله حتى يأتني رأي أبي بكر فيه. فآمنه زياد على أن يبعث به وبأهله وبماله إلى أبي بكر رض فيحكم فيه بما يرى وفتحوا له النجير فأخرجوا المقاتلة فعمد زياد إلى أشرافهم وهم سبعمائة فضرب أعناقهم على دم واحد. ولام القوم الأشعث فقالوا لزياد: غدر بنا فأخذ الأمان لنفسه ولأهله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعاً: فبزلنا ونحن آمنون فقتلنا؛ فقال زياد: ما آمنتمكم، فقالوا: صدقت، خدعنا الأشعث.

قال الواقدي: وقد ذكروا في فتح النجير وجهاً آخر عن أبي مغيث^٢، قال: كنت فيمن حضر نزول أهل النجير فصالح الأشعث زياداً على أن

(١) في الأصل: وأفتح.

(٢) هو أبو مغيث الجهنى ذكره ابن حجر في الصحابة ولم يذكر

اسمه. الإصابة ١٨٣/٤.

(٣) في الأصل: نزل.

يؤمن من أهل النجير سبعين رجلا ففعل ، فنزل سبعون ونزل معهم.
الاشعث فكانوا واحداً وسبعين فقال زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان ، فقال.
الاشعث : تؤمنني على أن أقدم على أبي بكر فيري في رأيه ، فأمنه على
ذلك والقول الأول أثبت .

وبعث أبو بكر نُمَيْكُ بن أوس بن خَزَمَةَ إلى زياد بن لبيد يقول :
إن ظفرت بأهل النجير فاستبقهم . فقدم عليه ليلاً وقد قتل منهم في أول
النهار سبعمائة في صعيد واحد ؛ قال نُمَيْكُ : فما هو إلا أن رأيتهم فشبهت
بهم قتلى بنى قُريظة يوم قتلهم النبي ؛ وأبى زياد أن يوارى جثثهم وتركهم
للسباع ، فكان هذا أشدَّ على من بقى من القتل . وهرب أهل الردة في كل
وجه ، وكان لا يؤخذ منهم إنسان إلا قتل ، ثم بعث زياد بالسبي مع نُمَيْكُ .
وبعث معه ثمانين رجلاً من قُتيرة وبعث بالاشعث معهم في وثاق . قال
عبد الرحمن بن الحُوَيْرِثُ : رأيت يوم قدم به المدينة في حديد مجموعة يداه .
إلى عنقه . ونزل نُمَيْكُ بالسبي في دار رملة بنت الحارث ومعهم الاشعث .
ابن قيس . ولما كلمه أبو بكر جعل يقول : يا خليفة رسول الله والله ما

(١) كأمير الأنصارى ، شهد بدرًا وما بعدها . الإصابة ٥٧٥/٣ .

(٢) في الأصل : خرمه بالراء المهملة .

(٣) » : أبا .

(٤) كذا في الأصل ، ولم نجد في مراجعنا صحابياً أو تابعياً باسم
عبد الرحمن بن الحُوَيْرِث ولعل كلمة الحُوَيْرِث مصحفة عن الحُوَيْطَب
(بن عبد العزى) .

تاريخ الردة

كفرت بعد إسلامي ولكن شححت على مالي ؛ فقال أبو بكر : ألسنت لذي يقول : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد أأبو بكر . يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب داراً ، فرد عليك من هو خير منك فقال : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر ، فقلت : من ؟ قال : زياد بن أبيه فتضاحت ، فكيف وجدت زياد آذرت به أمه ؟ قال الأشعث : نعم كل الإذكار . ثم قال في أحد قوله : أيها الرجل أطلق إيساري وأستبقي لحرثك وزوجتي أختك أم فروة بنت أبي قحافة فإني قد تبت مما صنعت فرجعت إلى ما خرجت منه من منع الصدقة ؛ فأسفعه أبو بكر فزوجه . فكان الأشعث - مقيماً بالمدينة حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وثاب الناس إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص . قالوا : وقدم على أبي بكر أربعة عشر رجلاً من كندة يطلبون أن يُفادوا سبيهم^١ ، وقالوا : يا خليفة رسول الله ما رجعنا عن الإسلام ولكن شحجنا على أموالنا وقد رجع من ورائنا إلى ما خرجوا منه وبايعوا لك راضين ، فقال أبو بكر : بعد ماذا ؟ بعد أن وطئكم السيف ؛ فقالوا : يا خليفة رسول الله إن الأشعث غدر بنا ، كنا جميعاً في الحصن فكان أجزعنا وكان أول من نقض وأبى أن يدفع الصدقة وأمرنا بذلك ورأسنا فلم يبارك لنا في رئاسته^٢ ، فقال : أنزل وأخذ لكم

(١) في الأصل : بسبيهم .

(٢) : : وطئكم .

(٣) : : رياسته .

(٤) : : بكم .

الآمان جميعا ، فإن لم يكن رجعت إليكم فيصينني ما يصيبكم ؛ فنزل فأخذ الآمان لنفسه وأهله ومواليه وقتلنا صبرا بالسيف ؛ فقال أبو بكر د : قد كنت كتبت إلى زياد والمهاجر كتابا مع نبيك بن أوس : إن ظفرتما بأهل النجير فلا تقتلهم وأنزلهم على حكمي ؛ فقال المتكلم : قد والله قتل منا سبعمائة على دم واحد وقد رجوناك يا خليفة رسول الله . ولما كلمه الوفد في أن يرد عليهم الشبي ويقبل منهم الفداء أجاب إلى ذلك . وخطب الناس على المنبر فقال : أيها الناس ردوا على هؤلاء القوم نساءهم وذرائعهم لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنهم منهم أحدا ، قد جعلنا الفداء على كل رأس منهم أربعمائة . وأمر أبو بكر زيد ابن ثابت أن يقبض الفداء وأمره أيضا بإخراج الخمس . قال الواقدي : سألت معاذ بن محمد فقلت : أرايت الأربعة الأخماس حيث أمر أبو بكر أن يقدوا بأربعمائة أربعمائة ما فعل بها ؟ قال : جمع أبو بكر ذلك كله فجعله سهما لأهل النجير مع ما أستخرج زياد بن لبيد والمهاجر ، فما وجدوا في حصن النجير من الرثة والسلاح ومأ أصابوا من غير ذلك فجعلوا مغمنا . وكان أبو بكر قد أمد زيادا والمهاجر بعكرمة بن أبي جهل وهو يومئذ

(١) في الأصل : مهاجر بدون اللام .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٧٥ .

(٣) هو معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد التابعي من رواة الواقدي ،

ذكره ابن حبان في الثقات ، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٣ .

(٤) في الأصل : عما .

(٥) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٩ .

تاريخ الردة

بدبا ، فسار إليهم في سبعمائة فارس وقدم بعد فتح النجير بأربعة أيام ، فأمر أبو بكر بأن يسهم لهم في ذلك فأسهم لهم . ونظرت عجوز من سبي النجير إلى الأشعث بن قيس فتمالت : قبيحت من وافد قوم ورسولهم ، أخذت الأمان لأهلك ومواليك وعرضتنا للسبأ وقتلت رجالنا بغدرك ولم تواسمهم بنفسك وأنت شأمتهم ، رأسوك فلم يبارك لهم في رئاستك ، والله ما رجعوا عن الإسلام ولكن شحوا على أموالهم ، فقتلوا ورجعت أنت عن الإسلام فنجوت ، ما كان أحد قط أشأم على قومه منك . وما يحفظ من شعر الأشعث يذكر الجماعة الذين ضرب زياد أعناقهم من أهل النجير وهم سبعمائة كما تقدم :

فلا رُؤاً إلا يوم أفرع بينهم وما الدهر عندي بعدهم بأعين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم تمش أنثى بعدهم بجنين
فكنت كذات أبو حنن فأقبلت إلى بوها أو طربت بجنين

(١) في الأصل : للسبأ بالمتصورة .

(٢) : توأهم ، ومعنى لم تواسمهم لم تسوهم .

(٣) : رياستك بالياء المثناة .

(٤) في تاريخ الطبرى ٢٧٦/٣ : الأشعث بن مثناس السكوني .

(٥) في فتوح البلدان ص ١١١ : فلا غرو إلا يوم يتسم سبيهم ،

وفي تاريخ الطبرى ٢٧٧/٣ : فلا غرو إلا يوم أفرع بينهم .

(٦) أبو يفتح الباء والواو المشددة : جلد ولد الناقة يحشى تبنا أو

غيره ليقرب من أم الفصيل فتخدع وتعطف عليه فتدبر .

(٧) في تاريخ الطبرى ٢٧٧/٣ : ريعت .

١٧٣

تاريخ الردة

لَعَمْرِي وما عمري على بهين^١ لقد كنت بالقتلى لحق^٢ ضنين
ويروى أن الأشعث إنما قال هذا في ملوك الأربعة الذين قُتلوا.
ومن روى هذا أنشد الشعر هكذا:

لَعَمْرِي وما عمري على بهين^١ لقد كنت بالأملاك حق^٢ ضنين
فإن يك هذا الدهر مرق بينهم فما الدهر عندي بعدهم بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم يشروني بعدهم بجنين
وكننت كذات البو ريمت فأقبلت على بوها أو طربت بحنين

(١) في الأصل وفي تاريخ الطبري ٢٧٧/٣ : الأشعث .

فهرس الأعلام

أسد (ق) - ٥، ٩، ١٧، ٢٩،	ق = قبيلة
٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٩، ٦٣، ٦٨	م = مكان
أسلم (ق) - ١٢، ٢٠	١
الأسود بن كعب الغنسي - ١٥١،	الإباء بن قيس - ٤٠
١٥٢، ١٥٣، ١٦٥	أبان بن سعيد بن العاصي - ١٣٦،
أسيد بن حضير - ١٠٧، ١٠٨	١٣٧
أشجع (ق) - ٦، ١٢، ٢٠	أبجر بن جابر العجلي - ١٣٨، ١٤٠،
أشجع بن مسعود - ١٢	١٤٥
الأشعث بن قيس - ١٦٠، ١٦١،	إبراهيم بن إسماعيل - ١٤٢
١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،	أبضعة - ١٦٣، ١٦٤
١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢،	الأبناء - ٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤
١٧٣	أبي بن كعب - ٥٨
الاشمل (ق) - ٩٩	أنال - ٦٠، ٧٠
الأصفر العنكي - ١٥٦	أجا (م) - ٢٤
الأقرع بن حابس - ٤، ٥، ١٠	الأحلاف (ق) - ٧
امروء القيس بن عابس - ١٦٠، ١٦١	الأرحضية - ١٢٧
الأموي - ٧٥	أبو أروى الدوسي - ٥٩
الأنصار - ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٥٠،	الأزد (ق) - ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢
٧٦، ٧٩، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩،	أزد عمان (ق) - ٦، ٤٤
٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠،	أسامة بن زيد - ٣، ٥، ١٣،
١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٠،	٧٦، ٨٩، ٩٠
١٢١، ١٢٢، ١٤٤	الأساورة - ١٣٨
أود (ق) - ٥١	إسحاق بن يحيى - ١٣٥، ١٤٠

أبو بكر بن أبي قُحافة -

١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١

٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٤

٤٢ ، ٤١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٢

٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥

٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٦٣ ، ٥٤ ، ٥٣

١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٢

١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١

١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦

١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣

١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣١ ، ١٢٩

١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٤

١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٠

١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠

١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥

١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠

بكر بن وائل (ق) - ٦ ، ١٣٥

١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٧

ت

تبالة (م) - ١٤٨

تُجيب (ق) - ٨

بنو تميم - ٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

٧٠ ، ٦٢

الأوس (ق) - ٩٩

ب

بِرمَعوة (م) - ١٢١

بازان الفارسي - ١٥١

بجيلة (ق) - ٧

البحرين - ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦

١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤١

بدر (م) - ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٤٥

أبو براء - ٤٣

البراء بن مالك - ٨٧ ، ٨٩ ، ٧٦

٩٠ ، ١٢٠

أبو بَرزة الأسلي - ١١٠

بُراخة (م) - ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦

٤٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٩

بُسر بن سفيان الكعبي - ١٢

بُشر بن عبد الله - ١٠٣

البصرة (م) - ١٥٠

البُطاح (م) - ٧٠ ، ٥١

بطن قناة (م) - ١٣

بَمَعاء (م) - ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٤٥

بلال بن الحارث - ١٢٣ ، ١٢٤

بكر - ٣

أبو بكر بن أبي الجهم - ٦٤

- قهامة (م) - ٧
- ث
- ثابت بن أقرم - ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
- ثابت بن قيس بن شماس - ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣
- ثابت بن هزال - ٩٩
- ثعلبة بن غنمة - ٥٠
- ثقيف (ق) - ٧
- ثُمَامَة بن أَثَال - ٦٩ ، ٧٣ ، ١٢٠ ، ١٣٨
- ج
- الجارود بن المعلّى - ٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨
- بنو جارية - ١٢٥
- جبريل - ٣٣ ، ٣٦
- جديلة (ق) - ٣١ ، ٣٢
- جديمة الأبرش - ٥٥
- جشم (ق) - ٧ ، ١٢٨
- جمنى (ق) - ١٥١
- بنو جفنة - ٣٦ ، ١٤٥
- جمد - ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
- جُبَيْنة (ق) - ٦ ، ١٢ ، ٢٠
- الجواء (م) - ٨٧ ، ١٣٠
- جَوَانَاء - ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١
- جَوْفَاء (م) - ١٥
- ح
- حاجب بن زيد الأشملي - ٩٩
- الحارث بن الفضيل - ٩٤
- بنو الحارث بن كعب - ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
- بنو حارثة - ٦
- حارثة بن سراقه أبو معديكرب - ١٦١ ، ١٦٢
- حامية بن سبيع الأسدي - ٩ ، ٤٠
- الحبال بن أبي حبال - ٣٤ ، ٣٨
- الحبشة - ١٥٤
- حبيب بن زيد - ٩٦
- حجر (م) - ٦٨
- الحجر (م) - ٦٧
- أبو حذيفة بن عتبة - ٢١ ، ٧٦ ، ٧٩
- حذيفة بن اليمان - ١٤٧ ، ١٤٨
- ١٤٩
- أبو حرب ربيعة بن خويلد - ٤٢
- حسان بن ثابت - ٦٦
- الحسن بن أبي الحسن - ١٣٦

- حضر موت - ٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥
 الحطّم بن شريح أبو ضبيعة - ١٣٨
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
 حَكَم (ق) - ١٥١
 الحكم بن سعيد - ٨٠
 بنو الحكم بن مالك - ١٢٦
 الحمالة - ٣٨
 حمير - ١٥١
 بنو حنظلة - ٥٢ ، ٥١ ، ١٠
 حنظلة بن علي الأسلي - ٢٤
 بنو حنيفة - ٢٥ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٩
 ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٤
 حُنين (م) - ١٠١
 أبو الحويرث - ١٩٥
 خ
 خارجة بن حصن الفزاري - ١١ ، ١٩
 خالد بن سعيد - ١٥٤ ، ١٥٥
 خالد بن الوليد أبو سليمان - ١٨
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨
 ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢
 خثعم (ق) - ٧
 خُزاعة (ق) - ١٥٢
 الخزرج (ق) - ٨٣
 الخط (م) - ٦ ، ١٣٨
 خُفاف (ق) - ٦ ، ١٢٨
 خميسة بن الحكم - ١٢٨ ، ١٢٩
 ١٣١
 خندف (ق) - ١٤
 خير (م) - ٢١
 أبو خيشمة النجاري - ٨٦ ، ١١٥
 (د)
 الدار قطنى ١٤٦

- بنو دارم - ١٠
١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩٧، ٩٦، ٧٧
- دارين (م) - ١٤٢
١١١، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥
- داذويه - ١٥٦، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣١، ١٢٦
- دبا (م) - ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣، ١٥٣
١٧٢
- أبو دُجاة (سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ) - ٨٦
١٧٠، ١٦٥، ١٦٢
- دوس (ق) - ٨
١٦٩، ١٤٩، ١٦٩
- ذ
٨٩، ٨٧
- الزبرقان بن بدر - ١٠، ١٢، ١٤
١٧
- ذ
١٧
- ذكوان (ق) - ٦
١٥١، ١٥١
- ذوالقصة (م) - ٤٥، ١٨
الزبير بن العوام - ٢٢، ١٤٣، ١٤٤
- ذوالنون - ٣٣
بنو زُعوَراء - ٧٧
- ر
الزهرى - ٣٩
- رافع بن خديج - ٥٦، ٥٩، ٨١
١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩
- الرجال بن عُنْفُوَة - ٦٠، ٥٩، ٥٨
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥
- ١٧١، ١٧٠
- ردم القداح (م) - ١٣٨
زيد بن أسلم - ٢٥، ١١٤، ١١٦
- رسول الله - ٣ - ١، ٢، ١، ٢، ٤
١١٧
- زيد بن ثابت - ١٤٩
١٧، ١٦، ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٥
- زيد بن الخطاب - ٢١، ٣٣، ٥٥
٤٠، ٣٢، ٢٩، ٢٨، ٢٤، ١٨
- ١١٩، ٧٩، ٧٦
٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٣، ٥١، ٤١
- زيد بن طلحة - ١٢٠
٧٣، ٧٢، ٧٠، ٦٩، ٦١، ٥٩

- س
- سارية بن عمرو الحنفي - ٧٢
- سالم مولى أبي حذيفة - ٢١، ٣، ١٢٤، ٧٩
- سالم بن عبد الله بن عمر - ١٢٠
- سبرة الجهني - ٢٠
- سجّاح - ٦٢، ٦٣
- بنو سحيم - ١١٦، ١٣٧
- سعد - ١٢٣
- سعد بن أبي وقاص - ٢٢، ١٧٠
- سعد بن بكر (ق) - ٧
- السراة (م) - ٧
- أبو سعيد الخدري - ٨٩، ٩٠، ١٠٣، ١٢١
- سعيد بن زيد - ١١٤
- سعيد بن المسيب - ١٢١
- سفيان بن أبي العوجاء - ١٢٥، ١٣٠
- سلمة بن خويلد - ٣٨
- سلمة بن سلامة بن وقش - ١٠٨، ١٠٩
- سلمة بن عمير الحنفي - ١٠٧، ١١٣
- سلمى (م) - ٣٤
- بنو سليم - ١، ٦، ١١، ١٢٥
- ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
- ١٣٢، ١٣٤
- سويد - ١٤٦
- سيف بن ذى يزن - ١٥٤
- سيف بن عمر - ١٤٦
- ش
- الشام - ١٣، ٣٦، ٣٧، ٩٨
- ١٤٥، ١٥٦
- شيث بن ربيع - ٦٢
- شجاع بن وهب - ٧٦
- أبو شجرة بن عبد العزى - ١٣٠
- ١٣١، ١٣٢، ١٣٤
- الشربة (م) - ١١، ١٢٨
- شرحبيل بن سلمة - ١٠٧
- بنو الشريد - ١٢٧، ١٢٨، ١٣١
- شريك الفزاري - ٦٤، ٨١
- الشعبي - ١٥٤
- شوران (م) - ١٣٢، ١٣٣
- ص
- صرار (م) - ١١٤
- أبوصفرة - ١٥٠
- صنعاء (م) - ١٥١، ١٥٢، ١٥٣
- ١٥٤، ١٦٤
- ض
- الضحاك بن سفيان - ٩
- بنو الضربان - ١٢٨

ضمرة بن سعيد المازني - ٨٣ ، عباد بن بشر - ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨

٨٩

٩٤ ، ٩٣

عباد بن تميم - ٩٧ ، ٩٨

ط

طريفة بن حاجز - ١٢٦ ، ١٢٧ ، عبد الله بن أبي بكر بن حزم - ٩٠

عبد الله بن الأرقم - ١٤٤ ، ١٢٨

طفيل بن عمرو الدوسي - ٥٩ ، عبد الله بن جعفر - ١٢٣

طلحة بن عبيد الله - ١٩ ، ٢٢ ، عبد الله بن حذاف - ١٣٨ ، ١٣٩

١٤٠ ، ١٤١

١١٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤

طليحة الأسدي - ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، عبد الله بن زيد الأنصاري - ٩٥

٩٧ ، ٩٦

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

عبد الله بن عباس - ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٤٥ ، ٩١

١٥٠

طى (ق) ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣١

عبد الله بن عمر - ٣٥ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٨

٨١ ، ١٠١ ، ١٢٢

ع

عبد الله بن مسعود - ١٤ ، ٤٧

عائشة - ١

عبد الله بن وهب الأسلمي - ٩٦

عاد (ق) - ٦٧

عبد الرحمن بن أبي بكر - ٩٤

عامر بن ثابت العجلاني - ١٠٣

عبد الرحمن بن أبي بكر - ١٣٨

عامر بن سلمة - ١١٩ ، ١٢٠

عبد الرحمن بن الحويرث - ١٦٩

بنو عامر بن صعصعة - ٦ ، ٤٢

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب -

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٣٨

١١٥

١٤٨

عبد الرحمن بن عوف - ٢٣

عامر بن الطفيل - ٤٣

- عبد القيس (ق) - ٨ ، ٤٤ ، ١٣٦
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥
 عبد الواحد بن أبي عون - ١٢٤
 عبس (ق) - ٥
 أبو عبيد الثقفي - ١٢١
 أبو عبيدة بن الجراح - ٣
 عبيد الله بن عبد الله - ٧٥
 عثمان بن أبي العاص - ٧
 عَجْزُ هِوَا زَن أَوْ عَلِيَاهُ وَازَن (ق) -
 ٩ ، ٦٨
 بنو عجل - ١٤٠
 عدى بن حاتم أبو طريف - ٩
 ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ٩٨
 عرباض بن سارية - ١١
 العرض (٦) - ٧١
 عروة بن الزبير - ٢٩ ، ١٥٠
 عروة بن مضر الطائي - ٣٦
 عصية (ق) - ٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠
 عطارد بن حاجب - ٦٢
 عفيف بن المنذر - ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ٤٦١
 عَقْرِبَاء (م) - ٧٥
 أبو عقيل البَلَوِي - ١٠٠ ، ١٠١
 ١٠٣
 عكرمة بن أبي جهل - ٩ ، ٧٨
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 ١٧١ ، ١٧٢
 عَكَاشَةُ بن مِحْصَن - ٣٧ ، ٣٨
 ٣٩
 العلاء (م) - ١٥٥
 العلاء بن الحضرمي - ١٣٦ ، ١٣٧
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
 ١٤٣ ، ١٤٦
 عَلَقْمَةُ بن عَلَاثَةَ - ٦ ، ٤٨ ، ٦٠
 عَلِيَاهُ وَازَن - أَنْظَر عَجْزُ هِوَا زَن
 علي بن أبي طالب - ٢٢
 أم عماره نَسِيبَةُ بنت كعب - ٩٦
 ٩٧ ، ٩٨
 عمار بن ياسر - ٨١
 عُمان - ٤٣ ، ٤٧ ، ٩٦ ، ١٤٧
 ١٥٥
 العَمْرَدَةُ - ١٦٣
 بنو عمرو بن تميم - ١٤١

- عمر بن الخطاب أبو حفص - ٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ،
 ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٦٤
 غ ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ١٠٩
 غسان (ق) - ١٢٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥
 غطفان (ق) - ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨
 غفار (ق) - ١٥٠ ، ١٢ ، ٢٠ ، ١٦٥
 غمدان - ١٥١
 عميرة (ق) - ٦
 بنو عمرو بن تميم - ١٤١
 عمرو بن العاص - ٤٣ ، ٤٤
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٦
 عمرو بن مرة الجهمي - ٢٠
 عمرو بن يحيى المازني - ٩٥
 بنو عمير - ١٢٥
 عمير بن أوس - ٩٩
 عمير بن ضابئ الشكري - ٥٩
 ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣
 عميلة الفزاري - ٣٨
 عنس (ق) - ٨
 عوسجه (م) - ١٩
 بنو عوف بن امرئ القيس - ٦
 عيسى بن طلحة - ١٣٥
 عيينه بن حصن الفزاري - ٤ ، ٥
 فارس - ١٥١
 الفجاءة (إياس بن عبد الله) -
 ١٢٦ ، ١٢٨
 فرات بن حيان العجلي - ٧١
 أم فروة بنت أبي قحافة - ١٧٠
 فزارة (ق) - ٦ ، ١١ ، ٣٦ ، ٤١
 ٤٢
 فيروز الديلمي - ١٥٢ ، ١٥٣
 ١٥٤
 ق
 أبو قتادة الأنصاري - ٥١ ، ٥٣
 ٥٤
 قبيصة - ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١
 بنو قتيبة - ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩

١٠

قرة بن هبيرة القُشيري - ٤٢ ، كلب (ق) - ٦

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ الكلبى - ٣٤

قريش - ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٧ كنده (ق) - ٨ ، ٨٥ ، ١٦٣ ،

١١٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠

ل

١٤٧

بنو قُرَيْظَة - ١٣٢ ، ١٦٩ أبو لبابة - ٨٤

بنو قُشير - ٧٠ لقيط بن مالك - ١٤٨

م

قُضاعة (ق) - ٦

ابن قُعب - ٥٢ بنو مالك - ٧

قيس (ق) - ١٥ مالك بن أوس - ٧٧

بنو قيس بن ثعلبة - ١٣٨ ، ١٤١ بنو مالك بن النجار - ٩٨

قيس بن الخطيم - ٨٥ مالك بن نُيرة - ٩ ، ١٠ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٨ قيس بن عاصم المُنقري - ١٠

١٠٩

قيس بن عبد يغوث المكشوح

المُرادي - ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، مبارك - ١٢٣

١٥٥ أم مَتمم - ٧٢ ، ٧٨

مَتمم بن نُيرة - ٥٤ ، ٥٥

مُجاعة بن مُرارة - ٧١ ، ٧٢ ،

٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ،

١٢٠

كعب بن مالك الأنصاري - ١٢

بنو كلاب - ٩ ، ١٠

ك

كسرى - ١٤٥

كعب (ق) - ٧ ، ١٢ ، ٢٠

كعب بن ربيعة (ق) ١٤٨

كعب بن عجرة - ٩٩

- مَكْحَم بن الطفيل - ٦٠ ، ٦٦ ، أبو مريم - ١١٩
- ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، مزينة (ق) - ٦ ، ١٢ ، ٢٠
- ٩٩ ، ١٠٤ مسعود بن سنان - ٥٠
- محمد - أنظر رسول الله
- محمد بن إسحاق - ١ ، ١٦ ، ٣٥ ، ١٤١
- ٣٧ ، ٥٨ ، ١٤١ مُسْلِيَة (ق) - ١٥١
- محمد بن مسلمة - ١٤ ، ١٨ ، مسيلمة أبو ثمامة - ٢٥ ، ٢٦ ،
- محمد بن يحيى بن حبان - ٩٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
- محمود بن أبيد - ١٠٤ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
- مُخَارِق بن النعمان - ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
- ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ،
- بنو مخزوم - ٣٦ ، مَشْرَح - ١٦٣ ، ١٦٤
- مَخْوَس - ١٦٣ ، ١٦٥ ، الْمُشَقَّر (م) - ١٣٧
- المدائن (م) - ١٣٥ ، مضر (ق) - ٤٠ ، ٤٥ ، ١٥٦
- المدينة (م) - ٣ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، مُطَرِّف بن النعمان - ١٢٠
- ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٢٠ ، معاذ بن محمد - ١٧١
- ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، معاوية بن الحكم - ١٣١
- ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، معاوية بن أبي سفيان - ٩٥
- مَذْحِج (ق) - ١٥١ ، ١٥٦ ، معن بن حاجر - ١٢٦
- مُرَاد (ق) - ١٥٤ ، معن بن عدي العجلاني - ٧٠
- المرزبانة - ٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢
- أبو مرزوق التَّجِيبِي - ٨ ، أبو مغيث - ١٦٨


- المغيرة بن شعبة - ١٦٥
مفروق بن عمرو الشيباني - ١٤١ ، ١٤٢
نَجْبَة بن بى الميثاء - ١٢٧
نجد (م) - ١٢٢
نجران (م) - ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
النَجِير - ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢
النخع (ق) - ١٥١
نصر (ق) - ٧
بنو نصر بن قُعين - ٣٣
النعمان بن المنذر - ١٤٥
النمر بن قاسط - ٦
بنو نُمير - ٧١ ، ٧٢ ، ١١٧
نُبيك بن أوس - ١٦٩ ، ١٧١
النوار - ٣٦
نوفل بن معاوية الديلي - ١١
هَجَر (م) - ٤٤ ، ١١٤ ، ١٣٦
١٤٣ ، ١٤٦
هُذيل (ق) - ٧ ، ١٧
أبو هريرة - ١ ، ٨ ، ٥٧ ، ٥٩
هُمدان (ق) - ٨
هشام بن عروة - ١٣٤
أبو هند مولى يياضة - ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
هوازن (ق) - ٧
١٦٥
١٤١ ، ١٤٢
٦٨ (م) -
مُكَنَف بن زيد - ٣١ ، ٧١ ، ٨٤
٩٨
المنذر بن ساوى - ٤٤
المنذر بن النعمان - ١٤٥
المهاجر بن أبى أمية - ١٥٦ ، ١٦٥
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١
المهاجرون - ٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٤٠
١٥٠
المهاجرون والآنصار - ٢٠ ، ٢١
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩
٣٢ ، ٤٣ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٥
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٦
مهرة - ١٥٥
المهلب - ١٥٠
موسى النبى - ١٣٦
ن
أبو نائلة - ١٠٧
نافع بن جبير - ٢٤
النبيت (ق) - ٨١ ، ٨٢

۱۳

یزید بن قیس - ۸۰	و
بنو یَشْکُر - ۶۸	واقف بن عمرو - ۸۸
یعقوب بن زید - ۴۱	الواقفی - ۴ ، ۳۵ ، ۳۸ ، ۴۱
یعقوب بن محمد الزهری - ۲	۴۲ ، ۵۴ ، ۷۱ ، ۷۸ ، ۱۱۵
۳۷ ، ۳۹ ، ۵۴ ، ۱۱۸ ، ۱۲۴	۱۲۳ ، ۱۲۵ ، ۱۶۸ ، ۱۷۱
۱۳۵	وَبَر بن یَحْسَن - ۱۵۲
الیمامة - ۶ ، ۲۹ ، ۳۵ ، ۵۰	وثیمة بن موسی - ۱۰۹ ، ۱۱۶
۵۷ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰ ، ۶۱ ، ۶۳	۱۴۵ ، ۱۴۶
۶۴ ، ۶۶ ، ۶۷ ، ۶۸ ، ۷۵ ، ۸۱	وحشی - ۸۰ ، ۹۵
۸۴ ، ۸۶ ، ۸۹ ، ۹۰ ، ۹۱ ، ۹۷	ودیعة - ۱۶۳
۹۸ ، ۱۰۰ ، ۱۰۴ ، ۱۰۹ ، ۱۱۳	ولیعة - ۱۶۳
۱۱۴ ، ۱۱۵ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، ۱۲۴	ی
الیمین - ۵۷ ، ۱۵۴	بنو یربوع - ۹ ، ۵۲
	یزید بن شریک الفزاری - ۴۹

فهرس الكتاب

صفحة

١	مقدمة
١	توطئة
١	(١) بدء الردة بعد وفاة النبي
٢٤	(٢) وصية أبي بكر لخالد بن الوليد
٣١	(٣) ذكر مسير خالد بن الوليد إلى بُزَاخة وغيرها
٤٢	(٤) ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام
٥٦	(٥) قصة مسيلة الكذاب وردة أهل اليمامة
١٢٥	(٦) ردة بني سُليم
١٣٥	(٧) ردة البحرين
١٤٧	(٨) ذكر ردة أهل دُبا وأزد وعُمان
١٥١	(٩) ذكر ردة صنعاء 
١٥٩	(١٠) ذكر ردة كندة 